وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية(شعبة التاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط
موسومة ب:

النظام العسكري في عهد الموحدين.

541هـ/668هـ/1147م/1269م

مع دراسة نموذجية لانتصار الموحدين في معركة الأرك وهزيمة الموحدين في معركة حصن العقاب

إعداد الطالبتين:
- بوشوكة علجية.
- باحمد ربيعة.

إشراف الأستاذ:
رافع رضا.

السنة الجامعية:2017\2018م.
1438هـ/1439هـ.

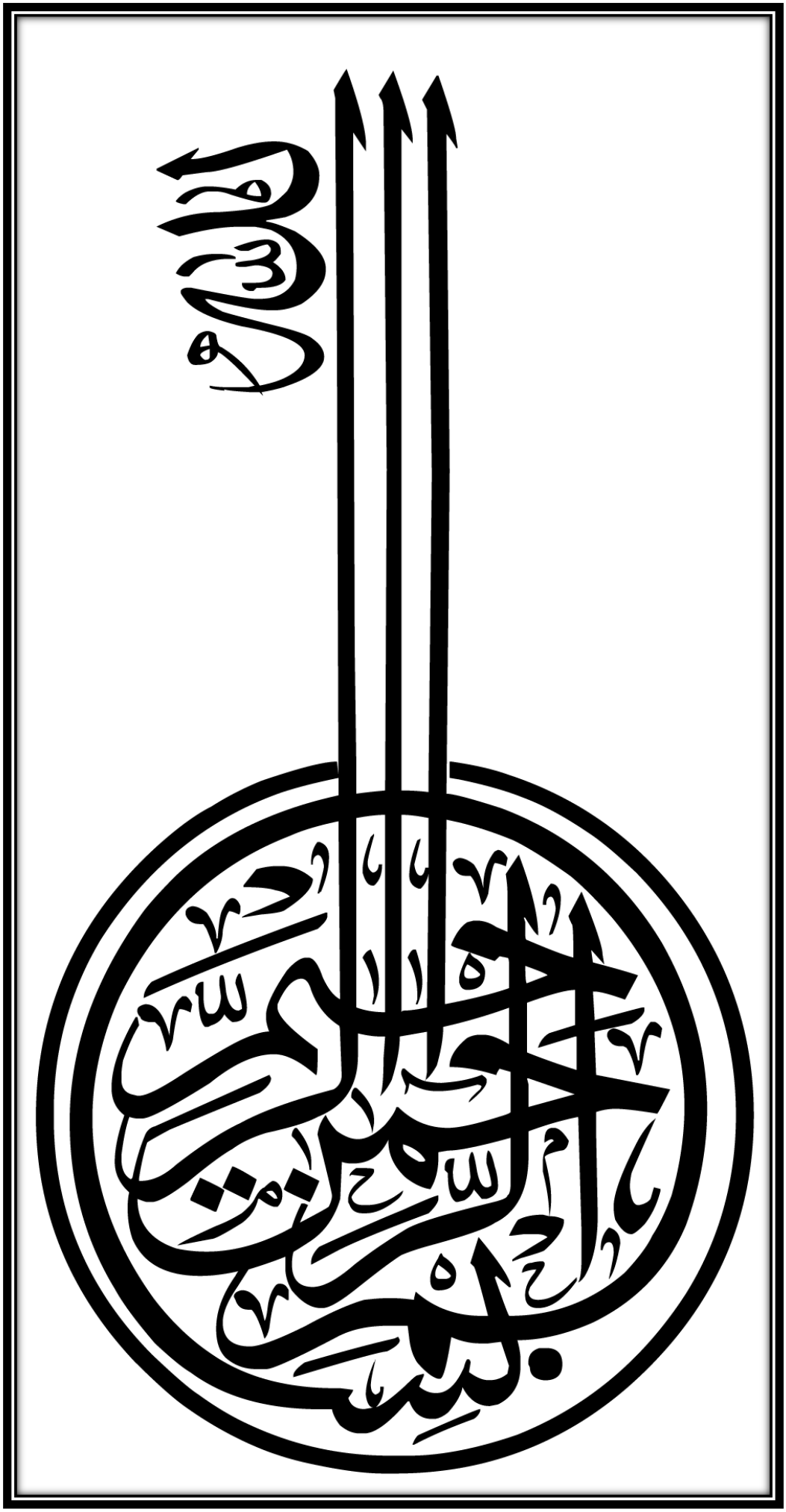

شكر وعرفان

في هذه الفرصة الطيبة ،وفي فاتحة هذا العمل المبارك ان شاء الله

تعالى ،نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد

في انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الاستاذ المشرف :رافع رضا الذي

لم يبخل علينا طيلة البحث بالنصح والتوجيه ،ولا يسعنا الا ان ندعوا

له بان يجازيه الله خير الجزاء .

وكما نتقدم بالشكر الجزيل الى لجنة المناقشة من الاساتذة الذين خصصوا لنا هذا

اليوم لاجل اتمام مذكرتنا ،فلهم كل التقدير والاحترام والشكر والعرفان منا لهم .

ولا ننسى ان نشكر الزميل الذي ساعدنا كثيرا في هذا البحث "سفيان"

ولا يفوتنا ايضا ان نشكر كل الاساتذة الذين كان لنا شرف الدراسة عندهم او لقائهم

او مجالستهم او محادثتهم والاستفادة من خبرتهم ،فالشكر موصول لهم .

اهداء 1

الى من نزل النور على قلبه .... وجعله للعالمين سراجًا منيرًا ....سيدي ومولاي رسول الله عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

جزاه الله خيرا ما جزى رسول عن امته ... وَثيبًا عن قومه .

الى من جعل الجنة تحت اقدامها وغمرت فينا روح المثابرة والاجتهاد الى نبع الحنان الصافي والصدر الحنون .

"امي العزيزة "اطال الله في عمرها .

الى رمز الكفاح والتضحية الى من حبب الي العمل والمثابرة الى من زرع في سمات الصبر والثقة والوفاء الى من بذل من اجلي كل شيء ،"الغالي ابي" اطال الله في عمره ،والى الصغير "الياس" .

كل تقديري واحترامي برمز فخري ،اهديك عملي وخلاصة نتائجي وطاعتي الى اخوتي واخواتي ،زملائي وزميلاتي .

الى من شاركتني درب حياتي حلوها ومرها وتحملت معي مشاق الدراسة ومتاعبها صديقتي "ربيعة" .

ولا انسى كل صديقاتي واصدقائي :رزيقة ،فاطمة ،سارة ،تنهينان ،سفيان"

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي .

علجية

اهداء 2

الى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقها .

الى من لايمكن للارقام ان تحصي فضائلها .

الى" امي العزيزة" اطال الله في عمرها .

الى من علمني العطاء دون انتظار ،الى من احمل اسمه بكل افتخار

الى ابي" العزيز " اطال الله في عمره .

الى اخوتي واخواتي ،الى زملائي وزميلاتي .

الى زوجي العزيز "كريم " وعائلته .

الى من قاسمتني صعاب هذا العمل وأمضيها أجمل الاوقات معا الى "علجية " .

الى كل صديقاتي اصدقائي .

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي .

ربيعة

قائمة المختصرات :

ت :توفي .

ج :جزء .

د.س:دون سنة .

تح :تحقيق .

تر :ترجمة .

د .ط :دون طبعة .

ص :صفحة .

ط :طبعة .

هـ :هجري .

م :ميلادي .

مرا :مراجعة .

مج :مجلد .

ر . س :رسالة .

مقدمة :

شهد المغرب الاسلامي كغيره من الأمصار الاسلامية قيام عدة دول ،و كيانات سياسية في مختلف أقاليمه و الذي كان لها دورٌ كبيرٌ في التاريخ الاسلامي و الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب ،و من بين هذه الدول،الدولة الموحدية لما كان لها من سعة الرقعة و انبساط النفوذ في المغرب الاسلامي و الأندلس ،و التي تأسست على يد زعيمها الروحي محمد بن عبد الله ابن تومرت المعروف في التاريخ بالمهدي ابن تومرت الهرغي المصمودي ،الذي يعتبر صاحب الدعوة الموحدية ،و من بعده عبد المؤمن بن علي الكومي الذي يعتبر المؤسس الفعلي للدولة الموحدية ،و من المفيد جدا الالمام بالأحوال العامة لدولة الموحدين في شتى مجالات تكوينها الحضاري ،وما ميز هذه الدولة في طور ازدهارها العديد من النظم التي كان لها دورٌ بارزٌ في قيامها على أحسن وجه ،و من بين هذه الأنظمة النظام العسكري الذي يساهم في بناء الكيانات السياسية و هو الذي يحميها و يحافظ عليها ،بل و يعمل على توسيعها ،و هذا النظام الذي كان له أهمية كبيرة في قيام الدولة الموحدية و محاربة أعدائها في العديد من الجبهات ،و خلال مختلف الفترات الزمنية سواء في مراحل القوة أو الضعف ،و بناء على ما ذكر أردنا من جهتنا دراسة النظام العسكري للدولة الموحدية ،و عليه سميت هذه الدراسة ب :"النظام العسكري في عهد الموحدين 541 . 668 هـ / 1147 . 1269 م" ،و تكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع الغني بالأحداث و التطورات الهامة في تاريخ المغرب الاسلامي و الأندلس .

- كما يستمد هذا الموضوع أهميته من كونه يلج بنا في شتى ميادين التكوين الحضاري للدولة الموحدية .

- بالاضافة الى أن النظام العسكري يمثل عصب كل دولة ارتأينا دراسته في الدولة الموحدية بكل موضوعية .

و للإلمام بجوانب هذا الموضوع طرحنا الاشكالية التالية :**ما هي حيثيات و تطورات النظام العسكري في العهد الموحدي ؟** و تندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية اشكاليات فرعية :

- **ما هي الظروف التاريخية لقيام النظام العسكري للدولة الموحدية ؟**
- **ما دور النظام العسكري في قوة الدولة الموحدية في مختلف مراحل تكوينها ؟**
- **بماذا تميز النظام العسكري في عهد الموحدين و هل كان له دور في سقوط الدولة ؟**

مقدمة :

و للاجابة على هذه التساؤلات رسمنا خطة موسعة للمشهد التاريخي للمغرب الاسلامي و للنظام العسكري خلال العهد الموحدي ،استهللناه بفصل تمهيدي لإعطاء صورة عامة لتاريخ المنطقة قبيل قيام الدولة الموحدية ،و ظروف قيامها و بالتعريف بالنظام العسكري و أهميته .

أما الفصل الأول الموسوم ب:عناصر و أقسام الجيش الموحدي ،فتطرقنا فيه الى الاطار البشري للجيش الموحدي ،استعرضنا فيه مختلف فئات الجيش الموحدي من قبائل الموحدين ،العرب ،الروم ،الأغزاز السودانيون،الأندلسيون .

المبحث الثاني الموسوم ب:التجنيد في الجيش الموحدي ،تطرقنا فيه الى :شروط التجنيد ،ونظام التجنيد الجبري والتطوعي،نظام تسريح الجند .

المبحث الثالث الموسوم ب:أقسام الجيش الموحدي تطرقنا فيه الى :قسم الرجالة ،قسم الرماة ،قسم الطبالة،وعطاءات الجيش الموحدي .

و الفصل الثاني جاء تحت عنوان :التمويل و التسليح و الصناعة الحربية في عهد لموحدين ،يندرج تحت هذا الفصل مبحثين ،الأول :مصادر تمويل الجيش في عهد الموحدين ،الثاني :أنواع الأسلحة في عهد الموحدين ،حيث فصلنا فيه أهم مصادر التمويل من خراج ،الغنائم ،الزكاة ،الأعشار ،الجزية ،الفيء ،و كذا أشهر أنواع الأسلحة برية و بحرية .

الفصل الثالث :الموسوم ب:التحصينات و الفنون الحربية في عهد الموحدين ،و يندرج تحت هذا الفصل مبحثين ،الأول :التحصينات العسكرية في عهد الموحدين ،حددنا فيه مصطلح التحصين العسكري و أنواع التحصينات العسكرية في عهد الموحدين من أسوار و حصون و قلاع و أبواب و خنادق و أبراج ،المبحث الثاني:الخطط الحربية في عهد الموحدين ،حددنا فيه أيضاً مصطلح التخطيط العسكري ،و تطرقنا فيه :خطة الهجوم،خطة الدفاع .

و الفصل الرابع و الأخير الموسوم ب:نماذج لمعارك الجيش الموحدي و أردنا استعراض نموذجين :المبحث الأول :نموذج لانتصار الموحدين (معركة الأرك) ،المبحث الثاني :نموذج لهزيمة الموحدين (معركة العقاب) .

مقدمة :

و اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتناسب و الموضوع المعالج ،مع اعتمادنا على التحليل أحيانا للوقوف على حيثيات المشهد لعام للنظام العسكري في عهد الموحدين .

و قد اعتمدنا في دراستنا على عدة مصادر و مراجع أهمها :

1 .كتب التاريخ العام :

- ❖ كتاب العبر :لعبد الرحمن ابن خلدون (ت 800 هـ . 1406 م) و هذا الكتاب عبارة عن موسوعة شاملة لعدة دول منها الدولة الموحدية و قد استفدنا من جزئه السادس خلال جميع مراحل بحثنا خاصة ما يخص عناصر الجيش في العهد الموحدي .
- ❖ المعجب في تلخيص أخبار المغرب :لعبد الواحد المراكشي (ت في النصف الثاني من القرن 7 هـ . 13 م) و يعد هذا المصدر من أهم مصادر الدولة الموحدية ،لأن صاحبه عاش في كنف الدولة الموحدية ،و عاصر كثيراً من أحداثها و قد أعاننا هذا المصدر في العديد من جوانب الدراسة .
- ❖ نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان :لأبي الحسن علي بن محمد الكتامي الفاسي المعروف بابن القطان (ت 628 هـ . 1230 م) و على الرغم من انحيازه للخلفاء الموحدين و اقراره للعديد من مواقفهم الا أنه احتوى على معلومات هامة أوردها في مُصنفه ،و قد أعاننا هذا الكتاب في حديثنا عن تأسيس الدولة الموحدية .
- ❖ كتاب أخبار المهدي بن تومرت :لأبي بكر على الصنهاجي المعروف بالبيذق الذي كان من أتباع المهدي بن تومرت و مؤيديه و المتأثرين به ،و قد أعاننا هذا الكتاب أيضاً في تأسيس الدولة الموحدية .
- ❖ البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب :لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي ،كان حياً سنة (712 هـ . 1312 م) و يُعد هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ المغرب الاسلامي ،و قد استفدنا منه كثيراً ومن جزئه المخصص لتاريخ الدولة الموحدية :ج 4 تح :احسان عباس .
- ❖ كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس :لأبي عبد الله محمد المعروف بابن أبي زرع ،(توفي في النصف الأول من القرن الثامن هجري)،و قد أعاننا الكتاب في العديد من جوانب بحثنا خاصة ما يخص نماذج لمعارك الجيش الموحدي .

2.كتب الجغرافيا و الرحلات :

- ❖ كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول من القرن السادس هجري ،و يفهم من خلال هذا المصدر أن صاحبه عاش في عهد أبو يوسف يعقوب المنصور ،و يحتوي هذا الكتاب على معلومات هامة حول المغرب الاسلامي في عهد هذه الدولة .
- ❖ كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت 866 هـ / 1461 م) و يعد هذا الكتاب معجما جغرافيا هاماً لمدن الأندلس و المغرب ،كما يضم معلومات تاريخية لها صلة مباشرة بتلك المدن التي أوردها .
- ❖ كتاب القارة الافريقية و جزيرة الأندلس للشريف الادريسي (ت 560 هـ /1164 م) تح :اسماعيل العربي و هو مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،تكمن أهمية هذا الكتاب في الجغرافية التي يحتويها .
- ❖ معجم البلدان للياقوت الحموي ،و هو معجم جغرافي لأهم مدن المغرب الاسلامي و الأندلس ،و قد أفادنا كثيراً في التعريف بأهم مدن المغرب الاسلامي و الأندلس .

3.كتب التراجم و الطبقات :

- ❖ كتاب التكملة لكتاب الصلة لأبن الأبار لمحمد بن عبد الله (ت 658 هـ / 1256 م) و هو تكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال .
- ❖ كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (ت 776 هـ / 1374 م) .
- ❖ كتاب أعمال الأعلام للسان الدين ابن الخطيب و قد أفادنا هاذين الكتابين في الحديث عن نظام تسريح الجند في العهد الموحدي .

أما عن المراجع :

- ❖ الحضارة الاسلامية بالمغرب و الأندلس لمؤلفه حسن علي حسن ،و الذي أفادنا كثيراً في حديثنا عن أنواع التحصينات العسكرية في عهد الموحدين .
- ❖ الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم و نظمهم ،لعز الدين عمر موسى الذي فصل كثيراً في تطور النظام العسكري للدولة الموحدية .

مقدمة :

من خلال بحثنا عن الدراسات الأكاديمية الحديثة التي لها صلة بالموضوع ،عثرنا على بعض الدراسات المتخصصة و التي أفادتنا تاريخيا و منهجيا ،نذكر :

1/ التنظيمات العسكرية المغربية في عهد المرابطين و الموحدين لتوفيق مزاري عبد الصمد ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،عام 2000 م .

2/ فن الحرب بالغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين و الموحدين ل :خميسي بولعراس ،اشراف كمال بن مارس ،رسالة دكتوراه ،كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ و علم الآثار ،باتنة ،عام 2013 / 2014 م.

أما فيما يخص الصعوبات فنخص بالذكر منها :غياب المادة العلمية المصدرية التي تتناول النظام العسكري في عهد الموحدين ،بالإضافة الى ندرة في الدراسات المتخصصة الحديثة ،غير التي ذكرناها ،بالإضافة الى اتساع الموضوع و تشعبه و تداخله في بعض الأحيان .

و مهما يكن فان هذه الدراسة دون ريب ستكون على الأقل نافذة يلج منها كل مهتم بالدراسات العسكرية بالمغرب الاسلامي عموما ،و بالعهد الموحدي خصوصا .

و الله الموفق و المستعان الذي سخر لنا كل من ساعد و ساهم في هذا العمل .

الفصل التمهيدي :قيام الدولة الموحدية .

تمهيد .

أولا :اوضاع المغرب الاسلامي قبل قيام الدولة الموحدية .

ثانيا :تأسيس الدولة الموحدية .

ثالثا :تعريف النظام العسكري .

رابعا :أهمية النظام العسكري .

تمهيد :

شهد المغرب الاسلامي منذ عصر الفتوحات الاسلامية ،قيام عدة دول في مختلف اقطاره ونواحيه ،وقد تعددت عوامل قيامها وتنوعت مساراتها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ،مشكلة بنية حضارية متينة بقيت معالمها الحضارية شامخة الى يومنا هذا ،ونحن نتصفح صفحات هذا التاريخ الطويل بكل حقبه التاريخية، تجلت لنا الدولة الموحدية التي شكلت حلقة متينة وأساسية كان لها دور اساسي في تغيير الوجه العام للمغرب بتمكنها من لم شمله واستعادة هيبته على الصعيد المحلي والإقليمي ،وعلى المستويين الحضاري والسياسي، غير انه من الضروري الاشارة الى ان قيام هذه الدولة في المغرب لم يكن محض الصدفة وإنما هو نتاج ظروف المت بالمغرب الاسلامي تمخض عنها قيام هذه الدولة بكامل وزنها التاريخي .

أولا :أوضاع المغرب الاسلامي قبل قيام الدولة الموحدية .

منذ سقوط الدولة الاموية في قرطبة [1] ببلاد الأندلس [2]،مطلع القرن (**5هـ ـ 11 م**) بدأت أوضاع المغرب الاسلامي و الأندلس يصيبها الأعياء و الانقسام [3] ،و بدأت النزاعات القبلية و المذهبية و الخلافات الاقليمية والشخصية بالعدوة المغربية و الأندلسية [4] .

[1] . **قرطبة** :قاعدة الاندلس واهم مدنها ،تقع على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة ،مساحتها 30 الف ذراعا لها اربعة ابواب وحصن عظيم .انظر ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ،**الروض المعطار في اخبار الاقطار** ،تح :ليفي بروفنسال ،ط 2 ،دار الجيل ،بيروت ،1988 ،ص 153 .

[2] . الأندلس :جزيرة كبيرة فيها عامر و غامر ،تغلب عليها المياه الجارية و الشجر و الثمر و السعة في الأحوال ،وعرض فم الخارج من البجر المحيط قدر 12 ميلا ،كانت تسمى الأندلس في العهد الاسلامي ثم سميت شبه الجزيرة الايبيرية ،و تسمى اليوم اسبانيا ،من أهم مدن الأندلس :مالقة ،لشبونة ،غرناطة ،ليون ،الياقوت الحموي ،ج 1 ،ص 272 .

[3] . لسان الدين بن الخطيب ،**اعمال الاعلام** ،تح :احمد مختار العبادي وآخرون ،د .ط ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،د .س ،ج 5 ،ص 139 .

[4] . احمد مختار العبادي ،**دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،ص 17 .

و في ظل هذه الأوضاع تمكن المرابطون الملثمون من تأسيس دولتهم التي كان لها الفضل الجبار في توحيد اجزاء كبيرة و واسعة من بلاد المغرب الاسلامي [1] و الأندلس ،متمكنين بذلك من وضع حدا للخطر النصراني الذي كان يهدد بلاد الأندلس بعد أن تمكن النصراني من الاستيلاء على طليطلة [2] في (**478 هـ . 1085**) .

و محاصرة سرقسطة [3] و بعد مدة زمنية قصيرة خسر المرابطون سرقسطة في (**512 هـ . 1118 م**) و معها عدة مدن و حصون و توالت ضربات النصارى عليهم ،و بعد ذلك ظهر أمر الموحدين بالمغرب الأقصى (**515 هـ . 1121 م**) فواجه المرابطون أوضاعا متأزمة داخليا و خارجيا ،ففي بداية أمرهم وَلَوْ أهمية كبيرة للخطر الخارجي فتفاقم الوضع الداخلي ،و لما توجهوا اليه بكل ثقلهم خرجت الأندلس عن سيطرتهم و دخلت عصر الطوائف ثانية ،و بعد فترة وجيزة فقدوا المغرب مقر حكمهم بعد أن ظهر الموحدون و استولوا على عاصمتهم مراكش .[4]

---

[1] . عبد الواحد المراكشي ،**المعجب في تلخيص اخبار المغرب** ،تح :محمد سعيد العريان ،د .ط ،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،الامارات العربية المتحدة ،ص 200 .

[2] . **طليطلة** :هي مركز الاندلس واهم مدائنه ،وهي مدينة عظيمة القطر كثيرة البشر شامخة البنيان بديعة البساتين والحدائق ،منها يبدأ الاندلس الاقصى ، انظر الحميري ،المصدر السابق ،ص 130 . 135 .

[3] . **سرقسطة** :مدينة تقع شرق الاندلس وتسمى ايضا بالمدينة البيضاء وهي من اكبر قواعد الاندلس وأحسن مدنه ،انظر الحميري ،المصدر السابق ،ص 96 عبد الرحمان علي حجي ،**تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة (92 هـ .897 هـ /711 م .1492 م**) ،ط 2 ،دار القلم، دمشق ،1981 ،ص 421 .

[4] . lieutenant .Colonel Magin .La force noire .Libraire Hachette .Paris .1910 .P 121 .

أما المغرب الأوسط و الأدنى فكان يعيش من جهته تحت وقع الزحف القبائل الهلالية و ما أعقبه من ضعف و انهيار للدويلات الصنهاجية ،و سقوط صقيلية على يد النورمانديين ،و بروز خطرهم على السواحل المغربية .[1]

ثانيا :تأسيس الدولة الموحدية .

تجمع المصادر التاريخية على أن داعية الدولة الموحدية و زعيمها الروحي هو محمد بن عبد الله ابن تومرت [2] المعروف في التاريخ بالمهدي ابن تومرت الهرغي المصمودي (ما عدا ابن أبي زرع الذي يقول أنه من قبيلة جنفيسة) المنحدر من قبيلة هرغة [3] احدى بطون مصمودة [4] ،و هو صاحب الدعوة الموحدية و هم طائفة دينية اصلاحية ،القاطنة بالسوس الأقصى بجبال الاطلس في المغرب الأقصى ،ميلاد ابن تومرت اختلف فيه المؤرخون والمرجح أنه ولد في (**475 هـ. 1082 م**) بقرية ايجلي [5] .

---

[1] . عبد الرحمان ابن خلدون ،**ديوان العبر و المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر** ،ج **6** ،تح :خليل شحادة ،د .ط ،دار الفكر ،بيروت ،ص 17 ؛عبد المجيد النجار ،**تجربة الاصلاح في حركة المهدي بن تومرت** ،ط 2 ،المعهد العالي للفكر الاسلامي ،فرجينيا،ص 193 .

[2] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 255 ،ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 305 .

[3] . **هرغة** :قبيلة مصمودية اسمها "ارغن" مسكنها جنوبي وادي السرس اللى الشرق من مدينة زودانة ،ابي بكر الصنهاجي المعروف بالبيذق ،**المهدي ابن تومرت وبداية الدولة الموحدية** ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط ،1971 ،ص 33 .

[4] . **مصمودة** :قبيلة بربرية من البرانس تسكن جبال الاطلس الجنوبي مدينة مراكش بجبل درن ،البيذق ،المصدر السابق ،ص 92 ،ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ، ص 275 .

[5] . ا بي محمد حسن بن علي بن محمد عبد الله الكتامي المعروف بابن القطان ،**نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان** ،تح :محمد علي مكي، ط 1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1990 ،ص 61 .

حيث تلقى دراساته الأولية بكتاتيبها [1]،قبل أن يخرج في رحلة لطلب العلم من السوس سنة (**500 هـ**) نهاية القرن الخامس هجري و مطلع القرن الثاني عشر ميلادي.

حيث مر بقرطبة ودرس على القاضي ابي جعفر حمدين [2]،و منها الى المهدية اين درس على ابي عبد الله المازني [3]، ثم قام برحلة الى المشرق حيث دخل مصر وحل بالاسكندرسة ،و دخل جامع الأزهر بالقاهرة ،و أخذ من علمائها منهم العالم ابي بكر الطرطوشي [4]،و منها قصد مكة لأداء فريضة الحج وطلب العلم وبعدها توجه الى العراق ،حيث تلقى علومًا متنوعة منها العلوم العقلية و النقلية من العلماء و الفقهاء الذين يتميزون بدرجة كبيرة من الحفظ و العلم .[5]

بعد هذه الرحلة الطويلة في طلب العلم هم المهدي بن تومرت في طريق العودة الى بلاده و دامت هذه الرحلة أربع سنوات ،كان ابن تومرت يتوقف بالمدن و القرى فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ،لذلك يمكن اعتبار هذه المرحلة البداية الأولى لقيام الدولة الموحدية .[6]

---

[1] . ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 305 .

[2] . ابي جعفر حمدين :احمد بن محمد التغلبي ولي القضاء على قرطبة في 529 هـ ،و في سنة 539 هـ قام ضد الموحدين ،توفي سنة 546 هـ بمالقة،لسان الدين ابن الخطيب ،**أعمال الاعلام** ،تح :ليفي بروفنسال ،ط 2 ،دار المكشوف ،بيروت ،1956 ،ص 254 ،ابن القطان ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 65 .

[3] . ابي عبد الله محمد ابن ابراهيم الزركشي ،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،تح :محمد ماضور ،ط 2 ،المكتبة العتيقة ،تونس ،1960 ،ص 4 .

[4] . **ابي بكر الطرطوشي** :هو ابو بكر بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الطرطوشي ولد سنة 540 هـ ،بطرطوشة ،كان من كبار علماء زمانه نبغ في علوم الرياضيات والفلك والفقه والقراءات ،وهو اول من ادخل علم القراءات الى مصر ،ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري المعروف بابن فرحون ،**الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب** ،تح :احمد علي سليمان ،ط 1 ،دار الغد الجديد،المنصورة،2005 ،ص 3

[5] . البيذق ،المصدر السابق ،ص 13 .

[6] . احمد بن خالد الناصري ،**الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى** ،ج 2 ،تح :جعفر الناصري ،محمد الناصري ،د .ط ،دار الكتاب ،الدار البيضاء،1954 م،ص 55 .

انطلق ابن تومرت من مكة ثم دخل الاسكندرية ثم توجه الى طرابلس ثم الى المهدية [1] ومن بعدها قسنطينة [2] ليحل ببجاية [3]،و الملاحظ أنه كان يدخل في صراعات مع الأمراء ادَّت الى اخراجه من العديد من المدن التي دخلها رغما عنه .[4]

و بعد صراع طويل في بجاية مع آخر أمراء بني حماد خرج ابن تومرت و استقرَ بملالة [5] على بعد فرسخ واحد واحد من بجاية (يوم واحد) و أخذ يُدرس العلوم عندهم و بها لقية كبير أصحابه عبد المؤمن بن علي الكومي [6] متجها الى المشرق طلبا للعلم ،غير أن لقاءه بابن تومرت غيرت مجرى الرحلة حينما درى حديث بينهما بين عبد المؤمن بن علي و ابن تومرت .

[1] . **المهدية** :مدينة بناها عبد الله الشيعي في 300 هـ يحيط بها البحر من ثلاث جهات وهي بعيدة عن مدينة القيروان ب60 ميلا ،لبن حوقل ابو قاسم،**صورة الارض** ،منشورات دار الحياة ،بيروت ،1979 ،ص 73 .

[2] . **قسنطينة** :مدينة بالمغرب الاوسط اهلها مياسير وهي من احسن المدن بها واد من جميع جهاتها ،تبعد عن بجاية مسيرة ستة ايام ،الشريف الادريسي،**نزهة المشتاق في اختلاف الافاق** ،ص 265 ،ابن حوقل ،المصدر السابق ،ص 90 .

[3] . **بجاية** :مدينة بالمغرب الاوسط عامرة بالتجار والصناع وهي عامرة بسكان الاندلس ،وهي قطب لكثير من البلدان تبعد عن سطيف مسيرة ثمانية ايام،الادريسي ،المصدر السابق ،ص 265 ،267 .

[4] . **البيذق** ،المصدر السابق ،ص 11 ،13 .

[5] . **ملالة** :هي مدينة من اعمال المغرب الادنى ،تقع بالقرب من بجاية ،عبيد الله البكري ،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ،**جزء من كتاب المسالك والممالك** ،دار الكتاب الاسلامي ،القاهرة ،ص 85 .

[6] . **عبد المؤمن بن علي الكومي** :هو عبد المؤمن بن علي الكومي ،من مواليد ضواحي تلمسان بمنطقة تسمى تاجرا سنة 487 هـ /1095 م ،وهو خليفة ابن تومرت والمؤسس الفعلي للدولة الموحدية ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 197 .

و حينما أقنعه بأن ما هو ذاهب من أجله يمكن أن يتحصل عليه بملازمته بعدما لمح فيه من علامات النبوغ و الذكاء .[1]

من ملالة خرج المهدي ابن تومرت و عبد المؤمن بن علي قاصدين هرغة مرورا بمراكش [2] التي وصلاها في (**514 هـ . 1120 م**)[3] و هناك واصل دعوته ،فكثر أتباعه و ألتفَ حوله جمعٌ غفير من الناس ،الأمر الذي أثار مخاوف المرابطين الذين أخرجوه من المدينة [4] ،فسار الى اغمات [5] و هناك حدث تحول في أسلوبه الدعوي عندما خلع بيعة علي بن يوسف . [6]

[1] . ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خليكان ،**وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان** ،تح :احسان عباس ،د .ط ، ،دار صادر ، بيروت ، مجلد 1 ، 1998 ،ص 114 .

[2] . **مراكش** :مدينة عظيمة اسسها يوسف بن تاشفين سنة (459 هـ . 1067 م) تقع على بعد 3 اميال من وادي تانسيفت ،وهي مدينة طيبة التربة كثيرة المزارع ،مؤلف مجهول ،**الاستبصار في عجائب الامصار** ،تعليق :سعد زغلول ،د .ط ،دار الشؤون العامة ،بغداد ،ص 208 .

[3] . مؤلف مجهول ،**الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية** ،تح :سهيل زكار ،عبد القادر زمامة ،ط 1 ،دار الرشاد الحديثة ،ص 82 .

[4] . البيذق ،المصدر السابق ،ص 27 ،مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،ص 107 .

[5] . **اغمات** :ناحية من بلاد المغرب قرب مراكش ،و هي مدينتان متقابلتان بين بحر المحيط بالسوس الاقصى بأربع مراحل ،و سجلماسة بأربع مراحل،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،**معجم البلدان** ،دار صادر ،بيروت ،ج 1 ،1977 ،ص 125 .

[6] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 83 .

بعدما سار الى قبيلة هرغة ،و نزل برباط ايجليز [1] سنة (**514 هـ . 1120 م**) مستغلاً عامل العصبية بنزوله بين قبائل مصمودة ،الذين كانوا مع صراع مع المرابطين [2] و هناك بدأ في تنظيم أتباعه و أصحابه و يحرض الناس على الخروج على الحكام و وجوب قتالهم ،فذاع صيته بين أهل السوس [3] و اجتمعوا عليه و لما وثق به أهل قبيلته وأقنعهم بأفكاره أعلن مهدويته ومن هنا آمن أنصاره بمهدويته .[4]

فبايعه أصحابه و دخلت دعوته طورًا جديدًا بإعلان الحرب على المرابطين ،و إقامة دولة على هدى التعاليم التي باشر بها اتباعه .[5]

[1] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 83 .

[2] . **ايجليز** :ضيعة تقع بالسوس تعرف بايجلي ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 178 .

[3] . ابن خلدون ،العبر ،ص 275 ،عز الدين عمر موسى ،**الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم** ،دار الغرب الاسلامي ،ط 1 ،بيروت 1991 ،ج 6،ص 39 .

[4] . **السوس** :اقليم واسع يقع بالمغرب الاقصى ،تحديدا جنوب مدينة مراكش وراء جبال الاطلس ،مؤلف مجهول ،**الاستبصار في عجائب الامصار**،المصدر السابق ،ص 211 ،213 .

[5] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 78 ،مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،ص 108 .

و قبائل أهل تنملل [1] وعندما وجه المرابطون جيوشهم اليه استطاع أن يهزمهم في السوس في (**517 هـ . 1123 م**) فأحرز العديد من الغنائم من أموال و أسلحة و زادته هذه الانتصارات هيبة ودعاية بين قبائل البربر فأطاعته و ألتفت حوله .[2]

لم يهمل المرابطون حرب الدعاية على المهدي ،و لما اشتدت عليه هجماتهم هاجر الى تنملل [3] .

و في هذه المرحلة ركز جهوده على تربية أتباعه تربية وثيقة على مبادئ دعوته [4] و في سنة (**519 هـ . 1125 م**) تحولت خطته من الدفاع الى الهجوم فاستولى على مراكش ،و وصل الى اغمات ،و في عام (**524 هـ . 1130 م**) ركز هجومه على مراكش لكنه مُني بهزيمة كبيرة من طرف المرابطين في موقعة البحيرة التي فقد فيها جندا كثيرا ،الذين هم أعظم قادته و نصف مستشاريه العشرة ،و لم يلبث المهدي قليلا حتى توفي سنة (**424 هـ/1129 م**) .[5]

[1] . **أهل تنملل** :قبائل عظيمة يجمعها اسم هذا الموضع ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 423 ،ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 129،ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 360 .

[2] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ،المصدر السابق ،ص 129 .

[3] . **تنملل** :جبل عالي شديد البرودة ،مزدحم بالسكان وعلى قمته مدينة تحمل اسمه ،وهي عامرة مزدحمة ويخترقها نهر جاري ،الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا** ،ج 1 ،تر :محمد حجي ،محمد الاخضر ،د .ط ،دار الغرب الاسلامي ،الرباط ،1982 ،ج 1 ،ص 141 .

[4] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 148 ،البيذق ،المصدر السابق ،ص 39 ،محمد عبد الله عنان ،**دولة الاسلام في الاندلس** ،ط 2 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1990 ،ج 1 ،ص 141 .

[5] . البيذق ،المصدر السابق ،ص 40 ،ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 160 ،مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،ص 114 .

بعد أن أسند خلافته لعبد المؤمن ابن علي الذي ورث تركة مثقلة بعد هزيمته في هذه المعركة ،فوفاة المهدي و ارتداد بعض القبائل عليهم كان لها أثرها المعنوي العميق في نفوس الموحدين ،و لذلك مكث عبد المؤمن بن علي في تنملل يتألف القلوب و يحسن الى الناس .[1]

حتى تمكن من استعادة الثقة و القوة لأتباعه ،حينما بدأ الموحدون حروبهم على المرابطين و القبائل المرتدة ،و مع أول انتصار أخذ الناس يلتفون حولهم وسيطروا على حصون اغمات و بسطوا سيطرتهم ونفوذهم على منطقة السوس و في نفس الوقت كان عبد المؤمن يرسل الدعاة لمختلف القبائل لإخضاعها سلميا [2] ،و منذ سنة (**530 هـ . 1138 م**) بدأ الموحدون في شن حملات خارج منطقة السوس [3] فاستولوا على درعة و زناتة و تادلة [4] و اشتبكوا مع المرابطين في معارك طاحنة [5] ،و قد اتبع الموحدون استراتيجية تقوم على الهجوم و التحصن في الجبال دون النزول الى السهول و المناطق المنخفضة إلا عند الضرورة .[6]

[1] . عز الدين ابن الاثير ،**الكامل في التاريخ** ،ط 4 ،مراجعة :محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2003 ،ج 9 ،ص 201 .

[2] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 162 ،عز الدين عمر موسى ،الموحدون في الغرب الاسلامي ،المرجع السابق ،ص 41 .

[3] . **منطقة السوس** :اقليم بأقصى الغرب ،يشمل على مدن وقرى كثيرة ،يقع اكثرها على نهر درعة ،وأهلها مزيج بين البربر و المصامدة ،مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ،المصدر السابق ،ص 211 ،213 .

[4] . **درعة ،زناتة تادلة** :قبائل بربرية تقع بالمغرب الاقصى ولها بطون عديدة ،الشريف الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،ص 241 .

[5] . ابن القطان ،المصدر السابق ،ص 224 .

[6] . عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 184 .

أما من جهة المرابطين فقد تولى تاشفين بن علي أمر المواجهة كقائد أعلى ثم كأمير بعد وفاة أبيه سنة (**537 هـ . 1145 م**) [1] ،غير أنه فشل في مقاومته رغم حشده لعساكر من سجلماسة [2] و بجاية و الأندلس ،و بالرغم من المقاومة الشرسة التي أبداها المرابطون إلا أنهم لم يثنوا الموحدين عن التوسع حيث دخلوا وهران ،ثم تتابع سقوط المدن المرابطية فسقطت تلمسان [3] في (**539 هـ**) و سجلماسة و فاس .[4]

في (**540 هـ . 1148 م**) سلا [5] و سبتة [6] و اغمات و طنجة في (**541 هـ . 1149 م**) و مراكش عاصمة المرابطين في (**541 هـ . 1149 م**) .[7]

لكن الحكم الجديد لم يستقر من فوره ،فالروح القبلية الكامنة في نفوس المغاربة حفزها نصر و سيطرة المصامدة ، فقام محمد بن عبد الله الماسي بالسوس و تلقب بالهادي و سيطر على البلاد .

[1] . ابن عذارى المراكشي ،**البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ،قسم الموحدين ،تح :محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ،ط 1 ،دار الغرب الاسلامي،بيروت ، 1985 ،ص 25 .

[2] . **سجلماسة** :مدينة في جنوب المغرب الاقصى ،تقع على طرف بلاد السودان ،تبعد عن فاس بعشرة ايام نحو الجنوب ،الياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج 3 ،ص 192 ،شمس الدين ابي عبد الله محمد المقدسي ،**احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ،ط 2 ،دار صادر ،بيروت ،ص 231 .

[3] . **تلمسان** :مدينة شهيرة بالمغرب الاوسط ،ميسورة على سفح جبل الجوز ،ولها خمسة ابواب ثلاث منها الى القبلة وكانت تلمسان مملكة بني عبد الوادي الزيانيين ،الشريف الادريسي ،المصدر السابق ،ص 250 .

[4] . **فاس** :مدينة شهيرة بالمغرب الاوسط ميسورة على سطح جبل شجرة الجوز ،ابو عبيد الله البكري ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،ص 79 .

[5] . **سلا** :مدينة على ساحل المحيط الاطلسي بينها وبين مراكش خمس مراحل على ساحل البحر ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 319 ،عبد المنعم محمد حسين ،مدينة سلا في العصر الاسلامي ،**دراسة في التاريخ السياسي والحضاري** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،1993 ،ص 17 .

[6] . **سبتة** :مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر ،مقابلة للجزيرة الخضراء ،الادريسي ،المصدر السابق ،ص 249 .

[7] . مراجع غناي عقيلة ،**قيام الدولة الموحدية** ،ط 1 ،منشورات قاريونس ،بنغازي ،1988 ،ص 300 ،311 .

ما عدا فاس و مراكش غير أن عبد المؤمن بن علي تمكن من القضاء على هذه الثورة في (**541 هـ . 1149 م**) [1] و أراد المرابطون استغلال الأمر لاستعادة هيبتها فبايعوا القاضي عياض [2] بسبتة ،و قام بنو غانية في ميورقة و تحالفوا مع دكالة [3] و برغواطة [4] و لكن ثوراتهم فشلت ،لتتوجه بعدها أنظار الموحدين الى الأندلس وافريقية [5] ،فعبد المؤمن بن علي كان يطمع في التوسع على حساب الأندلس و المغرب الذي لم يخضع له بعد .

و كانت هذه الانتصارات سببا في بيعة أعيان غرب الأندلس للموحدين بدءًا باشبيلية [6] غير أن المرابطين كانوا يواصلون مقاومتهم في غرناطة و قرطبة ،و في القسم الشرقي ظل الأمراء يحاربون الوجود الموحدي و تحالفوا أمثال ابن مردنيش [7] و ابن همشك [8] و ابن غانية الوجود الموحدي و تحالفوا مع ملوك النصارى الاسبان ضدهم .

.

[1] . ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،قسم الموحدين ،ص 30 .

[2] . **القاضي عياض** :هو ابو الفضل عياض بن موسى من مواليد عام 476 هـ ،كان من ائمة زمانه في الفقه والحديث ،ولي قضاء سبتة وغرناطة ،وفي سنة 543 هـ قام ضد الموحين ،ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ،**الصلة** ،تح :ابراهيم الابياري ،ط 1 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان 1989 ،ج 2 ،ص 572 .

[3] . **دكالة** :قبيلة مصمودية من قبائل الموحدين ،سكنت مراكش ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 425 .

[4] . **برغواطة** :مجموعة من القبائل المغربية اتبعت صالح بن طريف البرغواطي ،الذي ادعى النبوة وسن لهم شرائع غريبة ،وكانت ظالة منحرفة ،ابن خلدون،العبر ، ج 6 ،ص 207 .

[5] . علي بن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي ،**الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ،د .ط ،1972 ،ص 30.

[6] . **اشبيلية** :مدينة جليلة بالأندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة ايام ومن الاميال ثمانون ميلا ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 18 .

[7] . **ابن مردنيش** :محمد بن سعيد بن مرادنيش ،احد الثائرين على الدولة الموحدية ،اثر سقوط دولة المرابطين ،وقد انكر بعض الباحثين نسبه العربي وأرجعوه الى اصل اسباني ،ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الابار ،**الحلة السيراء** ،تح :حسين مؤنس ،ط 2 ،دار المعارف ،القاهرة ،1985 ،ج 2 ،ص 200 .

[8] . **ابن همشك** :ابراهيم بن همشك صهر ابن مردنيش ،ومساعده الايمن في ثورته على الموحدين وهو نصراني الاصل سمي بهامشيك لان اذنه كانت مقطوعة ،وهمشك عند النصارى تعني صاحب الاذن المقطوعة ،لسان الدين ابن الخطيب ،**الاحاطة في اخبار غرناطة** ،(د .ط)،(د .س)،ج 1 ،ص 159 .

لم يتفرغ عبد المؤمن لأمر الأندلس إلا بعد أن خلص له أمر المغرب في (**543 هـ . 1151 م**) [1] ،عندما تمكنت جيوشه من دخول قرطبة و جيان [2] و قرمونة [3] و غرناطة [4] و انتهى ذلك الوجود المرابطي في الأندلس بعد أن تمكن من اخضاع الألمرية [5] و بياسة .[6]

و أمر ببناء مدينة الجبل الأخضر لتكون مركزا لأعمال الموحدين [7] ،لكن الخطر النصراني ظل محدقا بالوجود الموحدي في الأندلس فقد دخل ابن همشك غرناطة سنة (**557 هـ . 1161 م**) [8] ،و من جهة أخرى استطاع ابن مردنيش الاستيلاء على سبطة و وادي آش [9] ما دفع عبد المؤمن للشروع في التحضير لغزوهم و إنهاء وجودهم غير أنه توفي قبل ذلك في (**558 هـ . 1162 م**) .[10]

بعدها بويع أبو يعقوب يوسف بمؤامرة دبرت بزعامة الأخوين عمر و يوسف ابني عبد المؤمن ،و واصل جهوده في استكمال السيادة الموحدية على الأندلس ،فأخضع بلنسية ،ميورقة ،و هكذا تمكن الموحدون من الاستيلاء على جل أراضي الأندلس .[11]

---

[1] . احمد عزاوي ،**الرسائل الموحدية** ،د .ط ،مطبعة النجاح ،الدار البيضاء ،1995 ،ج 1 ،ص 72 ،عز الدين عمر موسى ،الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم ،المرجع السابق ،ص 46 .

[2] . **جيان** :مدينة تقع على سفح الجبل ،تبعد عن بياسة بمسافة عشرون ميلا ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 70 .

[3] . **قرمونة** :مدينة بالأندلس تقع شرق اشبيلية ،تبعد عن استجة خمس وأربعون ميلا ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 158 .

[4] . **غرناطة** :من قواعد الاندلس ،تبعد عن وادي اش بأربعين ميلا ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 192 .

[5] . **ألمرية** :عبارة عن جبلين يفصل بينهما خندق معمور ،الشريف الادريسي ،القارة الافريقية وجزيرة الاندلس ،مقتبس من نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،تح :اسماعيل العربي ،د .ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1983 ،ص 164 .

[6] . **بياسة** :مدينة على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر الى قرطبة بينها وبين جيان عشرون ميلا ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 57 .

[7] . ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،قسم الموحدين ،ص 79 ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 306 .

[8] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ،**المن بالامامة** ،تح :عبد الهادي التازي ،ط 3 ،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،1987 ،ص 123 .

[9] . **سبطة** :مدينة بالأندلس بالقرب من وادي آش ،و وادي آش :مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة ،الحميري ،المصدر السابق ،ص 44 ، 192 .

[10] . ابن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 147 .

[11] . **ابو يوسف يعقوب** :هو يوسف بن عبد المؤمن بن علي ،تولى امر الموحدين بعد وفاة ابيه ،له مشاركة في الادب والعلم ،عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق ،ص 174 .

أما فيما يخص توسعات الموحدين في المغرب الأوسط و افريقية فنشير الى أنها كانت تسير في خط زمني واحد مع توسعاتهم في الأندلس،فقد تمكن الموحدون من إسقاط مملكة بني حماد و ضمها الى أراضيهم في (**547 هـ . 1155 م**) [1] رغم استعانتهم بالعرب من بني هلال و سليم .[2]

ضم عبد المؤمن تونس و المهدية و بلاد الجريد [3] و طرابلس [4] فوضع بذلك حدًا للأطماع النورماندية و تمكن تمكن من اخضاع قبائل بني هلال .[5]

هكذا تمكن الموحدون من بسط نفوذهم على أقطار واسعة من بلاد المغرب و الأندلس ،فقد بلغت دولتهم أوج اتساعها في عهد الخلفاء الأربعة الأوائل ،حيث امتدت شرقا الى طرابلس وغربا حتى المحيط وجنوبا الى الصحراء الافريقية ،أما شمالا فبلغت الأندلس .[6]

[1] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 180 .

[2] . **بني هلال وسليم** :بطن من بطون "مضر" وهم اكثرهم جموعا ،كانت منازلهم بنجد ،وينتسبون الى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر ،ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 141 . 142 .

[3] . **بلاد الجريد** :هي اخر بلاد افريقية على طرف الصحراء ،وسميت ببلاد الجريد لكثرة النخيل بها ،وهي مدائن كثيرة ،وأقطار واسعة ،وعمائر متصلة،مؤلف مجهول ،الاستبصار في عجائب الامصار ،ص 150 ،160 .

[4] . **طرابلس** :مدينة حصينة ،منها الى جهة الشرق مدينة سرت وتبعد عنها بمائتي ميل ،او احدى وعشر مرحلة ،الشريف الادريسي ،المصدر السابق،ص 98 .

[5] . احمد عزاوي ،المرجع السابق ،ص 29 .30 ،**تاريخ الجزائر في الحديث والقديم** ،تقديم وتصحيح :محمد الميلي ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ، ج 2 ،ص 303 .

[6] . عز الدين عمر موسى ،الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم ،المرجع السابق ،ص 54 .

المبحث الأول :تعريف النظام العسكري .

تعريف النظام :

لغةً :

من لفظ نَظَمَ من الصيغة الثلاثية من كلمة نظام مصدر الفعل الثلاثي نَظَم ،على وزن فَعَل يدل على التأليف و تدل معاني النظم حول التنظيم و التنسيق و التأليف و يتسع مدلولها ليشمل كل ما يتعلق بحياة الانسان المادية المعنوية في كل زمان و مكان .[1]

اصطلاحًا :

يعتبر مفهوم النظام هو العقيدة و الشريعة التي تنظم حياة الانسان في حياته العامة و الخاصة ،و تتحدد علاقة الانسان بخالقه و علاقته بالناس حوله ،فهي بهذا تشبه العقيدة من حيث انتظام أحجار بعضها البعض وتنظيم أي دولة من مجموعة القوانين ،و المبادئ و النظريات و التقاليد التي تنهض عليها حياة هذه الدولة وعلاقاتها مع الآخرين .[2]

و النظام عبارة عن مجموعة من النظم و العناصر التي تتفاعل معا لتحقيق أهداف معينة ،كما يمكن تعريفه بأنه مجموعة من الأعمال التي تتكون من العنصر البشري و الآلات التي تجتمع معا ،بحيث تكون مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات محددة و قوانين شاملة .[3]

تعريف لفظ العسكري :

اشتقت كلمة عسكري من كلمة ميليشيا و يبدوا أن بعض الميليشات غير النظامية ،ترتبط هي بالظاهرة العسكرية في قلب المقاومة .

[1] . عبد المعز فضل عبد الرزاق ،**النظم الاسلامية السياسية والاقتصادية** ،الطبعة الاولى ،الجريسي للطباعة ،القاهرة ،1432 هـ . 2011 م ،ص 13 .

[2] . سمير فرقاني :**النظم الاسلامية** ،مذكرة ليسانس ،كلية اصول الدين والدعوة والإعلام ،قسنطينة ،2013 .2014 ،ص 29 .

[3] . مؤيد سعيد السالم ،**نظرية المنظمة مراحل وعلميات** ،مطبعة دار وائل للنشر والتوزيع ،1999 ،ص 38 .

و يعني أن هناك قواعد و أساسا و إجراءات يجب التقيد بها في العمل العسكري لضمان القوات المسلحة سواء أن كان ذلك على الصعيد الجبهة الداخلية أو الخارجية وتهيئة الظروف المناسبة لها القيام بواجبها العسكري على أكمل وجه لتحقيق أهدافها . [1]

تعريف النظام العسكري :

تعتبر القوة النظامية العسكرية الركيزة الأساسية التي تستمد اليها الدولة في تثبيت كيانها و رعايتها سواء على المستوى الداخلي بحفظ نظام ودفع السكان الى الالتزام بالأوامر والقوانين التي تسيرهم ،و على المستوى الخارجي بصد الأخطار التي تهددها ،و رد الأعداء الراغبين في التوسع على حساب أراضيها . [2]

و يعد النظام العسكري من الركائز الأساسية التي تبني عليها القوات العسكرية المقاتلة ،و الوحدات المعاونة الادارية و الفنية و يهدف الى تطوير القدرات التخطيطية و تنمية مهارات و معارف القادة و الجنود و في جميع تخصصاتهم كما تهتم بتقويم و تغيير السلوكات للعسكريين مما يسهم في رفع مستوى أدائهم .[3]

ثالثا :أهمية النظام العسكري .

لا ريب أن كل دولة تحتاج الى قوات المسلحة و المرصوصة ،حتى تكون لهم قوة ضاربة تتصدى للظلم والتعدي لقوله تعالى ﴿ **وَأَعدُوا لَهُمْ مَا اْستَطَعْتُمْ منْ قُوَة وَمنْ ربَاطْ الخَيْل تُرْهبُونَ به عَدُوَ الْلَه وَعَدُوكُمْ وَآخَرينَ منْ دُونهمْ لاَ تَعْلَمُونهَمْ وَ الله يَعْلَمُهُمْ** ﴾ .[4]

و من خلال هذه الاية القرآنية نستنتج أهمية النظام العسكري :

- **حراسة الشعب وحمايته** :تحتاج المجتمعات البشرية الى الأمان و الاطمئنان و الاستقرار لكي يصل الى أهدافه العالية ذات المستوى من الأمور المعنوية و الثقافية و الاقتصادية و غيرها ،و لا يمكن الوصول اليها إلا اذا توفرت حراسة من قوات مسلحة و منظمة لتأمين الأمة .

[1] . عبد الحق فكرون :**ازمة القيادة بالوطن العربي وإشكالية الصراع بين السياسي والعسكري** ،رسالة دكتوراه اشراف عمر فرحاتي ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،بسكرة ،2013 . 2014 ،ص 27 .

[2] . محمد جمال الدين محفوظ :**العسكرية في الاسلام** ،دار المعارف للنشر ،القاهرة ،1994 ،ص 5 .

[3] . احمد زماني :**بحوث حول النظام العسكري في الاسلام** ،ط 1 ،دار الاسلامية للطباعة والنشر ،بيروت ،1991 ،ص 68 .

[4] . سورة الانفال ،الاية 60 .

إن التنظيم المتقن لقوات المسلحة لسير العمليات في المعارك من أهم عوامل انتصارات ،حيث إن المعارك الكبرى التي تمت في ظل النظام العسكري تؤكد هذه الحقيقة .[1]

- **رفع الكفاءة القتالية والإدارية** :و الفنية لجميع أفراد الوحدات و التشكيلات في جميع الاسلحة برية والبحرية من قادة و مرؤوسين و تمكينهم من زيادة قدراتهم و تطوير مهاراتهم ما يمكنهم من التعامل بشكل جيد مع ظروف الحرب و الاستخدام السليم للأسلحة .
- **توسيع مدارك ومفاهيم القادة** :بصفتهم المسؤولين مسؤولية مباشرة على التنظيم القتالي بشكل مستمر من خلال التعليم و التدريب المنظم و التطوير و البحث و الدراسة في كل ما يستخدم في مجال العسكرية .
- **غرس روح الفريق** :بين أفراد الوحدة العسكرية و تعزيز رابطة أخوة السلاح و تنمية روح الصداقة و الاحترام بين الأفراد و قادتهم و توليد الرغبة الدائمة للعمل كفريق متكامل و متعاون .[2]

[1] . احمد زماني ،المرجع السابق ،ص 68 .

[2] . عقيد جلال احمد بيرى :**التدريب العسكري تطلعات وعقبات** ،مجلة المسلح ،16 ديسمبر 2016 ،العدد 32181 ،ص 16 .

الفصل الأول :عناصر وأقسام الجيش الموحدي .

المبحث الأول :الاطار البشري للجيش الموحدي .

1. قبائل الموحدين
2. العرب
3. البربر
4. الروم
5. الاغزاز
6. السودانيون
7. الاندلسيون

المبحث الثاني :التجنيد في الجيش الموحدي .

1. شروط التجنيد
2. نظام التجنيد الجبري والتطوعي
3. نظام تسريح الجند

المبحث الثالث :أقسام الجيش الموحدي .

1. قسم الرجالة
2. قسم الرماة
3. قسم الطبالة
4. عطاءات الجيش الموحدي

المبحث الاول :الاطار البشري للجيش الموحدي .

تعددت عناصر الجيش الموحدي في دور ازدهار الدولة ،غير أن الجيش كان مقتصرا على قبائل الموحدين في بداية الأمر ،ولكن مع تغير مفهوم التوحيد دخلت عناصر كثيرة في الجيش الموحدي ،و من المفيد أن نستعرض كل عنصر من عناصر الجيش و نبين متى دخل في الجيش و ما هو الدور الذي قام به .

1 . قبائل الموحدين :في حياة ابن تومرت كانت قبائل المصامدة تمثل العنصر الأساسي ،للجيش الموحدي و تتكون هذه المجموعة من هرغة وقبائل أهل تينملل .

و تستوقف الدارس لعناصر الجيش الموحدي ثلاث مصطلحات يحيط بها الغموض ،و قد تكون مرتبطة بالقبائل البربرية من غير الموحدين و المصطلحات هي "**الحشم**" و "**الجند**" و "**عبيد المخزن**" .[1]

و قد وردت كلمة "**الحشم** " مرة واحدة عند ابن صاحب الصلاة أن :"**الخليفة يوسف بن عبد المؤمن خرج لاستقبال عسكر افريقية و بجاية وتلمسان ،كما خرج الموحدون ،و كذلك سائر الأجناد من الحشم و الروم و العبيد .**" [2]

و قد لا تعني كلمة "**الحشم** " إلا القبائل البربرية من غير الموحدين .

و ربما توسع الموحدون في استعمال الكلمة فأطلقوها بعد سقوط دولة المرابطين على القبائل البربرية ،من غير قبائل الموحدين ،لاسيما أن كلمة الحشم قد تعني الأعوان و الأنصار من الأهل و العبيد أو الجيرة .[3]

و لكن يبدوا أن استعمال كان قليلا فلهذا لم ترد كثيرا في المصادر .

[1]. عز الدين عمر موسى ،الموحدون في العرب الاسلامي ،المرجع السابق ،ص 217 ،218 .

[2]. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،المصدر السابق ،ص 164 .

[3]. عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 219 .

و أما الجند فيعرفون بأهل اغمات و غيرهم ،و أضاف عبد المؤمن بن علي الى هذه القبائل **هسكورة** [1] **و صنهاجة** [2] و سُميت بقبائل الموحدين .[3]

قبيلة المصامدة :و هي العنصر الأساسي للجيش [4] فهي في الجنوب الغربي للمغرب الأقصى ،و قيمتها السابقة الى قبول دعوة ابن تومرت فأصبحت تحمل اسم القبائل الموحدية . [5]

و أعتبر ابن خلدون ديارهم و أماكنهم هي حدود المغرب الاقصى ،و ذلك لكثرتهم حيث يقول :"**أما المغرب الأقصى منه و هو ما بين وادي ملوية من جهة الشرق الى آسفي حاضرة البحر المحيط و جبال درن و من جهة الغرب ،فهي في الاغلب ديار المصامدة من أهل درن و برغواطة** " [6] .

و أما القبائل التي ادرجت تحت اسم المصامدة فكثيرة منها :

هرغة :فهي قبيلة المهدي و أهل تينملل وهنتاتة وهي احدى القبائل المصمودية الكبيرة ،و كنفيسة و بعض قبائل كدموية و سجتانة (او سكتاتة) هنتاتة ،و جدميوة الجبل هزميرة الجبل و كنفيسة الجبل .[7]

---

[1]. **هسكورة** :من قبائل المغرب وهي بربرية وهم في عداد المصامدة وينسبون الى دعوة الموحدين وهم أمم كثيرة وبطون واسعة ،عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر ،ج 6 ،ص 354 .

[2] . **صنهاجة** :من قبائل البربر بالمغرب ،ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري ،**كتاب الجغرافية** ،تح :محمد الحاج صادق ،مكتبة الثقافة الدينية ،ص 178 .

[3] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 219 .

[4] . عز الدين عمر احمد موسى ،تنظيمات الموحدين ونظمهم في المغرب ،بيروت ،لبنان ،1969 ،ص 250 .

[5] . احمد عزاوي ،**رسائل موحدية :مجموعة جديدة** ،ط 1 ،منشورات كلية الآداب ،القنطرة ، 1995 ج 2 ،ص 24 .

[6] . ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،المصدر السابق ،ص 360 .

[7] . أحمد عزاوي ،المرجع السابق ،ص 24 .

هسكورة :و كانت لها قوة و مناعة و قد وصفها ابن خلدون بقوله :"**اما هسكورة وهم لهذا العهد في عداد المصامدة و ينسبون الى دعوة الموحدين و هم أمم كثيرة و بطون واسعة** " .[1]

و بالإضافة الى قبيلة كومة و هي قبيلة عبد المؤمن بن علي الكومي ،و التي لعبت الظروف السياسية دورها في انتقال كثير من أبنائها من مواطنهم بالمغرب الأوسط و الهجرة الى المغرب الاقصى في عهد عبد المؤمن بن علي ،و كومية تنسب الى قبائل البتر و هم من أبناء عم زناتة و أما موطنهم فكان بالمغرب الاوسط بين تلمسان و البحر المتوسط .[2]

و القبيلة الأخيرة و هي قبيلة زناتية ،و يسمي عبد الواحد المراكشي هذه القبائل جميعا بالقبائل الموحدية .

منذ ان خرج عبد المؤمن بن علي في حملته الطويلة الأعوام التي انتهت بفتح مراكش بدأت القبائل البربرية تدخل في الدعوة الموحدية ،فقد وحدت زناتة ثم مسوفة بعد أن اختلفت مع لمتونة و عقب وفاة علي بن يوسف اضيفت وريكة و حاحة و كزولة و جزولة .[3]

2 . العرب :وهم العنصر الثاني من سكان المغرب الاقصى الذي شارك البربر في الاقامة بالمنطقة .و لم تكن صلة المغرب الاقصى بالعرب كموطن لهم قاصرا على القرنين الخامس و السادس من الهجرة و إنما كان ذلك منذ اللحظات الاولى التي وطأت فيها أقدام موسى بن النصير [4] أرض المغرب الاقصى غازيا في أواخر سنة **86 هـ** واخضع المنطقة للسلطة المركزية بدمشق .

و لقد عرف المغرب العرب كجند منذ الفتح الاسلامي ثم ضعف دورهم ويبدوا أن المرابطين استخدموا عددا من العرب في جيوشهم ،غير أن العرب لم يقوموا بدور عسكري كبير لقلة عددهم ،و مع بداية أمر الموحدين بدأ العرب يقومون بدور أكبر في الحياة العسكرية و السياسية .

---

[1]. ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،المصدر السابق ،ص 102 .

[2] . حسن علي حسن ،**الحضارة الاسلامية :عصر المرابطين والموحدين** ،ط 1 ،مكتبة الخنابجي ،1980 ،ص 305 .

[3] . احمد عزاوي ،المرجع السابق ،ص 25 .

[4] . **موسى بن النصير** :هو الامير الكبير أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي ،فاتح الاندلس وكان من التابعين ،أصله من العراق ، ولكنه ولد في الشام ،كان والده نصير على حرس والي دمشق معاوية بن ابي سفيان قبل خلافته ،ابن جرير الطبري ،**تاريخ الرسل والملوك** ،تح :أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر ،1970 ،ص 65 .

و كان هؤلاء العرب من عرب بنو هلال ،فمنذ أن فتح عبد المؤمن بن علي منطقة بجاية التي سيطر عليها عرب بنو هلال على نواحيها شعر بخطرهم ،على الرغم من أنه هزم في سطيف [1] (**548 هـ / 1153 م**) [2] .

و استقدم عددا من أشياخهم الى المغرب غير أنه لم يضمهم الى الجيش الموحدي ،إلا بعد فتح افريقية[3] (تونس) سنة (**555 هـ /1160 م**) مع أنهم خدموا الجيش .[4]

و في سنة (**554 هـ /1160 م**) أعلن عبد المؤمن بن علي عن عزمه على استعمال العنصر العربي للغزو ضد الكفار في الأندلس و على إنزال بعضهم للإستيطان في المغرب الاقصى ،أما انتقال العرب بالجملة الى الأندلس ، فلم يتم بالفعل قبل سنة (**576 هـ /1181 م**) و ذلك تلبية لنداء الجهاد .

كما أن العرب كانوا يضمون بعض الرؤساء ذي النفوذ ،فوجد عبد المؤمن بن علي من المجدي استعمالهم لكي يوازن بهم عند الضرورة قوة أشياخ الموحدين .

و لما أراد عبد المؤمن استغلال كثرة العرب و شجاعتهم للجهاد في الأندلس جمع أمراء العرب من بني رياح الذين كانوا بافريقية و قال لهم :"**قد وجبت علينا نصرة الإسلام وما يقاتلهم أحد مثلكم ،فبكم فتحت البلاد أول الإسلام ،و بكم يدفع عنها العدوان الآن ،و نريد منكم عشرة ألاف فارس من أهل النجدة و الشجاعة يجاهدون في سبيل الله**" . [5]

---

[1] . **سطيف** :مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان في أرض البربر ببلاد المغرب ،وهي صغيرة إلا انها ذات مزارع وعشب عظيم ،الياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج 3 ،ص 220 .

[2] . ج .ف.ب.هوبكنز ،**النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى** ،د.ط ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس ،1980 ،ص 149 .

[3] . **افريقية** :من جبال برقة الى جبال نفوسة وجبال الونشريس ،ويسكن فيها قبائل البربر مثل ضهاجة و برغواطة وزناتة وهذا الوضع يسمى افريقية وفيه من المدائن على الساحل مثل :لبدة ،طرابلس ،اسفاقس ،والمهدية وسوسة وتونس وبنزرت وبجاية وبونة وجزائر بني مزغنة ومدينة قفصة ،الياقوت الحموي المصدر السابق ،ص 228 .

[4] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 221 .

[5] . مختار حساني وآخرون ،**التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16 م** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،2007 ،ص 116 .

و من حرص عبد المؤمن على تجنيد العرب ،فقد سار على نهجه خلفاؤه من بعده ،و عملوا على نقل عرب افريقية الى السواحل الأطلسية لإنقاذ تمردهم و الاستفادة منهم في حروب الأندلس [1] متبعا منهجين :

الأول :تهجيرهم من افريقية الى المغرب الاقصى و بذلك يتخلص الموحدين من ثوراتهم .

الثاني :استخدامهم في عمليات الجهاد في الأندلس يوضح ذلك ما نصح به الخليفة عبد المؤمن أبناءه "**و ينقل من وصاه عبد المؤمن على الرحلة الى افريقية لبنيه و أدخل افريقية من العرب و اجلهم الى بلاد المغرب و ادخرهم لحرب مردنيش ان احتجت لذلك** " و ذكر أيضا "..**ثم ذكر عبد المؤمن راجعا الى مراكش ،بعدما ملأ ما ملكه من أقطار جزيرة الأندلس خيلا و رجالا من المصامدة و العرب ،و استنفر أهل المغرب عامة فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى بن العزيز و هم قبائل من هلال بن عامر ...و غيرها اليوم من العرب من زغبة و رياح و جشم ابن بكر وغيرهم نحو من خمسة آلاف فارس سوى الرجالة** " [2]

و قد جاء العرب الهلالية الى المغرب نتيجة لعاملين :

العامل الأول :

فهو انهزامهم في المعارك التي خاضوها ضد الموحدين و ما ترتب على ذلك من ترحيلهم الى المغرب الاقصى و كانت أولى هزيمتهم ،أما الخليفة عبد المؤمن حين توجه الى المغرب الأوسط و بعد استيلائه على بجاية سنة (**548 هـ /1153 م**) دخل في معركة مع العرب انتهت بهزيمتهم ونقل نسائهم و أبنائهم الى مراكش .

و كان الصدام الثاني حين توجه الى افريقية و بعد استيلائه على المهدية دخل مع العرب و انتهت بهزيمتهم سنة (**555 هـ /1160 م**) ،و من ثم نقل مجموعة كبيرة من النساء و الأولاد الى العاصمة و عاملهم معاملة حسنة مما دفعت كثير من العرب الفارين اللحاق بأسرهم بالعاصمة .[3]

[1] . هو بكنز ،المرجع السابق ،ص 116 .

[2] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 293 .

[3] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 310 .

العامل الثاني :

في سبب مجيء القبائل العربية الى المغرب الاقصى فهو استيلاء خلفاء الموحدين لهم للإشراك في عملية الجهاد و قال **المراكشي** :"**بني العم من عليا و هلال و بني عامر وما جمعت من باسل و ابن باسل** " [1]

و من النص نستنتج أن الخليفة عبد المؤمن على تذكيرهم بصلة القربى التي تربطهم بهم مع مدحهم بالشجاعة و البسالة حتى يستجيبوا لندائه .

و سار على نفس السياسة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في استدعاء القبائل العربية وقد تم ذلك في سنة (**566 هـ /1172 م**) اين استدعى قبائلهم للمشاركة في عملية الجهاد .[2]

3 . البربر :منذ أن خرج عبد المؤمن بن علي في حملته الطويلة الاعوام التي انتهت بفتح مراكش بدأت القبائل البربرية تدخل في الدعوة الموحدية ،فقد وجدت زناتة [3] ثم مسوفة [4] بعد أن اختلفت مع لمتونة [5] عقب وفاة علي بن يوسف ،و قد تكررت الاشارات عن إشراك القبيلتين في الجيش الموحدي ،و يبدوا أن من البربر عامة و المرابطين خاصة كان يدخل في عناصر الجيش و قد استمرت هذه السياسة حتى خلافة الناصر من الحضر .[6]

فكأنه يريد أن يقصر استعمال الكلمة على السكان المدن من المرابطين .

و لكن المراكشي يستعمل الكلمة استعمالا مختلفا فقد وردت عنده مرة بمعنى الجند من قبائل الموحدين ،و مرة ثانية بمعنى سائر الجند من غير الموحدين ،و هذا ما جعل الجند صنفا قائما بذاته في الوقت الذي ذكرت فيه قبائل الموحدين كأصناف مستقلة .

---

[1] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 312 .

[2] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 224 .

[3] . **زناتة** :قبيلة بربرية بترية ،موجودة بالمغرب الاقصى وهي من أعظم بطون البربر ،الياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج 3 ،ص 151 .

[4] . **مسوفة** :قبيلة صنهاجية بربرية ،كان أميرهم يحي بن أبي بكر ،خرج لنشر الإسلام في غانة ،ابي بكر الزهري ،المصدر السابق ،ص 183 .

[5] . **لمتونة** :قبيلة من قبائل المرابطين الملثمين ،وهي آخر بلاد المرابطين تحد بلاد جناوة ،ابي بكر الزهري ،المصدر السابق ،ص 181 .

[6] . عز الدين عمر موسى ،المصدر السابق ،ص 221 .

كما أن الكلمة وردت في أحيان كثيرة مضافة الى عنصر أو عناصر متعددة من الجيش ،و لم تكن قبائل الموحدين من بينها ،و ليس هناك ما يفيد أن الكلمة كانت قاصرة في الاستعمال على قبائل المرابطين أو البربر عامة .[1]

و مما يتصل بالقبائل البربرية مصطلح "**عبيد المخزن** " و أغلب الظن أن هذا المصطلح لم يكن يعني عبيد السودان أو الأعلاج الأوروبيين ،و الذي يدعوا الى مثل هذا الرأي أن لعبيد المخزن ثمانية أفخاذ منها :لمطة[2] و كزولة و أهل مراكش ....

و هذه مجموعات بربرية كانت مرتبطة بالمرابطين ارتباطا وثيقا ،و هذه الاشارة تبعث على القول أن "**عبيد المخزن** " كانوا عناصر مرابطية و هو أمر غير مستبعد إذ أن الفرقة تكونت في حياة المهدي من عبيد أزليم و تازكورت و كلمة عبيد هنا قد لا تعني إلا عبيد الموحدين من المرابطين لأن المهدي جوز للموحدين استرقاق محارييهم من المسلمين و ربما كان عبيد المخزن بربرا أو سودا أو أعلاجا أو خليطا من الكل .[3]

4 . الروم :هم الرقيق من أوروبا الذين كان يشتريهم المسلمون ليزيدوا بهم جيوشهم عددا وقوة أو ليكونوا خدما داخل القصور ،و قد بلغوا في القرن الحادي عشر ميلادي عددا هائلا فكان في قرطبة [4] منهم في بعض الحالات خمسة عشر ألفا أو أكثر وكان يؤتون من بلاد أوروبا و من شواطئ البحر الأسود .

و قد استخدم المرابطون الروم منذ أيام يوسف بن تاشفين و كان المرابطون يحصلون عليهم إما بالشراء أو بالأسر و في أحيان قليلة باستخدام الروم المعاهدين ،و قد أوكل المرابطون قيادة الروم الى رجل منهم .[5]

---

[1] . عبد الواحد المراكشي ،المرجع السابق ،ص 225 .

[2] . **لمطة** :مدينة منها الى البحر ثلاثة أميال ومنها إلى سجلماسة ثلاثة عشر ميلا ،و بها تصنع الدرق اللمطية ،محمود مقديش ،**نزهة النظار في عجائب التواريخ والأخبار** ،تح :علي الزواري ومحمد محفوظ ،ط 1 ،دار الغرب الاسلامي ،ج 1 ،ص 55 .

[3] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 221 .

[4] . **قرطبة** :مدينة عظيمة بالأندلس ،وسط بلادها وكانت سريرا لملكها و قصبتها و بها و بها كان ملوك بني أمية وهي أعظم مدينة بالأندلس ،وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ،الياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج 4 ،ص 324 .

[5] . فتحي زغروت ،**الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)** ،ط 1 ،دار التوزيع والنشر الإسلامية،مصر القاهرة ،2005 ،ص 110 .

و قد أبلوا في الدفاع عن المرابطين بلاءا حسنا ،و إلى جانب عمل الروم العسكري كانوا يقومون ببجاية المغارم[1] و تحصيل الضرائب و قد خدموا الدولة المرابطية في هذا الشأن ،و من المحتمل أن الموحدين أخذوا ما تبقى من الروم عند المرابطين ،و على أية حال فإن بعض الروم كانوا يعملون في جيوش عبد المؤمن .[2]

و من الواضح أن الموحدين احتفظوا بالجند الرومي الذي انضم إليهم على إثر سقوط الدولة المرابطية ،لأن كتيبة من هؤلاء الروم كانت ضمن الجيش الموحدي الذي أرسل لقتال الماسي بعد فتح مراكش (**541 هـ /1147**) .

و يبدوا أن يوسف بن عبد المؤمن كان يستكثر من الروم في جيشه ،فقد كانوا عنصرا من عناصر جيشه في مراكش و قد جعله يوسف بن عبد المؤمن على كتيبة الروم في السوس ،و عددها ثلاثة مائة و خمسون رجلا (**350 رجلا**) .

و لكن وجود الروم في الجيش الموحدي أصبح كبيرا ولعب دورا خطيرا في دور الانحلال لأن كثيرا من الطامعين في الخلافة من بني عبد المؤمن أصبحوا يستعينون بالروم لانتزاع الحكم أو تثبيته .

و لما نكث أشياخ الموحدين بيعة المأمون استنصر بملك قشتالة الذي نصره لقاء شروط و قد اختلفت المصادر و تباينت في أمر هذه الشروط .[3]

كما استعانت دولة الموحدين في آخر حياتها بالنصارى المرتزقة ،حيث استعانوا بهم في مقاتلة خصومهم المنشقين على الدولة ،حيث بلغت الدولة من الضعف و التمزق كبيرا ،و تروي المراجع أن الخليفة المأمون الموحدي قد لجأ الى ملك قشتالة فرناندو الثالث [4] ليعينه بفرق من فرسان النصارى .

---

[1] - هوبكنز ،المرجع السابق ،ص 227 .

[2] . مختار حساني وآخرون ،المرجع السابق ،ص 116 ،117 .

[3] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 228 .

[4] . **فرناندو الثالث** :ملك قشتالة منذ عام 1217 م حتى وفاته وملك ليون منذ عام 1230 م وهو ابن ملك ليون ألفنسو التاسع وبرينغيلا ملكة قشتالة .

ليعبر بها الى المغرب ويقاتل خصمه المنشق عليه و الطامع في الحكم ،و قد أمده ذلك الملك بفرق تقدر بخمسة مائة فارس مقابل شروط قاسية ،منها أن يتنازل المأمون عن عشرة من الحصون الاسلامية القريبة لحدوده و أن تقام في مراكش كنيسة للنصارى .[1]

و رواية صاحب روض القرطاس بهذا الخصوص هي كما يلي :"**قال له ملك قشتيلة :لا أعطيك الجيش إلا على شرط أن تعطيني عشرة حصون مما يلي بلادي أختارها لنفسي ،و إذا منَ الله تعالى عليك و دخلت مراكش ،تبني للنصارى الذين يسيرون معك كنيسة جديدة في وسطها يظهرون بها دينهم ويضربون نواقيسهم في أوقات صلواتهم ،و إذا أسلم أحد من الروم لا يقبل إسلامه و يرد الى اخوانه فيحكمون فيه بحكمهم ،و من تنصر من المسلمين فليس لا عليه من سبيل ،فأسعفه في جميع ما طلب منه ،فبعث إليه جيشا كثيفا من اثني عشر ألف (12 ألف فارس) من النصارى برسم الخدمة معه** ".[2]

و في الحقيقة إن كانت تلك الفرقة قد أسدت الى المأمون و ولده الرشيد بعض الخدمات في صراعهما ضد خصومهما إلا أنهما قد دفعتا الثمن باهظا فقد أقيمت في عاصمة دولة الموحدين التي رفعت لواء الجهاد في سبيل الله كنيسة للنصارى تحت رعاية الفرق النصرانية ،مما شجع على قيام جالية منهم كبيرة ،قد اتخذت من هذه الكنيسة ملادا لقوادهم و جنودهم النصرانيين ،يريدون فيه المؤامرات و الانقلابات السياسية و العسكرية .[3]

5 . الأغزاز :قاموا بدور هام في الجيش الموحدي و هم جماعة من الرماة من أصل تركي ،تسمى الغز[4] أو الأغزاز[5] و كانوا قبل ذلك قسما في الجيش المرابطي .

---

[1] . عز الدين عمر موسى ، المرجع السابق ،ص 229 .

[2] . ابن أبي زرع ،المصدر السابق ،ص 121 .

[3] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 115 .

[4] . **الغز**:جنس من الترك ،بلادهم في اقصى المشرق على تخوم الصين ،وقد عرفهم العرب في ايام الفتوح الاولى ،دخلوا بلاد المسلمين اسارى ومماليك ، فلم يلبث كثيرا منهم أن ملكوا وبرزوا في الحياة المدنية والعسكرية ،فصار منهم قواد وولاة و وزراء ،ثم قوي سلطانهم حتى صار الخلفاء في قبضة أيديهم،وسياسة الدولة وفق ادارتهم وقد كان لهم شأن في تاريخ افريقية أواخر القرن 6 هـ وأوائل القرن 7 هـ ،وكان وصولهم حوالي سنة 528 هـ .

[5] . هوبكنز ،المرجع السابق ،ص 149 .

و قد دخلوا منطقة طرابلس سنة (**569 هـ/1173 م**) مع قراقوش [1] مملوك تقي الدين أخ صلاح الدين الأيوبي ،و على الرغم من أن الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن ،قضى على حركة التمرد و الانفصال في قفصة [2] سنة (**576 هـ/1180 م**) و لم يرد ذكر الأغزاز في آخر حملته هذه .[3]

و قد بدأ الأغزاز المصريون يقومون بدور خطير ابتداء من عام (**579 هـ /1183 م**) ،و بلغوا أوج خطورتهم على كيان الدولة لما تعاونوا مع الميروقيين والعرب في فتن التي اجتاحت افريقية وقتئذ ،مما أغرى أغزازا مصريين آخرين بدخول المغرب ،فاضطر المنصور الى الخروج الى افريقية بنفسه فاقضى على الفتن فيها في أواخر سنة (**583 هـ/1187 م**) .

و كان دخولهم في الجيش الموحدي في عهد المنصور ،إذ تحول من استرقاقهم الى تجنيدهم في الجيش وقد تمتعوا بمزايا عسكرية أغرت المنصور بالاستفادة منهم بالجيش النظامي ،و قد أغدق عليهم المنصور بالأموال حيث وضع لهم راتب يسمى بالجامكية [4] يقبض كل شهر ،بينما كان رواتب الموحدين ثلاث مرات في العام ،و قد غدا الأغزاز من أعمدة الجيش الموحدي في المغرب الأندلس و افريقية .[5]

---

[1] . **قراقوش** :أبو سعيد بن عبد الله الأسدي الملقب ببهاء الدين ،وقراقوش معناها بالتركية النسر الأسود ،كان خادم صلاح الدين الأيوبي ،لما انتقل بالديار المصرية ،جعل له زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية ،ابن خليكان ،المصدر السابق ،ص 200 .

[2] . **قفصة** :مدينة من البلاد الجريدية ،بينها وبين تقيوس مرحلة وهي كبيرة قديمة وأزلية كان عليها سور صغير جليل بأحكم صناعة جديد العمل ،وهي متوسطة بين القيروان وقابس ،وفي داخلها عيون كثيرة منها عينان كبيرتان ،وليس لهما نظير في عذوبة مائهما وصفاته وكثرته ،إحداهما عند باب الجامع والعين الاخرى تحت قصر قفصة ،محمد بن عبد المنعم الحمْيري ،**الروض المعطار في خبر الاقطار** ،تح :احسان عباس ،ط .2 ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ص 477، 478 .

[3] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 224 .

[4] . **الجامكية** :عبارة عن مبالغ مالية او رواتب خصصت للأغزاز والتي تعطى لهم كل شهر ،و جامكية الغز مستمرة لا تنقطع ،عكس الموحدين الذين يقبضون رواتبهم ثلاث مرات في السنة ،**المعجم العربي يعني الرائد** ،مرتب موظفي الدولة ،حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 325 .

[5] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 225 .

6 . السودانيون :عرف المغرب استخدام السود (الزنوج) [1] في الجيش قبل قيام الدولة الموحدية ،فقد كانوا عنصرا أساسيا في الجيش المرابطي ،وربما كان جل عبيد المخزن [2] من السودان و ابتداء من عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ،نجد أن السودان كانوا يكونون فرقة قائمة بحد ذاتها في الجيش الموحدي ،و كانوا يقومون بردم خنادق المدن المحاصرة أو هدم أسوارها بعد فتحها و من السودان كان حرس الخلفاء و كانوا يمشون بين يدي الخليفة خلال سير الجيش و يضربون دائرة حول قبته أثناء المعارك .[3]

إذا كان هؤلاء السودان يشكلون قوة عسكرية في عهد الدولة الموحدية ،و هذا ما يستدل من الجيش الموحدي الذي قتل في يوم واحد في أغمات نحو ثلاثة آلاف أكثرهم من السودان في السنة (**524 هـ/1129 م**) .[4]

و قد ازدادت أعدادهم و تكاثرت بالمدن المغربية ،و كان السودانيون موحدين في فرق الجند ،و كان قسط أهل فاس منها ثلاثة مئة غلام من السودان ،برزقهم و سلاحهم و نفقاتهم ،و من هذا نستنتج أن عددا لا بأس به من السودانيين قد تحمله مدينة فاس فضلا عن المدن المغربية الأخرى ،و ذلك للمشاركة في أعمال الجهاد ،وهذا ما يؤكد كثرة عددهم و انتشارهم بمدن المغرب الأقصى ،كذلك استخدام الموحدين للسودانيين في جيوشهم.[5]

7 . الأندلسيون :لما انتشرت دعوة الموحدين بالمغرب الاقصى تشوق اليهم أعيان المغرب و الأندلس يتنافسون في الهجرة إليه [6]،بعد أن دخلوا في التوحيد وأقر عبد المؤمن بن علي من أن يوحد على ادارته منطقته التي كان يسيطر يسيطر عليها ،واحتفظ كل منتز[7] بجيوشه التي كانت تحت إمرته و لكن بعد أن ثارت العناصر الأندلسية على الموحدين،فلما رأى عبد المؤمن ذلك جمع جموعاً عظيمة و خرج يقصد جزيرة الأندلس فعبر البحر .

---

[1] . **الزنوج** :قوم يسكنون وراء جبال الاردكان على النيل الداخل ،فمن عجائب هؤلاء القوم أنهم ما رآهم أحد قط إلا عمي بصره من ساعته ،ولا يرون أحدا من غير جنسهم إلا عميت أبصارهم ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 360 .

[2] . **عبيد المخزن** :طبقة سودانية ،كانوا عنصرا مهما في الجيش المرابطي وعنصرا مهما في الجيش الموحدي ،وكانوا يقومون بأعمال هامة في الجيش كردم الخنادق والمدن وهدم أسوارها وكانوا كذلك حرس الخلفاء ،عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 363 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 366 .

[4] . هوبكنز ،المرجع السابق ،ص 230 .

[5] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 323 .

[6] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 282 .

[7] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 221 .

و نزل بالجبل المعروف بجبل طارق [1] و سماه هو جبل الفتح ،و لما نزل توافد عليه العديد من وجوه الأندلس للبيعة،كأهل مالقة [2]و غرناطة [3] و قرطبة واشبيلية [4]،و اجتمع له في مجلسه من وجوه البلاد ورؤسائها وأعيانها لبيعته في جبل الفتح الذي سماه هو يوم عظيم .

و هذا لا يعني أنه صرف الجنود الأندلسيين عن العمل العسكري فقد تركهم في مراكز ثانوية ،و في كل الحملات العسكرية في الأندلس نجد ذكرا للجند الأندلسيين ،و يبدوا أن عبد المؤمن أراد الاستفادة منهم في قتال النصارى ، لأن الأندلسيين أعرف بمنطقتهم .[5]

[1] . **جبل طارق** :يتصل تاريخ جبل طارق 2.900 سنة وهو شبه جزيرة صغيرة تقع بالساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية عند مدخل المتوسط ،وهو من أكثر الاماكن تحصنا وله دور مهم في الحروب وهو مكان محصن طبيعيا ،أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، المصدر السابق ،ص 82.

[2] . **مالقة** :مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة ،سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمريّة وهي على ساحل بحر الزقاق ،الياقوت الحموي،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 43 .

[3] . **غرناطة** :هي أقدم مدن الأندلس ،وأعظمها وأحسنها وأحصنها ،يشقها النهر المعروف بنهر قلزم ،الياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج 4 ،ص 195 .

[4] . **اشبيلية** :مدينة كبيرة وعظيمة بالأندلس ،وبها كان بنو عبّاد وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف ،وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ،الياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج 1 ،ص 195 .

[5] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 222 .

المبحث الثاني :التجنيد في الجيش الموحدي .

1 . شروط التجنيد :

لقد ركز ابن تومرت على عقيدة التوحيد كشرط أساسي لمن ينظم إليه ،و قد وضع لهم كتابا يشتمل على كل تعاليمه و طالبهم بحفظ وصيغة ذلك التوحيد اذ يقول :"**من لم يحفظ هذا التوحيد فليس بمؤمن و انما هو كافر لا تجوز امامته ولا تؤكل ذبيحته** " ،فصار هذا التوحيد عند المصامدة كالقرآن الكريم ،و بهذا يكون قد أطاعته المصامدة و بلغ من نفسه مبلغا عظيما الى درجة أنه لو أمر المصامدة بقتل أبيه أو أخيه لقام بتنفيذ ذلك.[1]

و من الملاحظ قد غير من هذه السياسة حيث لجأ الى سياسة اللين لاجتذاب أنصاره من المرابطين وغيرهم،فلم يشترط الوفاء لإقامة الحدود عليه بل أمر أتباعه بأن يهتدوا في نشر الدعوة بحكمة اللين و الحسنة ومن هنا انهالت عليه حشود المصامدة لتنظم في رابطته .

و لكنه بعد ذلك لجأ الى سياسة العنف بعدما توافرت لديه الحشود ،اذ لمس من بعض أفرادها تقلبا ،فأمر بإجراء التمييز[2] كما فعل قبيل معركة البحيرة ،و أعدم منهم آلاف سماهم **أهل التخليط** .

و بعد موت ابن تومرت تحولت الدعوة الى ملك دنيوي على يد عبد المؤمن بن علي الكومي مؤسس الدولة الموحدية ،و اتخذ دواوين المشرفة على جيوش و المنظمة لأحوالها المختلفة ،و أخذت الدولة مجموعة من الشروط لقبول في الجندية .[3]

[1] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 258 .

[2] . **التمييز** :ويعني احصاء المقاتلين وانتماءاتهم القبلية والعرقية ،وحاجاتهم القتالية ،ومن المال و وسائل القتال وتوزيعها عليهم ،انظر الرسائل الموحدية لأحمد عزاوي ،المرجع السابق ،ص 260 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 258 .

و هي كالتالي :

1) **الإسلام** :الإسلام هو شرط ضروري لأن العقيدة من أهم أسباب النصر ،فالمقاتل بدون عقيدة لا يمكن أن يقاتل قتالا مستميتًا ،ولا يمكن أن يصمد صمودا عنيداً ،فلا بد أن يعي المقاتل تعاليم إسلامه وعياً كاملاً حتى تتكون لديه عقيدة يستشهد من أجلها . [1]

2) **البلوغ** :البلوغ من أهم شروط التجنيد أيضا لأن سن البلوغ معناه الاكتمال الفتوى ،و هي لا تتحقق إلا في الشباب .

و إن كانت المراجع التاريخية لم تمد بأي شيء عن السن المحددة في القبول بالجندية في عهد الموحدي ،إلا أننا نستطيع أن نستكشف تلك السن من تصفحنا للتواريخ العسكرية المعمول بها في الأمم المعاصرة لهم [2] ،أن سن الجندي النظامي في العصر الوسيط يبلغ 15 سنة و هذا السن ينطبق على الدول المعاصرة للدولة الموحدية .

3) **العقل واللياقة البدنية الازمة للقتال** :لقد حرصت الدولة الموحدية على تجنيد الشباب الذي يتميز بالطاقة البدنية و المقدرة على القتال ،و يتضح ذلك في حراسهم الخاصة من العبيد السود و من بعض الصقالبة الذين كانوا يتميزون بالقوة العقلية و الخشونة و قد دربوا اعظم دربة ،و زودوا بأجود الأسلحة حتى غدوا قوة ضاربة لها خطرها .[3]

و كانت هذه القوات اشبه بالقوات النظامية نتدخل المعركة في وقت حرج فتغير من مصيرها لما تنشره من فزع و رعب في قلوب الأعداء ،قد كان هذا الحرس قسماً من أقسام الجيش ،فلا بد أن يكون نفس المواصفات التي اختير بها هذا الحرس منطقة على باقي اقسام الجيش .[4]

---

[1] . محمد فرج ،**المدرسة العسكرية الإسلامية** ،الطبعة الثانية ،دار الفكر العربي للطبع والنشر ،الاسكندرية ،مصر ،1989 ،ص 246 .

[2] . فتحي زغروت ،الجيوش الإسلامية ،ص 95 .

[3] . محمد فرج ،المدرسة العسكرية ،ص 246 .

[4] . مجهول الحلل موشية ،ص 13 .

لم يغفل الخليفة عبد المؤمن الموحدي مكانة الشباب في جيوشه ،فأولاهم اهتماماً بالغاً ،فقد جمع منهم نحو ثلاثة آلاف شاباً في قصره ليعدهم اعداداً جيد ،فدربهم على ركوب الخيل و الرمي و السباحة في بحيرة صنعها لهم خارج البنيان مع تدريبات حربية أخرى .

4) **الحرية** :فقد اختلف فيه الفقهاء يصح تجنيد العبيد المملوك التابع لسيد أم لا ؟ و بعض الأئمة يرونه شرطاً ضرورياً و بعضهم يسقطه ،كالشافعي و أبي حنيفة شرطاً متفقاً عليه .[1]

5) **الذكورة** :اقتصر التجنيد على الرجال في بداية الدعوة الموحدية ،حيث انهم حرموا اشتراك النساء في الحروب عكس العصور السابقة ،مثل الدولة العباسية التي طلبوا اشتراك النساء في الحروب .[2]

و قد استدل ابن رشد وجوب الذكورة هو انشغال المرأة بحق زوجها و ما أمرت به من الستر والقرار ،فقال الله عز وجل ﴿ **يَا أَيُهَا النَبِيُ قُلْ لأَزْوَاجكَ وَبنَاتكَ وَنسَاء الْمُؤْمنينْ يُدْنينَ عَلَيْهنَ منْ جَلاَبيبهنَ ذَلكَ أَدْنىَ أَنْ يُعْرفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ الله غَفُورًا رَحيمًا** ﴾ .[3]

فابن رشد يرى الجهاد فرض كفاية ،و لا يجب على أصحاب الاعذار ،و لا يجب على المرأة لأنها مشغولة بحق زوجها و حق العبد مقدم على حق الله ،كما أنها مأمورة بأن تستر جسمها و تقر في بيتها .

و أن كان القتال فرض كفاية يحق للمرأة أن تخرج للقتال بعد اذن زوجها أو يأخذها معه ،الى الجهاد و لا يكون عليه و لا عليها من بأس ذلك ،و إذا كانت المرأة بغير زوج تنشغل بحقه ،فهي و الرجل سواء في وجوب الجهاد .[4]

---

[1] . فتحي زغروت ،الجيوش الاسلامية ،ص 96 .

[2] . محمود شيت خطاب ،**الرسول القائد** ،دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ،ط .2 ،بغداد ،1960 ،ص 30 .

[3] . سورة الأحزاب ،الآية 59 .

[4] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 97 .

و في آخر أيام الدولة الموحدية اشتركت النساء في معركة ،دارت بين بني مرين و بني عبد الواد سنة **666 هـ** في صراعهم حول اقتسام بلاد المغرب و اقتطافها من أيدي سلطان الموحدين ،و قد نشبت المعارك بين الفريقين عنيفة و طاحنة و قد مثلت النساء في المراكب و سافرت بين الفريقين يحرضْن الرجال على القتال ،و قد انتهت المعركة بانتصار بني مرين و هزيمة بني عبد الواد .[1]

ثانيا :نظام التجنيد الجبري و التطوعي :

كان التجنيد في الطور اللأول لقيام الدولة الموحدية الزاماً ،كما سبق الاشارة اليه ،فكان كل من دخل رابط الدعوة عُدَ جنديا ،و من ثم يتجه الى الجهاد بدافع من نفسه لنيل احدى الحسنة ،فقد كان لتوجيه الداعية (ابن تومرت) أثر عميق في دفع المتمردين نحو الجهاد و كان ابن تومرت يقول من أجل إثارة مريدية للقتال [2] :"**ما على الأرض من مؤمن إيمانكم وأنتم العصابة المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من المغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ،و أنتم الذين يفتح الله بكم فارس و الروم ،و يقتل الدجال و منكم الأمير الذي يصلي بعيسى ابن مريم و لا يزال فيكم الأمر الى قيام الساعة**".[3]

و بعد اتساع رقعة الدولة الموحدية من المغرب و الأندلس ،تطلب الأمر تنظيم تلك الجيوش و تجهيزها بصورة جيوش دائمة ،فكان من الضروري أن تتوفر لديهم جنود نظامية ممتهنة مهنة الجندية ،و يتقاضون رواتب شهرية من الديوان و من هنا ظهر نظام الحشد الجبري و نظام التطوعي .

أ . نظام الحشد الجبري :و المعنيون بهذا النظام هم الجند النظاميون و المسجلة أسماؤهم في ديوان الجند ،ولهم رواتبهم من بيت المال فوق ما يصرف لهم من أسهم الغنائم بالإضافة أن هؤلاء الجند هم موقوفون لأعمال الجندية و يحرم عليهم الاشتغال بغيرها .[4]

[1] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 98 .

[2] . جورجي زيدان ،**تاريخ التمدن الاسلامي** ،مطبعة الهلال ،مصر ،1902 ،ج 1 ،ص 144 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المرجع السابق ،ص 188 .

[4] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 100 ،103 .

كان خلفاء الدولة الموحدية يقطعون أقاليم السلطان و أراضيها للإشراف عليها ،و الاقادة بداخلها و إعداد الجند منهم و كان من مهامهم تجهيز عدد معين من الجند .

قام عبد المؤمن بن علي على أرض مملكة الحشد ،على كل قبيلة عليها أن تقدم ما تجود به من رجال أو بحارة أو خيل فألزم أهل الثغور أن تقدم البحارة و السفن ،و المناطق الصحراوية الغنية بالخيل و الفرسان ،ثم فرض على الولايات الأخرى أن تقدم الجند المشاة كل بعدد محدد و حسب امكانيتهم .[1]

ب . نظام التطوع :المتطوعون هم الذين يلحقون بالجيوش من أهل الأندلس و المغرب عند الجهاد ،ثم يعودون في وقت السلم و حظهم من الجهاد هي أسهمهم فقط ،و لهم أن يعملوا بالمهن الأخرى ،و قد كان يلحق بالجيوش الموحدية أعداد هائلة من هؤلاء المتطوعين تعد بالآلاف تهرع للقتال و الانضمام للجيوش بمجرد تسجيل أسمائهم لنداء الجهاد ،و قد كان للقوات المتطوعة قائد يقودهم في المعركة ،و كان موضعها غالبا في مقدمة الجيوش بينما كان أغلب القوات النظامية من الموحدين يشكلون باقي أجنحة الجيش .[2]

ثالثا :نظام تسريح الجند :

من المعروف في نظام الجيش في الدولة الاسلامية نوعان :تسريح مؤقت بهدف إراحة الجند لاستئناف القتال و تسريح نهائي ينتهي به مدة خدمة الجندي في الجيش ،أما النوع الأول التسريح المؤقت فقد كان معمولا به عند العرب ،منذ عهد عمر بن الخطاب [3] فقد أرسل كتبه الى القواد و الولاة بألا يرهق الناس في ثغورهم ،وألا يطيل مدة غيبتهم في غزواتهم ،حتى يأمن الفتنة عليهم وعلى نسائهم ويحقق العدالة بينهم ،فكان الغازي لا يمكث في الغزو أكثر من أربعة أشهر ثم يستقدم و يرسل مكانه آخر ،و كان يسمى الجيش الجديد بجيش "البدال " .

و قد كان هذا النظام معمولا به في الأندلس قبل انضمامها للموحدين ،و من الطبيعي أن تأخذ الدولة الموحدية بهذا النظام اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ،و الخلفاء الراشدين الذين حرصوا على توفير الراحة اللازمة لجنودهم حتى تتجدد طاقتهم .

---

[1] . ابن أبي زرع أنيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 129 .

[2] . يوسف أشباخ ،**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ،تحقيق :محمد عبد الله عنان ،(د .ط)،مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ج 1 ،ص 533 .

[3] . لسان الدين بن الخطيب ،**الاحاطة في أخبار غرناطة** ،تحقيق :محمد عبد الله عنان ،ط 2 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، 1983 م ،ج 1 ،ص 110

أما عن التسريح النهائي و إنهاء مدة خدمة الجندي فلم تذكر المراجع التاريخية شيء فيها ،و لكن الحكم فيها هو البلوغ الجندي النظامي سن التقاعد الذي تنقص فيه اللياقة البدنية ،و المقدرة على تحمل مشاق الحروب ،و هذا بالنسبة للجنود النظاميين الذين سجلوا في سجلات الجيش بالديوان ،أما بخصوص المتطوعة فقد كانوا يسرحون بعد انقضاء الغزو مباشرة ليسرحوا و يباشروا أعمالهم المدنية .[1]

[1] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 102 .

المبحث الثالث :أقسام الجيش الموحدي .

1) **قسم الرجالة** :كان الجيش الموحدي يعتمد اعتماداً كبيراً على الرجالة ،الذين كانوا أغلبية الجند في كثير من المعارك غير أن الفرسان و إن كانوا في بداية الثورة ،إلا أن العدد أصبح بعد قيام الدولة و في بعض الحملات العسكرية ،و قد يساوي عدد الفرسان عدد الرجالة ،و أغلب الظن أن الفرسان كانوا القسم الأساسي الذي هزم العرب عند سطيف (**548 هـ/1153 م**) .[1]

و قد كان هذا الصنف (الرجالة ،المشاة) يأتي بالأهمية و التأثير القتالي بعد صنف الفرسان ،فإنهم كانوا يتقدمون في الصف الأمامي أشجع جندهم من المشاة ،و كان خلف هذا الصف الأمامي من المشاة صف آخر من المشاة يتألف من رجال بيدهم المزاريق [2] و كان صنف المشاة بيد أنه كان يتحمل عنف صدمة العدو الهاجم و امتصاص زخم هجومه ،و الرجالة هم الجند الذين يقاتلون و هم راجلون و أن واجب الرجالة الرئيسي هو قتال العدو والالتحام معه ،وتحطيم قوته الرئيسية في الهجوم فيتقدمون بصفوف متراصة في ثبات وفي هيئة تلقي الرعب في قلوب جنود العدو ،و للرجال واجب لآخر وهو التصدي لفرسان العدو وإبطال فاعليتها بعقر خيولهم أو تشريدها أو تنفيرها .

و كان لقسم الرجالة في عهد الموحدين أسلحة خاصة بهم ،منها السيوف و الرماح و المزاريق و يلبسون الدروع ،و فوق رؤوسهم خوذات (البيضات) و يطلقون السهام و ضرب السيف و طعن الرمح بالدرق أو الترس ،و كان الخلفاء وحدت الرجالة يركبون الخيل ليتمكن من الحركة بسرعة أثناء المعركة .[3]

2) **قسم الرماة** :هناك قسم آخر في الجيش الموحدي الذي يعرف بقسم الرماة ،و يبدوا أن هؤلاء الرماة كانوا في بداية الأمر من عبيد المخزن ثم أضيف اليهم عدد من قبائل الموحدين و عناصر الجيش الأخرى .

و الراجح أن الرماة هم الغزاة ،فعلى الرغم من أن المؤرخين يجعلونهم الصنف الثالث عشر من الموحدين هم "**الغزاة والرماة** " ،غير أن اللفظين يعنيان شيئا واحدا .

---

[1] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 233 .

[2] . **المزاريق** :مفردها مزراق ،وهو نوع من الأسلحة المستخدمة في عهد الموحدين ،وهي قدر نصف الرمح ،حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 317. 318 .

[3] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،المصدر السابق ،ص 112 .

و من الجائز أن الغزاة (**الرماة**) كانوا في بداية الأمر من الصغار الأميين ،و أغلب الظن أنهم كانوا من غير الموحدين من عناصر الجيش .[1]

و قد تعددت عناصر الجيش الموحدي ،فالمرتزقة من الروم (الاسبان) كانوا في جيش المرابطين ،كما يشير صاحب كتاب البيان عن خروج الشيخ ابي حفص لقتال الماسي مع طائفة من الروم و الرماة ،و لعل القسم الأساسي من الرماة أصبح فيما بعد مكونا من عنصر الأغزاز ،و ترد أحيانا عبارة :**العساكر الموحدية و العربية و الجندية** .[2]

و يبدوا أن الجند النظامي لا يختص بلقب العسكر :" **توجيه العسكر المبارك مع صحبة من تم اختيارهم من الموحدين**" .فتكون كلمة عسكر و عساكر عامة مثل :عساكر العرب من أهل افريقية بحيث أنه عندما يشار الى العساكر يكون عادة مدلولها هي :**الجيوش القبلية** ،بما فيها **المطوعة** ،أما الأجناد الأندلسيين و أهم العناصر الموحدية المجندة تنتمي الى أهل تينملل و هرغة ،و يشار الى مشاركة العرب من بني رياح في الأندلس لأول مرة سنة **560 هـ** و ربما انضمت اليهم عناصر جديدة من افريقية في عهد الناصر ،و استمر وجود العرب بالأندلس في عهد المستنصر أيضاً كقوات عسكرية ،و كان لكل جماعة من الجماعات العسكرية شيخهم ،و يترأس جميع شيوخ القبيلة "مزوار" يمثل الوساطة بين مجموعة قبيلته و السلطة ،و ربما لا تكون سلطته أكثر من سلطة معنوية .

و يشار في الجانب العسكري أيضا الى "**الغزاة** " ،فيفهم أحيانا القوات البحرية بصفتها في حالة غزو ضد النصارى ،أو يفهم أنها تعني الرماة عموماً ،خاصة و أن السلاح البحري أساسه الرماية .[3]

3) **قسم الطبالة** :تميز الجيش الموحدي بفرقة الطبالة ،ولم يكن استعمالها وفقا على الأغراض العسكرية فحسب ، وقد كان أفراد هذه الفرقة من بين عبيد المخزن على الارجح ،وترجع أوليات هذه الفرقة الى حياة المهدي ثم اتسع نطاقها .

---

[1] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 234 .

[2] . ابن عذاري المراكشي ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ،ط 3 ،تح :إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،1983 ،ج 4 ،ص 473 .

[3] . أحمد عزاوي ،المصدر السابق ،ص 234 .

حتى أن عدد الطبول[1] التي كانت تستعمل في خلافة يوسف بن عبد المؤمن ،قد بلغت (**100 طبل**) ، واستخدمت الطبول لأغراض حربية متعددة فهي تستعمل اعلاناً عن بداية الرحيل أو استئناف السير ،أو مناداة للتجمع للقتال أو ايذانا ببدايته ،أو اعلاماً بخروج كمين ،كما أرادوا بها صك أسماع العدو ساعة الصدام واستعملوا الطبول في احتفالاتهم ،استبشاراً بنصر عسكري أو سرورا بنبأ هام ،واستعملوها في مراسيمهم في استقبال قائد أو قدوم جند ،أو ابتهاج بانجاز عمل عمراني كبير .

و نسبة لتعدد الأغراض فقد تنوعت الطبول و تعددت ،ففي حالة الاستقبال يضرب طبل مربع يرجع الى عهد المهدي ،بينما في الرحيل يضرب طبل كبير مستدير الشكل دوره خمسة عشر ذراعاً مصنوع من خشب أخضر اللون مذهب ،فإذا ضرب فيه ثلاث ضربات علم أنه طبل الرحيل فيرحل الناس ،و كان يسمع على مسيرة نصف يوم من مكان مرتفع في يوم لا ريح فيه .

و هناك فرق خاصة بالمراسيم الدينية تتكون من المؤذنين ،و أهل الحزب الذين يقرؤون القرآن و الحديث و عقائد المهدي في بداية المسير .

و الى جانب هذه الأقسام كان حرس الخليفة يشكل قسماً في الجيش ،و كان من العبيد و يقوم هذا الحرس بحراسة قصر الخليفة و غالبا ما يكون في ساقة الخليفة في خروجه لاستقبال الحشد ،و في مسير الجيش و في المعارك يكونون دائرة حول قبة الخليفة الحمراء ،و لا يشتركون في القتال إلا إذا اضطر الخليفة الى الاشتراك في المعركة و في الاستقبال يلبسون ثياباً ملونة .[2]

[1] . **الطبول** :استخدم الموحدون الطبول المختلفة الأحجام والأشكال ،للإعلان عن بدء المعركة أو الانتصار أو الانسحاب والرحيل ،وكانت الطبول توضع في مؤخرة الجيش ،وهي في غاية الكبر والضخامة ،دوره خمسة عشر ذراعاً مدهون بلون الموحدين الأخضر ،ومحلى بالذهب ،وقد صنع من خشب رنان،وقد جرت عادة استعمال الطبول عند الموحدين سواء عند البشرى ،أو الاذان بالحرب ،ابن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 126 .

[2] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص : 235 . 236 .

1. **عطاءات الجيش الموحدي** : لقد اعتمد خلفاء الدولة الموحدية ،على الدواوين في تصريف شؤون الدولة فأنشأ الموحدون ديوان [1] الانشاء ،الذي يختص بالمراسيم السلطانية و الرسائل الموحدية الموجهة للولاة و القضاة [2] و بجانب ديوان الانشاء أنشأ ديوان الجيش الذي يتفرع بدوره الى فرعين :

أ . ديوان العسكر :و هو الذي يختص بالجند النظامي و الحرب و إحصاء الجند ،و معرفة حاجياتهم .أما الديوان الثاني فهو :

ب . ديوان التمييز :الذي اختص في تنظيم وتمييز المشاركين في المعارك المقبلة ،و كان يعمل على ايجاد التوافق بين الكتائب و تنسيقها [3] ،و هو يختص بمهمة اختيار الجند الصالحين للحرب ،و تتم هذه العملية قبل الحرب أو الغزوة كما أنه ينعم بالعطايا على الجند الذين فازوا بصلاحيتهم للقتال .

و كان يتولى ديوان التمييز وزير يسمى بكاتب ديوان التمييز .

ج . ديوان الإنشاء :يلحق بالديوانين السابقين و هو خاص بالجيش ،و له كاتب يسمى كاتب العسكرية و مهمته احصاء الجيش ،و تنظيم رتبه و ضبط مرتباته .

د . ديوان الكتابة :يلحق بالديوانين الأولين ،و يشرف عليه كاتب العسكرية و به كتاب خاصون يسمون "كتاب الجيش " ،يوفون بالاحصائات و التقارير عن الجيش باستمرار .[4]

و لقد اهتم الخلفاء الموحدين إنشاء الدواوين المختلفة و التي تخدم احتياجات البلاد ،و في مقدمة هذه الدواوين **ديوان الإنشاء** و الذي يختص بالمراسيم السلطانية والرسائل خلفاء الموحدين ،الموجهة الى الولاة و القضاة و قد حشد فيه الخلفاء نخبة من أدباء الأندلس و المغرب ،الذين قاموا بكتابة رسائل الخلفاء .

---

[1] . **ديوان** :موضع لحفظ ما يتعلق بالسلطنة من الأعمال و الأموال ،و من يقوم بها من الجيش والعمال ،أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي،**الاحكام السلطانية و الولايات الدينية** ،ط 1 ،تح :أحمد مبارك البغدادي ،مكتبة دار ابن قتيبة ،الكويت ،1989 ،ص 259 .

[2] . محمد عيسى الحريري ،**تاريخ المغرب الاسلامي و الأندلس في العصر المريني** ،ط 2 ،دار القلم ،الكويت ،1987 ،ص 269 .

[3] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 43 .

[4] . مختار حساني وآخرون ،المرجع السابق ،ص 125 .

وقد ظهر ذلك في جلياً في تلك المجموعة التي جمعها ليفي بروفنسال في **"مجموع رسائل موحدية "** ،تتناول الأمور الهامة في الدولة ،و قد قام بكتابتها كتاب الدولة المعنيون في ديوان الانشاء ،و من هنا اكتسب ديوان الانشاء أهميته إذ أنه الجهة التي تتحدث بلسان الخلفاء و كان يلحق بديوان الكتابة كتب التوقيعات .

و بجانب ديوان الانشاء ،كان هناك :

ديوان الجيش :وكان يتفرع الى ديوانين لكل منهما اختصاصه :

الأول :هو ديوان العسكر :و هو الذي يختص بالجند النظامي و الحرب ،و وظيفته احصاء الجند ،و معرفة حاجاته المتجددة .

و يرأس هذا الديوان رجل من العسكريين حيث يكون ملماً بالشؤون العسكرية ،و يعمل معه كتاب و ذلك لمعاونته و مساعدته .

و أما الديوان الثاني فهو :

الثاني هو :ديوان التمييز :و كان التمييز عادة جرى عليها الموحدون منذ عهد ابن تومرت ،و هو نظام شبيه بنظام الامتحان و يسمى " **التمييز** " ،و كل من مُيزَ و ثبت توحيده عدَ موحداً ،و سجل في سجل خاص في العاصمة و النواحي و كانت عادة التمييز تستخدم خاصة قبل القيام بمعركة من المعارك و بجانب اهتمام ديوان التمييز بتنظيم المشتركين في المعارك المقبلة ،و كان يعمل على ايجاد التوافق بين الكتائب و تنسيقها و كان له كاتب [1]،و قد أشار الى اسم كاتب ديوان التمييز **ابن صاحب الصلاة بقوله :" حدثني الكاتب أبو عبد الله ابن محسن كاتب ديوان التمييز ".** [2]

[1] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 147 .

[2] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ،المرجع السابق ،ص 50 .

و كان لهذا الديوان السجلات التي تكتب فيها أسماء من يدخلون في الفرق التي ستحارب ،و التي يقرر لها العطاء و قد أورد أحمد بن القاسم في ترجمته لأبي مدين شعيب أحد المتصوفين بالمغرب و المتوفى سنة (**594 هـ**) انضمامه للجند و تسجيل اسمه يقول :**أحمد بن القاسم** :" ثم قال لي **. أي قال أحد الصالحين لأبي مدين . يا هذا أراك تروم أمرا و إن الله تعالى لا يعبد بالجهل ،ذهب الى الحاضرة لتعلم دينك ،قال دخلت مدينة سلا ثم مراكش فأدخلني الذين كانوا بها في جملة الاجناد وكتبوني في ديوانهم فكانوا يأكلون عطائي ولا يعطون إلا القليل** " .

و هذا اختص ديوانان بالإشراف على شؤون الجند و التعبئة الازمة لهذا الجيش ،و هذا الاهتمام بوجود ديوانين يتمشى مع طبيعة الدولة العسكرية حيث كانت الأعمال العسكرية في المغرب و الأندلس تستغرق الجزء الأكبر من اهتمام الخلفاء ،و بجانب الدواوين السابقة كان هناك :

الثالث هو : ديوان الأعمال المخزنية :و هو مختص بالشؤون المالية في الدولة ،من تحصيل للأموال العامة و انفاقها و في رقابة العمال و المشرفين و محاسبتهم .

فإذا ما انتقلنا الى الدولة الموحدية ،و زادت الأقاليم التابعة للمغرب الأقصى مع اتساع في النشاط العسكري كانت هناك الادارة المشرفة على النواحي المالية من جباية و إنفاق ،و ظهر في هذه الفترة ديوان لم يكن موجوداً من قبل و هو ديوان التمييز و كان يختص بالمتطوعين للحملات العسكرية ،حيث تكتب أسماؤهم في سجلات حتى يتقرر لهم العطاء اللازم .

و كما كانت هناك دواوين للمال بالعاصمة ،كما كان هناك ديوان مالي بكل اقليم يختص بماليته كديوان المال بمدينة سبتة .[1]

[1] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 148 ،185 .

لقد اتبعت الدولة الموحدية ادارة و سياسة مالية استطاعت بفضلها التحكم في شؤونها المالية ،و عليه سنتناول هذه الادارة و السياسة المالية فيما يلي :

أ . الدواوين المالية :عرفت الدواوين المالية و استخدمت بشكل واسع منذ أيام المرابطين ،سواء المتعلقة بالضرائب أو الغنائم و غيرها ،و لما استقرت الأوضاع للدولة الموحدية و آل الحكم اليهم و زادت الأقاليم التابعة للمغرب الأقصى مع اتساع النشاط العسكري ،كان لا بد من تنظيم جباية الأموال و انفاقها ،حيث ظهر في هذه الفترة ديوان لم يكن موجوداً و هو ديوان التمييز ،و كان يختص بالمتطوعين للحملات العسكرية ،حيث تكتب أسماؤهم في سجلات حتى يتقرر لهم العطاء اللازم ،و في هذا يقول ابن صاحب الصلاة :" ...**فقد وضع ديوان العسكر و ديوان التمييز و يلحق بهما ديوان الانشاء الخاص بالجيش** " .

و على ما يبدوا أن ديوان التمييز ديوان عسكري و ليس مالي .

و كانت هناك دواوين للمال بالعاصمة ،و كان هناك ديوان مالي بكل اقليم يختص بماليته كديوان المال بمدينة سبتة [1] حيث أشار **أبو عبد الله محمد** [2] **مؤلف الحلل السندسية** ،الى وصول المملوك ناصح صاحب ديوان المال بسبتة بالهدايا العظيمة الى الناصر الموحدي سنة (**602 هـ/ 1205**) .

و يبدوا أن الموحدين قد أفردوا دارا أطلق عليها دار الاشراف ،و بما أنها كانت تختص بالإشراف على النواحي المالية اذ اشتق منها كلمة المشرف و هو من الموظفين المشتغلين بالشؤون المالية في دولة الموحدين .[3]

بعدما تطرقنا الى الدواوين المالية العسكرية في دولة الموحدين ،سنتطرق الآن الى اعطاءات الجيش الموحدي بدءاً من مرحلة الدعوة الى ابتداء و نهاية مرحلة الدولة :

---

[1] . **سبتة** :مدينة تقابل الجزيرة الخضراء ،و هي مجموعة جبال صغار متصلة ،طولها من المشرق الى المغرب نحو ميل ،و يتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين جبل موسى بن النصير و تتميز سبتة بكثرة فواكهها و أشجارها و مياها ،محمود مقديش ،المصدر السابق ،ص 97 .

[2] . **أبو عبد الله محمد** :هو الشيخ العالم الأديب البارع الفاضل أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي ،ولد في الأندلس وتوفي بها ،لكن لا يعرف تاريخ مولده و وفاته،له مؤلف مسمى ب:"الحلل السندسية في الاخبار التونسية " ،أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي ،**الحلل السندسية في الاخبار التونسية** ،ط 1 ،مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمدية ،د .س ،ص 1 .

[3] . حوة فطيمة ،**نظام جباية الأموال عند الموحدين :540 هـ/620 هـ الموافق ل :1145 م،1223 م** ،رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ،المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ،الجزائر ،2011 /2012 ،ص 85 .

اختص المهدي بن تومرت أحد " **أهل العشرة** " في رواية المراكشي :

أيوب الجدميوي :بتوزيع الاقطاع على الموحدين ،و ربما كان ذلك بداية ديوان الجيش و لكننا لا نعلم شيئاً عنه في خلافة عبد المؤمن بن علي الكوفي ،بيد أنه منذ خلافة يوسف بن عبد المؤمن كان هناك كاتب خاص بالجيش يسميه المراكشي " كاتب الجيش " ،و يسميه ابن صاحب الصلاة " كاتب العسكرية " أو " كاتب ديوان التمييز" ،و كان هذا الكاتب يحتفظ بسجلات أسماء جميع الموحدين و سائر الاجناد المرتزقين و كلما ميزت الجيوش (أي عرضت) استعداد لغزوة عارض جريدته الجديدة على سجلاته السابقة ،فان وجد فرقا عرضه على الخليفة لاتخاذ قرار بشأنه ،و متى أقر الخليفة قوائم الجيوش أنفذ هذا الكاتب " البركات " أو " المرتبات " على مقتضاها ،و قد ذكر صاحب شغل الموحدين في اشبيلية و غرناطة ،و هو غير صاحب العمل و المشرف و الوالي و قد لا يكون صاحب هذه الخطة غير الكاتب لشؤون العساكر النظامية في الولايات ،اذ اختص بأشغال الموحدين في الولاية و الموحدين كانوا الجند النظامي الأساسي في الولايات .[1]

الجانب العسكري :كان للجانب العسكري دور مهم في سياسة الدولة الموحدية ،سواء لمواجهة المعارضة الداخلية و تطبيق سياستها الجبائية أو لمواجهة أعدائها الخارجين الاسبانيين والأيوبيين (وحلفائهم) ،وكان المسؤول الأساسي عن أمن المنطقة هو الوالي ،غير أن هناك من يختص بالشؤون الحربية كالطلبة و الحفاظ وقادة العساكر و قادة الأساطيل .

و يمكن الاشارة الى الحياة العسكرية الموحدية اعتمادا على ثلاث جوانب اساسية :

أ . الناحية التنظيمية :

كثيرا ما ترد كلمة " التمييز " في الجيش الموحدي عند الاقدام على المعارك ،بحيث يبدوا أنها لا علاقة لها "بالميز " الذي قام به البشير من أصحاب المهدي ،إذ " كان البشير يخرج المخالفين و المنافقين و الخبثاء من الموحدين حتى امتاز الخبيث من الطيب ..." .[2]

[1] . عز الدين عمر موسى ،المرجع السابق ،ص 195 .

[2] . أحمد عزاوي ،رسائل موحدية ،مجموعة جديدة ،ص 232 .

فمات يومئذ من الناس (قتلاً) خمس قبائل ..." ،و إنما تعني احصاء المقاتلين و انتماءاتهم في الجيش النظامي أو القبلي لمعرفة ما يحتاجونه من المال و وسائل القتال و توزيعها عليهم [1]،و من الاشارات التي توضح هذا التمييز ما ذكره ابن عذارى في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،عن قائد حملة عسكرية عندما :"**وصل حصنا فميز العسكر عليه فوجدهم عدداً وافراً** " ،و اشارة أخرى في نفس المصدر عن تمييز الموحدين و العرب و القبائل للغزو ،ثم اشارة ثالثة حول تمييز العساكر و العدد باشبيلية و تقسيم الأسلحة و الخيل على شيوخ العرب و الموحدين و الأجناد ،و يمكن أن نستنتج نفس المدلول أن الموحدين و هم يستعدون لمواجهة ابن مردنيش " **تميزوا شعوباً و قبائل** " ،و قد تميزت قبيلة كومة من عدم اختلاط العرب بهم ،أو بغيرهم خلال عبورهم من الأندلس الى المغرب .[2]

و قد اتبع الموحدون **النظام القبلي** ،في المعارك مثل :" **و حملت كل قبيلة على من يليها** " .

و يرتبط النظام العسكري بنظام الرواتب غير موحد على العموم و غير ثابت في قدر معين ،و هذا النوع من المصاريف يجمع من مداخيل المراسي و الجبايات ،فينفق منه على الأسطول وغُزاته .

و أشكال الرواتب هي كالتالي :

ب . التبركات :و هي رواتب توزع طول السنة و تفرق ثلاث مرات في السنة ،في كل أربع أشهر مرة ،غير أن الغز كانوا يقبضونها شهرياً فهذا الاختلاف يكون حسب مكانة المقاتل ،فارس أو راجل ،شيخ للعرب أو شيخ للموحدين ،... و في خلال التحركات العسكرية توزع البركات في بدايتها ثم توزع في مراحل الحركة العلوف و المواساة والموافق أو التضييقات و الأرزاق .[3]

[1] . أحمد عزاوي ،رسائل موحدية ،مجموعة جديدة ،ص 232 .

[2] . ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،ص 122 .

[3] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ،ص 253 .

ج . المواساة :قد تكون مالية و غير محددة المدة ،فعبد المؤمن (كان يخرج المواساة مرتين و ثلاثا في الشهر الواحد بسبب حضور المال لديه) و ورد في المن أن الخليفة يوسف كان (" يصل الموحدين بالمواساة في كل شهر والبركات عل ممر الدهر ") .

د . الأعطيات بأنها مقادير متفاوتة بين الأجناد و القبائل و المزاوير ،و يتميز فيها الجند الغرباء عن الموحدين ،وذكر أن الخليفة يوسف أمر لجراندة عندما اتصل به في اشبيلية خدمته بالإحسان و الكرامات .[1]

[1] . أحمد عزاوي ،المصدر السابق ،ص 235 .

الفصل الثاني :التمويل و التسليح و الصناعة الحربية في عهد الموحدين .

المبحث الأول :مصادر تمويل الجيش في عهد الموحدين .

المبحث الثاني :أنواع الأسلحة في عهد الموحدين .

المبحث الأول :مصادر تمويل الجيش الموحدي :

1) تعريف بيت المال :يعرف بين المال بأنه بيت لمال المسلمين ،و هو نظام مالي وضعه الاسلام في عهد النبي الكريم و الخلفاء الراشدين ،و هو بصورة أوضح المؤسسة التي تشرف على ما يَرِدُ من الأموال و ما يخرج منها في أوجه النفقات المختلفة تكون تحت يد الخليفة أو الوالي يضعها فيها أمر الله به أن توضع بما يصلح شؤون الأمة ،في السلم والحرب [1]،و بيت المال ليست مقصورة على خزينة تودع فيها الأموال النقدية فقط ،بل تشمل كل ما يمكن للدولة أن تمتلكه و هو على ثلاثة أصناف رئيسية من الأملاك .[2]

أ) الممتلكات من البشرية في شكل عبيد حصلت الدولة عليهم من أسرى الحرب أو شراء ،و يطلق عليهم عبيد المخزن ،و يقومون بعدة مهام عسكرية و أمنية و اقتصادية ،و هم يعتبرون أيدي عاملة تساهم في تنمية موارد بيت المال .

ب) الممتلكات من الأموال المنقولة العينية و النقدية منها ،و تشمل العينية على الحلى والمجوهرات و الذخائر الثمينة و الثياب المدنية و العسكرية و أنواع الأسلحة المختلفة ،و أنواع المحاصيل الفلاحية من مواد غذائية ومختلف أنواع الماشية .

ت) الممتلكات العقارية الفلاحية بالبادية و العقارات بالمدن .[3]

تعمل السياسة المالية لكل دولة على تحقيق التوازن مواردها و مصارفها ،و قد سارت الدولة الموحدية على هذه السياسة منذ ظهورها ،فأنشأت بيت المال يقوم على صيانة و حفظ التصرف فيه و لصالح الجماعة .[4]

---

[1] . ابو عبد الله عبد الله محمد بن سعد ،**الطبقات الكبرى** ،تح :احسان عباس ،(ط 1)،طبعة دار صادر ،بيروت ،لبنان ،1968 ،ص 139 .

[2] . محمد سعيد العرادي ،**بيت المال ،ساهم في علاج الفقر والجريمة والانحراف** ،د . ط ،ص 19 .

[3] . الحسين أسكان ،**المجتمع في العصر الموحدي 518 . 668 هـ / 1125 . 1270 م** ،المعهد الملكي للثقافة الامازيغية للنشر ،(ط 1) ،الرباط،2010،ص 146 .

[4] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 195 .

2) **مصادر تمويل الجيش الموحدي :**

لما ظهرت الدعوة الموحدية ظهر العديد من الثورات مما استلزم الكثير من الأموال ،التزم ابن تومرت في النواحي المالية على أحكام الكتاب و السنة و كانت مصادر الزكاة و خمس الغنائم ،و لما تولى الخليفة عبد المؤمن و قضى على دولة المرابطية ،التزم بسياسة ابن تومرت في الاكتفاء بالمصادر التي حددها الشرع حتى سنة (**555 هـ / 1160 م**) ،لجأ الى فرض الخراج على الأراضي المغرب و بقية المناطق التابعة للدولة الموحدية .[1]

1. **الخراج** :و هو ما يدفعه أهل الذمة على الأرض التي غنمها المسلمون و أقرهم الامام عليها لقاء خراج معلوم،على أن تبقى ملكيتها لعموم المسلمين ،و قد فرق العلماء بين الخراج التي تدفع خراجاً يكون فيئاً ،و الأرض العشرية التي تدفع العشر أو نصف العشر زكاة مما تخرجه من زروع أو ثمار .[2]

سار خلفاء الموحدون على نهج عبد المؤمن بن علي من بعده ،و هو مصدر من مصادر الثابتة لجباية الأموال فان كابن خلكان يصف الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بقوله :" ...**كان يوسف بن عبد المؤمن جماعاً متاعاً ضابطاً لخراج مملكته عارفاً بسياسة رعيته** " .[3] و يبدوا أن الخليفة عبد المؤمن حين اتخذ الاجراء كان له من المبررات ما دفعه تنفيذ هذا العمل و من هذه المبررات :

أولاً :احتاج الخليفة عبد المؤمن بن علي للأموال و ذلك لمواصلة أعمال الجهاد و خاصة بعد أن أصبحت الدولة مترامية الأطراف تمتد من برقة شرقاً حتى المحيط الأطلسي يضاف الى ذلك الأندلس .

ثانياً :نظرة الموحدين الى المرابطين على أنهم كفرة و مبدلين لأحكام الله و من هنا ساوى الخليفة عبد المؤمن بين أراضي المرابطين و أراضي المشركين .[4]

[1] . حسين على حسين ،المرجع السابق ،ص 195 .

[2] . ابو يوسف القاضي ،**الخراج** ،تحقيق :طه عبد الرؤوف سعد ،مكتبة الأزهرية للتراث ،(ط .1)،القاهرة ،2010 ،ص 69 .

[3] . ابن خلكان ،المصدر السابق ،ص 13 .

[4] . حسين علي حسن ،المرجع السابق ،ص 195 .

2. **الغنائم** :يقول الله تعالى ﴿ **وَ اْعلَمُوا أَنَمَا غَنمْتُمْ منْ شَيْء فَإنَ لله خُمُسَهُ وَ للرَسُول وَ لذي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكينْ وَ ابْن الْسَبيلْ إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بالله وَ مَا أَنْزَلنَا عَلىَ عَبْدنَا يَوْمَ الْفُرْقَانْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانْ وَ الله عَلَى كُل شَيْء قَديرْ** ﴾ .[1]

و الغنيمة هي الأموال المنقولة التي يستولي عليها المسلحين من أهل الحرب بطريقة القهر و الغلبة ،و تشمل السلاح و الماشية و شكلت الغنيمة مصدراً هاماً من مصادر الدخل للدولة الموحدية ،نظراً للمعارك المستمرة التي خاضها مع أعدائهم المرابطين في أول الأمر و ضد الفرنج في الأندلس ،فهذا النشاط الحربي العسكري و ما تخلله من الانتصارات كثير نتج عنه غنائم و أموال .[2]

لقد ادرك ابن تومرت منذ بداية حركته ،مدى الإغراء الذي تمارسه الغنائم على أتباعه اذا كانت تحفزهم وتشجيعهم على نصرة حركته .

أ) **الغنائم المجباة أثناء حرب المطاردة** :قبل أن يضفر الموحدون بالحكم خاضوا عدة صراعات ضد المرابطين،و حصلوا على غنائم كثيرة منها المعركة التي دارت بينهما في بلاد حاحة من منطقة تاجلوط عام (**533 هـ / 1139 م**) ،حيث تمكن عبد المؤمن من هزيمة المرابطين و حصل على عدة مغانم من الحلي و الثياب و الطعام و العبيد والحيوان التي تركها المرابطين بعد هزيمته ،و كذلك حين خرج عبد المؤمن الى السوس لمطاردة المرابطين عام (**535 هـ / 1140 م**) ،عاد بالمغانم الى تينملل و غيرها من المعارك .[3]

ب) **الغنائم المجباة بعد سقوط مراكش** :بعد أن قضى الموحدين على المرابطين ،و سقطت مراكش في أيديهم استولى الخليفة عبد المؤمن على أموالها و سكانها و جعلهم غنيمة للموحدين ،و في هذا يقول ابن الخطيب **و لما تم لعبد المؤمن فتح مراكش ...جمع فيئها و أموالها و قسمه على الموحدين و قسم عليهم ديارهم و بيع عيال مراكش و أولادهم بيع العبيد .**

---

[1] . سورة الأنفال ،الآية 41 .

[2] . أحمد عبد العزيز المريني ،**الموارد المالية في الاسلام** ،دار السلاسل للنشر والتوزيع ،(ط .1)،الكويت ،1994 ،ص 18 .

[3] . سعد زغلول عبد الحميد ،**تاريخ المغرب العربي . الموحدون . تأسيس الدولة و قيامها** ،دار المعارف ،الاسكندرية ،2000 ،ص 295 .

ثم وصل عبد المؤمن أعماله العسكرية في الشمال الافريقي ،و استولى على مدنه حتى برقة و جمع أموالاً ضخمة من المغانم .[1]

3 . الزكاة لقوله تعالى ﴿ **خُذْ منْ أَمْوَالهمْ صَدَقَةً تُطَهرُهُمْ وَ تُزَكيهمْ بهَا** ﴾ .[2]

الزكاة هي حصة مقدرة من المال فرضها الله عز و جل لمستحقيها ،و قد فصلتهم السنة النبوية المطهرة [3] ،و الزكاة عند المسلمين في نفس الوقت عبادة و صدقة و ضريبة ،فهي عبادة لأن المسلم عند أدائها يشعر أنه يحقق ركناً من أركان الاسلام ،و هي صدقة يعني دليل الصدقة في الايمان .[4]

تشدد الموحدين في إقامة أركان الاسلام ،و تنفيذ احكامها بصرامة و حزم اذا المعروف عنهم أنهم يقتلون مثلاً تارك الصلاة في وقتها ،و تشدد و في أخذ الزكوات بل كان بعض العمال يبتزون الناس مبررين تصرفاتهم بواجب الزكاة و حقوق الله .

استمر العمل بفرض الزكاة الى نهاية الدولة حيث احتلت الزكاة منزلة هامة في فرضها ،و تطبيق أحكامها ،و لذا فان الخليفة عبد المؤمن أكد هذا المعنى في رسالة المعروف برسالة الفصول و التي تقول فيها " **و خذوا ايتاء الزكاة و بالكشف عن ما و تشخيص ممسكها ...**" .[5]

---

[1] . حوة فطيمة ،**نظام جباية الأموال عند الموحدين 540 هـ . 620 هـ / 1145 م . 1223 م** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،2011 / 2012 .ص 43

[2] . سورة التوبة ،الآية 103 .

[3] . صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ،**رسالة في الفقه الميسر** ،(ط . 1)،المملكة العربية السعودية ،وزارة الشؤون الاسلامية و الاوقاف و الدعوة و الارشاد ،ص 59 .

[4] . يوسف القرضاوي ،**فقه الزكاة ،دراسة مقارنة لأحكامها و فلسفتها في ضوء القرآن و السنة** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1980 ،ج 1 ،ص 40.

[5] . الحسين اسكان ،المجتمع في العصر الموحدي ،المرجع السابق ،ص 147 .

4 . الأعشار :هي ضريبة تؤخذ على بضائع التجارة لغير المسلمين ،الذين يقدمون من دار الحرب (أي بلاد الكفار) الى دار الاسلام ،و هو يشبه الى حد كبير نظام الضرائب الجمركية المعمول بها اليوم ،و أول من نظم ضريبة العشور و فرضها على التجار القادمين من بلاد غير اسلامية ،هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأشار رسالة موحدية الى الأعشار كضريبة شرعية واجبة للدولة .[1]

5 . الجزية :و هي المقدار الذي يؤخذ من الذمي كل عام مقابل حمايتهم ،كرعايا الدولة الاسلامية و لا تفرض الجزية إلا على الاشخاص القادرين على أدائها ،يعني أنها لا تؤخذ من مسكين يتصدق عليه و لا ممن لا قدرة له على العمل أو المجنون ... .[2]

لكن بالنسبة لدولة الموحدية لم يكن هناك أهل ذمة حتى أن الخليفة المنصور كان شاكاً في اسلام اليهود،فميزهم سنة (**595 هـ / 1199 م**) في اللباس بما عرف بالشكلية [3] .

6 . الفيء :هو ما تحصل للمسلمين من عدوهم بغير قتال ،فهذا كله في بيت مال المسلمين ،و دليله قول الله تعالى ﴿ **مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله منْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْه منْ خَيْل وَ لاَ ركَابْ وَ لَكنْ مَا اللهُ يُسلَط رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءْ وَ اللهُ عَلىَ كُل شَيْء قَديرْ** ﴾ .[4]

و سُميَ فيئاً لأن الله سبحانه وتعالى أفاءه على المؤمنين ،أي رده عليهم من الكفار هذا مثل الجزية التي على اليهود و النصارى ،و المال الذي يصالح عليه العدو .[5]

7 . العشر :هي ضريبة على الأرض و هي نوع من أنواع الزكاة ،تأخذ وفق مقاديرها و تسمى عشور على سبيل المجاز و ثانيها بيت أموال المتصدقين أي زكاة السوائم و عشور الأراضي ،و الأراضي التي تدفع العشيرة هي

- ✓ الأراضي التي اسلم أهلها و هم عليها بدون حرب .
- ✓ الاراضي التي ملكها المسلمون عنوة و قسمها الخليفة عليهم .

---

[1] . انور الرفاعي ،**النظم الاسلامية** ،دار الفكر ،ط .1 ،سورية ،1973 ،ص 180 .

[2] . القاضي ابي يعلى الفراء ،**الاحكام السلطانية** ،تح :محمد حامد الفقي ،دار الكتب العلمية للنشر ،ط 2 ،بيروت ،لبنان ،2000 ،ص 155 .

[3] . جرجي زيدان ،المرجع السابق ،ص 222 .

[4] . سورة الحشر ،الآية 6 .

[5] . الماوردى ابو الحسن ،المصدر السابق ،ص 161 .

✓ الأراض الموات التي أحياها المسلمون .[1]

8 . مصادر أخرى للبيت المال :

هناك مصادر أخرى تجني منها الأموال و التي تؤول الى بيت المال بصورة استثنائية ،و يمكن ذكرها فيما يأتي :

- **أعشار المعادن** :و المعادن نوعين الظاهرة و الباطنة ،فالظاهرة التي تبدوا على وجه الأرض كالملح والكحل ...،لا يؤخذ عنها شيء أما الباطنة فكانت الحكومة تقطعها المن يستخرجها و لها الخمس .
- **غلة المستغلات** :و هي ما يجنى من أسواق و منازل و طواحين ،ابتناها الناس في أرض السلطان فيؤدون عنها أجرة .
- **غلة الضرب** :هو ما يخصص لبيت المال من دار الضرب ،بنسبة **01 %** على ما يضرب من نفود الشعب .
- **الأموال التي ليس لها مستحق** :كاللقطة و مال من يموت و ليس له وارث .[2]

[1] . حوة فطيمة ،المرجع السابق نص 61 .

[2] . الرفاعي ،المرجع السابق ،ص 180 .

المبحث الثاني :أنواع الأسلحة في عهد الموحدين .

يمكن تصنيف أسلحة الجيش الاسلامي عموماً الى نوعين :

أولاً :أسلحة القتال الفردية (الخفيفة) و تشمل السيوف و الرماح و الفؤوس و النبوت و الدبابيس و الأقواس و السهام .

ثانياً :أسلحة القتال الجماعية (الثقيلة) كالمنجنيق و الدبابة و القيسي و أبراج الحصار ،و سنفصل بايجاز كل نوع منها :

أولاً :أسلحة القتال الفردية (الخفيفة) :

أ . السيف :و هو أكثر أسلحة العرب شيوعاً ،و أعظمها شأناً و هو أنواع منها :اليمانية و الهندية و المشرقية والبصرية .

ب . الرمح :و هو من أسلحة الطعن المشهورة عند العرب ،و قد صنعوه من بعض الأشجار الصلبة ،و كانت الرماح في الجاهلية و في صدر الاسلام تعقد برؤوسها الأولوية (الأعلام) التي يحملها الفرسان في المواكب .

ج . القوس و السهم :القوس في الأصل عود من الشجر جبلي صلب ،يحني طرفه بقوة و يشد فيهما وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير ،و الأقواس و السهام يحتفظ بها الجندي في كنانته الجلدية ليرمي بها عند قوسه عندما يريد ،و من أنواع السهام :(**النشاب) ذات النصول المثلثية من الخشب ومنها (الجرادة) و هي قصيرة تطلق على نحو الهدف بسرعة ،و منها (النبل) المعروفة** .

د . العصى :و من الجند من يقاتل بالعصى فقط ،و بينهم الزنج و الاكراد .

هـ . الطبر :و هو سلاح يشبه الفأس أو البلطة برأس نصف مستدير .

و . الدبوس و الفأس و الخنجر و النبوت .[1]

[1] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العربي شنقارو ،**الحضارة العربية الاسلامية (دراسة في تاريخ النظم)** ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،المكتبة الجامعية (غريان ،ليبيا) ،ص 85 .

ثانياً :أسلحة القتال الجماعية (الثقيلة) .

أ . المنجنيق :و هو آلة تقذف الحجارة أو اللهب ،و يستعمل في دك الحصون و الأسوار ،فهي بمثابة مدفعية في وقتنا الحالي ،و قد تطور هذا السلاح و أدخلت عليه تعديلات و تحسينات عديدة ،و قد تعددت أنواع المناجيق و أشهرها :(**ذو الزيار**) ،و (**العرادة**) ،و (**المقلاعي**) **و المنجنيق** (**العروس**) .

ب . الدبابة و الضبر :و هي برج من الخشب الصلب مغلق باللبود و الجلود المنقوعة بالخل كي لا تحترق ،يثبت على قاعدة خشبية لها عجلات يدخلها الرجال و يحميهم سقفها من الرمي ،ليندفعوا الى الأسوار و يثقبوها .

ج . الكبش و سلالم الحصار :الكبش عبارة عن عمود مستدير من الخشب ،طوله عشرة أمتار يحمل في مقدمته رأساً من الحديد أو الفولاذ على شكل رأس الكبش بقرونه ،لذا سمي بهذا الاسم ،و يركب هذا الرأس الحديدي داخل برج خشبي ثم يتدلى من سطح البرج محمولا بسلاسل تربطه من موضعين و به يصطدمون بالأسوار ،و يعملون على نقبها أو هدمها بمساعدة سلالم الحصار ،و قد استخدمه خالد بن الوليد [1] في فتح أسوار دمشق .

وسائل و أسلحة الدفاع :

1 . الدروع :و هو قميص منسوج من حلق حديدية رفيعة و هي على عدة أنواع منها (**السابغة**) اذا غطت الجسم كله بأكمامها الطويلة ،و (**المغفر**) و هي حلقات معدنية تنسج على قدر الرأس و تغطي الوجه و (**الجوشن**) و هي درع يتألف من صدر لا ظهر له و لا أكمام ،و (**البتراء**) اذا كانت قصيرة بلا أكمام و لا تبلغ أسفل الركبة ،و **الخوذة أو البيضة** و هي غطاء واق للرأس و تصنع من الحديد .

2 . الترس و المجن :استعمله المسلمون لحماية أنفسهم من السهام و الرماح و سيوف العدو ،و قد صنعوها من الخشب أو الحديد و لصقوا عليها الجلد و يرصعوها بالمسامير ،و كانت على أشكال متعددة فمنها المحدب المنحني الأطراف ،و منها :المحضر المستطيل الذي صنع بأحجام و أوزان مختلفة ،فمنها الصغير و الكبير و الخفيف .[2]

---

[1] . **خالد بن الوليد** :سيف الله المسلول ،و هو الصحابي الجليل خالد بن الوليد بن المغير ،ولد عام 592 م في مكة المكرمة ،و يعد من أبرز القادة العسكريين حنكة ،يعرف بالبراعة بتولي أمور قيادة جيوش المسلمين ،و كان من قادة الجيش الاسلامي في كل من حروب الردة و فتوحات بلاد الشام،و قد حقق انتصارات عظيمة ،و حقق نصراً ساحقاً في معركة اليمامة و اليرموك ،**معجم المعارك التاريخية** ،المرجع السابق ،ص 86 .

[2] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العبي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 87 ،89 .

3 . حفر الخنادق :لقد أدخل المسلمون العديد من التحسينات و الاصلاحات في نظام الخنادق ،حيث عرفوا الخنادق المائية و خنادق دائمة حول بعض المدن و الثغور .

4 . الحسك و الشائك :و هو من وسائل الدفاع التي عرفها المسلمون و كانوا يصنعونه من حسك السعدان ،و هو شوك صلب ذو ثلاث شعب توضع على الأرض لعرقلة الخيل و اقدام العدو .[1]

I. الأسلحة البرية :

1 . أسلحة القتال الهجومية :عرفت الجيوش الموحدية مجموعة من الأسلحة القتالية ،و في حديثنا عنها فإننا لم نجد فيها ما يميزها عن بقية الأسلحة في جيوش المشرق ،حيث كان العرب قبل الاسلام يعيشون حالة حرب دائمة بسبب فقدان السلطة المركزية العليا ،و قد أدى ذلك الى تدريبهم على القتال و اهتمامهم الكبير بالأسلحة التي صنعوها أو اشتروها ،و اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم لجيشه من العدة ما كان معروفاً في زمنه من سيوف و رماح و دروع ، وقد أمره الله تعالى بالاستعداد الكامل للحرب في قوله تعالى ﴿ **وَ أَعدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ منْ قُوَة وَ منْ ربَاطْ الْخَيْل تُرْهبُونَ به عَدُوَ الله** ﴾ .[2]

و توالت الأزمنة و الدويلات حيث اتخذت كل دولة نظاماً عسكرياً خاصاً بها ،و من بين هذه الدويلات نجد الدولة الموحدية التي اهتمت بتجهيز جيوشها العسكرية و الحربية و تقوية الثغور .

كانت جيوش الموحدين تتكون من أعداد هائلة من أبناء قبائل المغرب و بلاد الأندلس ،فكيف كان تسليح هذه الجيوش ؟ و ما هي أسلحة القتال التي يحاربون بها ؟

لقد كان المشاة يتسلحون بالسيوف و الأقواس و التروس و النشاب ،و الفرسان يتسلحون بالرماح و السيوف و الدبابيس مع توافر أدوات الدفاع كالدروع و التروس و الخوذة و غيرها ،و كل هذه الأسلحة كانت متوفرة بالمغرب و الأندلس و على العصور .

و سنبدأ حديثنا عن أسلحة الجيش الموحدي ،عن الأسلحة البرية ثم الأسلحة البحرية .[3]

---

[1] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العربي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 89 .

[2] . سورة الأنفال ،الآية 60 .

[3] . علي محمد الصلابي ،دولة الموحدين ،المرجع السابق ،ص 110 .

و يمكن تصنيف أسلحة الجيش الموحدي الى نوعين :

أ . أسلحة القتال الفردية (الخفيفة) :و تشمل السيوف و الرماح و الفؤوس و النبوت و الدبابيس و الأقواس و السهام يستخدمها الجندي بمفرده .

ب . أسلحة القتال الجماعية (الثقيلة) :كالمنجنيق و الدبابة و القسي و أبراج الحصار ،و كان يستخدمها أكثر من جندي .[1]

أولاً :و هي على ترتيب استعمالاتها في المعركة كالتالي :**القوس و سهم ،الرمح و السيف ،الخنجر و الدبوس و الفاس** ،و ذلك بأن القتال أولاً تراشقاً بالسهام عن بعد ثم تطاعناً بالرماح عند المبارزة ،و اقتراب الصفوف ثم تصافحاً بالسيوف عند الاختلاط ،ثم تضارباً بالأسلحة البيضاء و ضرب بالخناجر عند الالتحام و الاختلاط .[2]

1 . القوس :هو عود من شجر صلب يحني طرفاه بقوة ،ثم يشد بينهما و ترمن الجلد و قد أخذ الموحدون صناعة القسي عن القوس ثم تطورت هذه الصناعة مع تطور الأزمنة .

و قد اشتهر الموحدون بمهاراتهم في الرمي بالقوس و التمرس بها ،أطلق على مهرة الرمي رماة الحدق .

و عندما كان الرماة الموحدون يستعملون القوس بان يمسك وسطه باليد اليسرى ،ثم يثبت السهم في وسط القوس بيده اليمنى ،ثم يشده شداً قوياً الى ان يصل مساويا لمرفقه الأيمن بكتفه مصوباً نظره الى الهدف ،ثم يترك وتر القوس من أصابعه فيندفع الى وضعه الاول دافعاً أمامه السهم نحو الهدف المراد .

أما السهم أو النشاب فهو من مستلزمات القوس ،فالقوس للرامي كالبندقية و الأسهم كطلقاتها ،و السهم عبارة عن عود رفيع من شجرة صلبة في طول الذراع تقريباً ينحت و يسوى ثم يفرض فيه حذوذ دائرية ليركب فيها الريش ،و يشد عليها بالجلد المتين ،ثم يلصق في قمته نصلاً من حديد مدبب له سنتان في عكس اتجاهه و يجعلانه صعب الاخراج اذا نشب في الجسم و يصنع عادة من خشب الصنوبر الخفيف .[3]

---

[1] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العربي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 86 .

[2] . أبو الوليد الطرطوشي ،**سراج الملوك** ،تح :شوقي ضيف ،(ط 1)،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،مصر ،1994 ،ج 1 ،ص 508 .

[3] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العربي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 89 .

و لقد حرصت قادة الجيوش الموحدية على الاكثار من صنع السهام ،و حملها في المعارك لدرجة أنه كانت تؤلف لها فرق خاصة تسمى **النبالة** أو **النشابة** أو **الرماة** ،و لقد كان لهذه الفرق مراكزها المحددة في المعركة لا تبرحها فإذا قرب العدو رشقه الرماة بالنشاب ،و يبدوا أنهم كانوا يستعينون بالرماة من أهل غانة و السودان ،فقد كان لهم دقة بالرماية و هم يرمون بالسهام المسمومة .[1]

2 . الرمح و الحربة :هو عود من شجر صلب مادته الأولية خشب الزان أو الصنوبر ،و الرمح هو من الاسلحة المشهورة عند الموحدين ،فقد كانت تصنع في المغرب من القصب الشوكي ،بعد أن يسويه و يركب في رأسه نصلاً من الحديد و لرأس الرمح سنانة و هي أنواع :**المشعب و العريض و الرفيع و المستوي و المموج** .[2]

و من الرماح المشهور في عهد الموحدين المعروف بالخطاف ،و هي قناة طويلة في رأسها حربة أو حربتان مستقيمتان و حربة عوجاء تستعمل في الطعن أو النقب ،أو الجر العدو عن بعد و خصوصاً عند الهجوم على الأسوار و الحصون .[3]

و قد جاء ذكرها عند الامام الطرطوشي ،و هو يصف صفة لقاء بعد أن تتقدم الرجالة **بالرماح الطويلة و المزاريق المسنونة** ،و كان للرمح أطوال مختلفة تتراوح بين الأربع أذرع و الخمس و العشر ،و قد كانت الرماح الطويلة مخصصة للفرسان حيث تساعدهم الخيول على حملها و العمل بها عند المواجهة مع العدو .

أما الرماح القصيرة و التي تبلغ أربع أذرع فانه يطلق عليها حراب أو مزاريق أو نيارك ،كلها أسماء تعني الرماح القصيرة .[4]

[1] . أبو عبيد الله البكري ،المصدر السابق ،ص 179 .

[2] . الجاحظ أبو عثمان عمرو بن محبوب ،**البيان و التبيان** ،تح :علي ابو معلم ،(ط . 1)،مكتبة الهلال ،بيروت ،ج 3 ،ص 12 .

[3] . عبد الرحمن زكي ،السلاح في الاسلام ،(د . ط)،دار المعارف للنشر ،القاهرة ،مصر ،ص 28 .

[4] . أبو الوليد الطرطوشي ،سراج الملوك ،المصدر السابق ،ص 509 .

3 . السيف :و هو أكثر أسلحة العرب شيوعاً و أعظمها شأناً [1] ،و السيف موروث تاريخي يتباهى به الزعماء على اعدائهم و هو سلاح هجوم و قوة ضاربة في يد الجندي ،يأتي استعماله في آخر المعركة بعد القوس و الرمح [2] ،و هو من أشهر الأسلحة البيضاء و قد اشتهرت عدة مدن في العهد الموحدي بصناعة السيوف منها بالمغرب و الاندلس منها :**طليطلة** ،**سرقسطة** ،و قد ظل طراز السيف المستقيم و هو الشائع ،استخدم في العالم الاسلامي الى حوالي القرن الثالث عشر تقريباً .

ثم بدأ يستعمل السيف المقوس ذو النصل الواحد ،و كانت تكتب على بعض السيوف آيات قرآنية ،أو عبارات تشيد بقوة السيف ،و تنقش على بعضها الزخارف .

لقد استعان الموحدين بالسيوف الافرنجية نظراً لجودتها بل هي أكثر تفوقاً [3] ،و كانت الفرنجة يجيدون صناعتها،و من السيوف المشهورة عند الموحدين الهندية و المغربية و الأندلسية .

4 . الخنجر :الخنجر سلاح أبيض يسهل حمله بوضعه في الجيب ،و له أشكال متنوعة انتقل استعمالها من الجزيرة العربية الى مراكش ،و كانت الفرق الخاصة أو الحرس الخاص للخليفة الموحدي يتسلح بها .[4]

5 . الدبوس :و هي آلة حربية من حديد عرفها القاموس المحيط بقوله : " **الدبوس هو هراوة مُدمْلَكة الراس في طرفها كتلة صغيرة على هيئة المسمار الصغير ،كانت تستعمل في تهشيم الخوذة المعدنية ،يحملها الفرسان في الروج تحت أرجلهم** ".[5]

و يذكرها الادريسي ضمن أسلحة المغرب ،و كانوا يتخذونها من شجرة الاينوس ،و لقد اشتهر أهل أودغشت بصناعة هذه الدبابيس .[6]

---

[1] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 180 .

[2] . عبد الرحمن زكي ،السلاح في الاسلام ،المرجع السابق ،ص 28 .

[3] . جورجي زيدان ،تاريخ التمدن ،ج 1 ،ص 185 .

[4] . عبد الرحمن زكي ،السلاح في الاسلام ،المرجع السابق ،ص 26 .

[5] . ابن منضور أبو الفصل ،**لسان العرب** ،مطبعة دار صادر ،بيروت ،ص 3040 .

[6] . الشريف الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ص 66 .

6 . الفأس :أو **البلطة** استعملت الفأس على نطاق واسع كأداة للحرب في العصور الوسطى ،خاصة عهد الدولة الموحدية .

و الفأس هو سلاح له رأس نصف مستدير يركب في قضيب من حديد ،أو خشب بحيث يكون النصل مدبباً من ناحية ،رقيقاً كالسكين في الناحية الاخرى .[1]

و يقول القلقشندي : " **في حالة ركوب السلطان تكون فرقة الطبر دارة حوله عن يمينه و شماله،مستعدة لضرب من يتقدم نحوه بغير اذن** ".[2]

ثانياً :أسلحة القتال الثقيلة :

1 . آلات الحصار :لقد برع العرب في استخدام آلات الحصار لحاجاتهم اليها ،و عندما اقتضت مجابهتهم للروم و غيرها من الامم ،و اقتضت ضرورات الأمن و الحماية أن يبنوا الحصون و الأبراج لمراقبة تحركات العدو .[3]

أما الموحدين فقد برعوا في فن الحصار وفاقوا المرابطين في هذا الشيء ،و قد كان الموحدين يستعملون أسلحة متنوعة في الحصار فأحيانا يستعملون الحراقات ،و المنجنيقات و العرادات و الدبابات و سلالم الحصار ،و كان عبد المؤمن بن علي يعد بنفسه فن الحصار في حصاره لمدينة فاس التي قاومت أسوارها المنيعة جيوشه مدة طويلة ،حيث استعان عبد المؤمن بمياه النهر التي أمر بحفظها في خزانات ضخمة ثم يطلقها دفعة واحدة على الأسوار ،كما قام بحرق أبواب مدينة وهران بالنيران المصحوبة بقذف الآلات .[4]

تتميز أسلحة القتال الثقيلة بالضخامة فهي تحتاج الى الحيوانات مثل الجمال و البغال لحملها ،و كذلك الى عدة جنود في ادارتها و العمل بها عند القتال .

---

[1] . عبد الرحمن زكي ،المرجع السابق ،ص 39 .

[2] . أبو العباس أحمد القلقشندي ،**صبح الاعشى في صناعة الانشا** ،(د . ط)،المطبعة الأميرية بالقاهرة ،مصر ،1912 ،ج 5 ،ص 207 .

[3] . رحيم كاظم محمد الهاشمي ،عواطف محمد العربي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 87 .

[4] . ابن أبي زرع الفاسي ،المصدر السابق ،ص 123 .

2 . المنجنيق و العرادة :فالمنجنيق آلة ترمي بها الحجارة و تستخدم في هدم الحصون بالحجارة الضخمة ،أو لرمي الاعداء بالنبال أو احراق أماكن العدو ،و **العرادة** أصغر من المنجنيق ترمي بالحجارة الى المرمى البعيد ،و كانت تستعمل لرمي السهام الكبيرة دفعة واحدة و الى مسافات و أهداف بعيدة لا تصل اليها القسي العادية .[1]

و بمرور الوقت أطلقت عرادة على عربة المدفع .[2]

و كان الموحدون يهتمون بصنع المنجنيقات ففي **579 هـ** أمر الخليفة أبو يعقوب يوسف بصنع عشرة مجانيق جربت بالرمي ،بعد صنعها أمامه في منطقة البحيرة خارج مراكش استعداداً لغزوة " شنترين " [3] في الأندلس،و المجانيق أنواع منها :

1) نوع لرمي العقارب أو سلاسل .
2) نوع لرمي قدور النفط والكرات المشتعلة من النار .
3) نوع لرمي السهام الكبيرة .
4) نوع لرمي الحجارة الضخمة على الحصون .
5) الرمي بالنار اليونانية " البارود " .[4]

[1] . عبد الرحمن عميرة ،**الاستراتيجية الحربية في ادارة المعارك في الاسلام** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2002 ،ص 99 .

[2] . جورجي زيدان ،تاريخ التمدن ،ج 1 ،ص 156 ،159 .

[3] . **شنترين** :مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ،ثم غربي قرطبة ،و على نهر تاجة قريب من إنصبابة في البحر المحيط ،و هي حصينة بينها و بين قرطبة خمسة عشراً يوماً ،و بينها و بين باجة أربعة أيام ،و هي الآن للأفرنج مُلكت في سنة 543 هـ ،الياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج 3 ،ص 327 .

[4] . عبد الرحمن زكي ،المرجع السابق ،ص 59 .

3 . الدبابة و الضبر :هي آلة تتخذ للحروب تدفع في أصل الحصون التي يقينها الأعداء ،فينقب الجنود الحصون و هم في حوقها .[1]

و هي أصغر من المنجنيق على شكل مربع ،و لها عجلات تُجَرْ عليها ،فيدخل فيها الرجال فيدنون الأسوار لينقبوها و هي شبه برج متحرك ،تغلق باللبود أو الجلود المنقعة في الخل [2] و له أحياناً أربعة أدوار أولها من الخشب و ثانيها من الرصاص ،و ثالثها من الحديد و رابعها من النحاس الأصفر .

و قد استعملها الفرس ثم أخذها العرب عنهم ،لتنتقل الى الأمويين و العباسيين ،ثم انتشرت في بلاد المغرب و الأندلس عن طريق الاحتكاك بالحضارة الشرقية .

و هي تعتبر أيضاً من أهم الأسلحة التي انتشرت في عهد الدولة الموحدية ،حيث استخدمها الجيش الموحدي في العديد من المعارك و الغزوات .[3]

4 . رأس الكبش و سلم الحصار :هو كالدبابة و لكن له رأس يتحصن الرجال في داخله ،و يستخدمونه في هدم الأسوار فرأس الكبش مركب به عمود غليظ معلق بحبال تجر على بكرة ،و يتعاونون الرجال من داخل الكبش بدفع العمود في اتجاه الأسوار حتى تهدم .

أما سلم الحصار فهو آلة من آلات الحصار لا غنى عنها ،تساعد الجنود على اعتلاء الأسوار و فتح مغاليق الحصون ،و كان السلم يتخذ أحياناً من الحبال تشكل على هيئة سلم له خطاف ترمي على شرفات السور تتعلق به .

و بمرور الوقت صارت السلالم تصنع من الأخشاب و الحديد مرتفعة بارتفاع السور تقريباً .[4]

---

[1] . عبد الرحمن عميرة ،المرجع السابق ،ص 101 .

[2] . وردة العابد ،**القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى و الاقصى و الأندلس في القرن 5 هـ حتى 6 هـ (ق 11 م . 12 م)** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،ص 77 .

[3] . ابن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 106 .

[4] . محمد فرج ،**المدرسة العسكرية الاسلامية** ،(ط 2)،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،1969 ،ج 1 ،ص 408 .

2 . أسلحة القتال الدفاعية :

لا تختلف أسلحة الدفاع الخفيفة عند النصارى و المسلمين لا من حيث الشكل و الحجم ،و لا من حيث الاستعمال ،حيث أن الأسلحة الدفاعية الخفيفة هي آلات متحركة يحملها الجندي و لا يمكن الاستغناء عنها في كل الأحوال ،و تنقسم الأسلحة الدفاعية في عهد الموحدين الى :

1) الدرع :هو وسيلة يستخدمها المحاربون لحماية أنفسهم من الضربات العدو ،فترد الطعنات و تقي الأنفس من السهام ،و تصنع من مواد مختلفة من الحديد و الفولاذ و الكتان ،و هي تتألف من جزء يقي الصدر يسمى الجوشن ،و جزء يقي الرأس يسمى الخوذة و أجزاء تحمي الساعدين و الساقين و الكفين .[1]

و الدرع نوعان :

أ) درع سابغة :

و هي التي تغطي البدن بأكمامها الطويلة حتى الأنامل ،و يعرف بالأذرع و الأكتف ،و تمتد لتصل الى نصف الساق أو ما يسمى بالسيقان ،و معها المغفر الذي يغطي الوجه و البيضة التي تغطي الرأس ،و هذا الدرع يلازم الجيوش الموحدية حتى نهاية المعركة ،لاسيما القائد و حملة الأعلام ،و أهل الخطر في الحروب كالفرسان .

ب) درع بتراء :

و هي القصيرة بلا أكمام بحيث تصل الى أسفل الركبة أو فوقها بقليل .[2]

2) الترس :

هو صفحة من الفولاذ مستديرة يحملها المقاتل في اليد ،و يتلقى بها ضربات السيوف أو السهام أو الرماح ،و كانت تصنع من الخشب المغطى بالجلد الفاسي ،ثم صارت تصنع من الحديد و الفولاذ ،كل هذه الاسلحة القتالية الدفاعية استخدمها الموحدون للدفاع عن أنفسهم .[3]

---

[1] . محمد فرج ،المرجع السابق ،ص 418 .

[2] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 188 .

[3] . الحناوي ،النظام العسكري ،المرجع السابق ،ص 278 .

II. الأسلحة البحرية :

استخدم الموحدون عند قيام دولتهم ببناء السفن التي استولوا عليها من المرابطين و بني حماد ،و لكن حرص الموحدين على مجال التفوق البحري ،و حراسة السواحل من الغزو الصليبي ،لاسيما في الأندلس ،جعل عبد المؤمن بن علي يقوم بإنشاء أسطول قوي و ضخم .[1]

و يفيدنا صاحب المن :" بأن أمير المؤمنين عبد المؤمن أضمر غزوة كبرى ،فأمر بإنشاء القطائع في سواحل العدوة و الأندلس ،فصنع للروم بجزيرة الأندلس زهاء مائتي قطعة ،أعد منها في مرسى المعمورة بحلق البحر على واد سبو ،و بمقربة سلا مائة و عشرين قطعة ،وقفت عليها و عددتها بالمرسى المذكور و أعد باقي العدد في أرياف العدوة و الأندلس ،و أمر بكتب الرجال و الرؤساء و الأبطال لعمارتها و القيام بحمايتها و النظر في آلائها ".[2]

و ذكر " ابن أبي زرع لفاسي " : **"أن عبد المؤمن أمر سنة 557 هـ بإنشاء الأساطيل في جميع بلاده،وعزم على غزو بلاد الروم في البر و البحر ،فأنشأ أربعمائة قطعة ،منها في حلق المعمورة و مرساها مائة و عشرون قطعة ،و منها بطنجة و سبتة و بادس و مراسي الريف مائة قطعة ،و منها ببلاد افريقية و وهران و مرسى هنين مائة قطعة ،و منها ببلاد الأندلس ثمانون قطعة ".**[3]

و كانت السفن التي صنعها الموحدون على نوعين ،منها ما يستخدم لنقل الجند و المؤن ،و منها ما هو سفن حربية ،فأورد **" ابن الاثير " : " أن عبد المؤمن زحف الى المهدية بأسطول بحري ،فيه سبعين طريدة و شلندي و ضرب عليها حصاراً سنة (554 هـ / 1160 م) الى أن استسلم أهلها " .**[4]

---

[1] . عبد الحق المريني ،**الجيش المغربي عبر التاريخ** ،الرباط ،1967 ،ص 24 .

[2] . ابن صاحب الصلاة ،المن بالامامة ،لمصدر السابق ،ص 214 .

[3] . ابن ابي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 131 .

[4] . ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج 9 ،ص 63 .

و تمثلت أهم السفن كالتالي :

- المراكب و الزوارق الصغيرة .
- الغرابين :سفن من النوع القديم .
- الحراقات :سفن فيها مرامي نيران يرمي بها العدو .
- الطرائد :سفن صغيرة و سريعة تستعمل لمطاردة العدو .
- المسطحات :سفن كبيرة تجري وراء السفن الصغيرة لإنقاذها في حالة الخطر .
- الشلنديات :سفن تحمل المنجنيقات التي ترمي بالنفط المشتعل على العدو .
- الشوان :سفن ضخمة تتكون من عدة طبقات ،تنصب عليها أبراج الدفاع .[1]

و الى جانب ذلك ،اهتم الموحدون بتدريب الجند على ركوب البحر ،و القتال فيه ،و قيادة السفن وكان من كبار قادة البحرية في عهد عبد المؤمن :**الامير علي بن عيسى بن ميمون** ،و قد قال فيه :" **ابن خلدون** " :**أن عيسى بن ميمون نزع طاعة لمتونة ،وانتزى بجزيرة قادس ،فلحق بعبد المؤمن بمكانه في حصار فاس ودخل في دعوته ،و خطب له بجامع قادس و هي أول خطبة للموحدين بالأندلس سنة 550 هـ** ".[2]

و كان من قادة البحرية أيضاً عبد العزيز بن ميمون ،و عبد الله بن سليمان و أبو الحسن الشاطبي [3] ،و أحمد الصقلي الذي ذكره " **ابن خلدون** " بقوله :" **لما استفحلت دولة الموحدين في المائة السادسة وملكوا العدوتين ،أقاموا خطة الأسطول على أتم ما عرف و أعظم ما عهد ،و كان قائد أساطيلهم أحمد الصقيلي**".[4]

---

[1] . توفيق مزاري عبد الصمد ،**التنظيمات العسكرية المغربية في عهد المرابطين و الموحدين** ،" رسالة ماجستير " ،جامعة الجزائر ،2000 ،ص 243 .

[2] . عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 486 .

[3] . ابراهيم حركات ،**المغرب عبر التاريخ** ،(د . ط)،الدار البيضاء ،ج 1 ،1984 ،ص 330 .

[4] . ابن خلدون ،العبر ،ج 1 ،ص 452 .

لقد سيطر أسطول الموحدين على سواحل المغرب كله و الأندلس ،و ساهم في اخضاع مدنها لطاعتهم ،و من مظاهر قوة الموحدين في مجال البحرية ،روى " **المراكشي** " :" **أن ملك صقيلية وليام الثاني صالح الخليفة يوسف أبا يعقوب و أرسل اليه بالأتاوة ،بعد أن خافه خوفاً شديداً ،فقبل منه يوسف ما وجه اليه ،و هادنه على أن يحمل اليه كل سنة ما لا اتفقا عليه** ".[1]

و لما أحرز أسطول الموحدين تفوقاً بارزاً ،و انتصارات كبيرة في كثير من المعارك البحرية بالأندلس ،ضد حملات الصليبيين الذين استهدفوا المسلمين .[2]

فقد حاول صلاح الدين الأيوبي أن يستنجد به ،فأرسل سنة (**585 هـ / 1190 م**) سفارة برئاسة عبد الرحمن بن منقذ الى الخليفة المنصور ،يطلب امداده بالسفن الحربية لتحول بين أساطيل الصليبيين و امداد النصرانية بالشام ،حيث روى :" **ابن خلدون** " :" **وامتعضت أمم النصرانية من كل جهة ،واعترضوا أسطول صلاح الدين في البحر ،فبعث صريخه الى المنصور سنة خمس وثمانين يطلب اعانته بالأساطيل لمنازلة عكا وصور و طرابلس** ".[3]

[1] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 252 .

[2] . أحمد مختار العبادي ،تاريخ البحرية ،ص 264 .

[3] . ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ج 6 ،ص 514 .

III. الوسائل المرفقة :

1 . الرايات :اتخذ الموحدون الأعلام و الرايات التي كان لها شأناً كبيراً في الحرب ،و قد اتخذوا الراية البيضاء شعاراً لجيوشهم ،عكس الراية السوداء التي كانت للمرابطين ،و كتب الموحدون على رايتهم " **الواحد الله ،محمد رسول الله ،المهدي خليفة الله** " ،و كتبوا :" **و ما من اله إلا الله ،و ما توفيقي إلا بالله ،و ما أفوض أمري الى الله**"

و في عهد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن اختار الموحدون :" **الحمد لله وحده** " ،و قد بلغت رايات الجيش الموحدي مائة راية ما بين بنود و ألوية .[1]

و كانت الرايات تتخذ من الكتان الابيض ،و قد تبلغ الرايات أثناء الحرب سبعاً أو أكثر ،و لما كان البياض شعار الموحدين فقد استعملوه في رايتهم ،فكانت تضرب خيمة الخليفة على مقربة من ميدان القتال يخفق عليها علم أبيض ،و لم يكن الخلفاء يسمحون لأحد باتخاذ الراية إلا للعمال و القواد و الولاة .[2]

2 . الطبول :استخدم الموحدون الطبول و كانت في عهد عبد المؤمن بن علي كبيرة ،و يذكر المراكشي أن جيش عبد المؤمن كان لديه أكثر من مائتي طبل في غاية الكبر .

و تستخدم للإعلان عن بدء المعركة ،أو الانتصار أو الانسحاب أو الرحيل ،و كانت الطبول توضع في مؤخرة الجيش و هي في غاية الضخامة .[3]

و كان الجيش الموحدي أثناء الخروج للغزوات يشرع في السير بعد صلاة الصبح ،و كان الاستيقاظ بواسطة طبل مستدير الشكل دوره خمسة عشر ذراعاً ،أي يبلغ قطره أكثر من (**2,30 م**) و كان هذا الطبل مصنوعاً من خشب أخضر اللون مذهب ،و يسمع على مسافة نصف يوم .[4]

و عن " المراكشي " أن عبد المؤمن في العرض الذي قام به بتاجرا "هزت أكثر من مائتي طبل ،يخيل لسامعها اذا ضربت أن الأرض من تحته تهتز ،و يحس قلبه يكاد يتصدع من شدة دويها " .[5]

---

[1] . عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 497 .

[2] . ابراهيم حركات ،المغرب عبر التاريخ ،المرجع السابق ،ص 329 .

[3] . عبد الحق المريني ،الجيش المغربي ،المرجع السابق ،ص 24 .

[4] . رشيد بورويبة ،ابن تومرت ،المرجع السابق ،ص 47 .

[5] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 232 .

الفصل الثالث :التحصينات و الفنون الحربية في عهد الموحدين .

المبحث الأول :التحصينات العسكرية في عهد الموحدين .

أ . تحديد مصطلح التحصن العسكري .

ب . أنواع التحصينات العسكرية في عهد الموحدين .

1. الأسوار .
2. الحصون والقلاع .
3. الأبواب .
4. الخنادق .
5. الأبراج .

المبحث الثاني :الخطط الحربية في عهد الموحدين .

أ . تحديد مصطلح التخطيط العسكري .

ب . خطة الهجوم .

ج . خطة الدفاع .

المبحث الأول :التحصينات العسكرية في عهد الموحدين .

أ . تحديد مصطلح التحصين العسكري :

تعتبر التحصينات أسلوبا استراتيجيا عسكرياً ،دفاعياً و هجومياً ،اعتمدته الشعوب قديماً و حديثاً ممثلة في المنشآت و الموانع التي تنجز في مناطق يتم اختيارها على أسس فنية و حربية ،تسمح بتقوية موقع دفاعي ما ،أو حمايته من هجمات العدو ورصد تحركاته ،فحسب ذلك تأخذ التحصينات العسكرية نوعين متباينين :

1 . نوع تحصني دائم (ثابت) :تبنى هياكله في أوقات السلم عادة ،بالحجارة أو غيرها في شكل مدن ،أو قلاع أو أسوار أو خنادق مع تدعيمها بوسائل دفاعية أخرى ،كاستخدام جذور الأشجار أو المجانيق ،أو السهام لضرب العدو ،لتتطور الى استخدام السلالم أو الأبراج المتحركة لكسر القدرة الدفاعية و اقتحام التحصينات المختلفة .[1]

2 . نوع تحصني ميداني (غير ثابت) :تستخدم في حالة الحرب والمواجهة المباشرة مع العدو .[2]

لتحقيق غرض رئيسي هدفه إحداث التفوق على القوات المهاجمة ،أو وضع عراقيل أمامها للحد من حركتها أو حماية الجنود في موقع المعركة ،وعادة ما تستخدم الخندقة وسيلة لإحاطة القوات المعسكرة للحماية من الهجمات المفاجئة أو عمليات التسلل الليلية لاختراق الخطوط الدفاعية أو رصد نقاط الضعف لدى العدو .

و لتثبيت المنشآت التحصينية ،تطلب الرصد الميداني لطبيعة الأرض التي تنجز عليها الحصون و القلاع وغيرهما و التي من مواصفاتها الميزة الدفاعية البحتة .

و توقع نوعية الأسلحة المستخدمة و القدرة على تقييم الموقع بالنسبة للقوة المهاجمة أو المدافعة ،و كذا تقييم أدائها الايجابي أو السلبي عقب أي مواجهة تفاديا لمبررات الهزيمة و تغليبا لكفة الانتصار .

---

[1] . محمد بن محمد الحسين ابن العنابي ،**السعي المحمود في نظام الجنود** ،تح :محمد عبد الكريم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983 ،ص 130 .

[2] . أكرم ديري وآخرون ،**الموسوعة العسكرية** ،ج 1 ،(ط 1)،المؤسسة العربية للطباعة والنشر ،1980 ،ط 2 ،1981 ،ص 256 ،257 .

و لعل الواقع السياسي و العسكري الذي أسس فيه الموحدون دولتهم و تطور الأحداث لدى جيرانهم،دفعهم الى التركيز أكبر اهتماماتهم على إقامة تحصينات عسكرية متنوعة ،تؤهلهم لإرساء قواعد كيانهم ،بناء على المنطلقات و الأبعاد المتاحة .[1]

ب . أنواع التحصينات العسكرية في عهد الموحدين :

عرفت الدولة الموحدية بمهارات في فن الحصار حيث تميز بالقوة والصلابة ،وتفوقها على المرابطين .

يعتبر الحصار من أقدم الوسائل الحربية ،و هو أسلوب هجومي تتحدد فيه مستويات المواجهة بين الطرفين ومدى توفر آليات المقاومة الحصار و خطط احكامه لإنجازه ،و فرض الاستسلام على العدو ،و يعني الحصار عموماً قطع التموين و المدد على العدو و جعله بأقل الخسائر .[2]

أما التحصينات [3] هو أسلوب استراتيجي دفاعي .

و هي عبارة عن مجموعة من المنشآت و الموانع و الستائر تقام لتقوية موقع و حمايته من الهجمات الخارجية ،و ينقسم الى قسمين كما سبق ذكره سابقا ،تحصين دائم يقام وقت السلم و تشمل الأبراج و المداخل و الأسوار والمزاغل[4] و الخنادق ،حيث تدعم بوسائل دفاعية كجذوع الأشجار و المجانيق والسهام ،أما القسم الثاني من التحصين فهي تحصينات ميدانية غير ثابتة تستخدم في حالة الاشتباك والمواجهة .

من أسباب اقامة هذه التحصينات في عهد الدولة الموحدية نذكر منها :

– الاستفادة من القوة المتمركزة في الحصن ومنع العدو من الاستفادة منها ،حتى لا يحقق أي انتصار أو تقدم أوتفوق .

---

[1] . أكرم ديري وآخرون ،المرجع السابق ،ص :257 .

[2] . محمد حناوي ،**النظام العسكري في عصر الخلافة والطوائف** ،دار ابي رقراق للطباعة والنشر ،(ط 1)،الرباط ،2005 ،ص 288 .

[3] . **التحصينات** :من الناحية اللغوية مفرده حصين ،وهو كل مكان منيع لا يوصل الى مافي جوفه ،والتحصينات مجموعة من المنشآت والموانع اصطناعية تقام لتقوية موقع ما وحمايته من الهجمات المعادية ،ابن منظور ،لسان العرب ،المصدر السابق ،ص 1054 .

[4] . **المزاغل** :مفرده مزغل ،وهو فتحة صغيرة في سور المدينة أو الحصن أو البرج ،تطلق منها الرماح والسهام من المقذوفات على المهاجمين ويستخدم للتهوية والاضاءة والمراقبة ،أنظر :عاصم محمد رزق ،**معجم المصطلحات المعمارية والفنون الاسلامية** ،مكتبة مدبولي ،(ط 1)،القاهرة ،مصر ،2000،ص 277 .

– سلامة المدن من أي خطر من العدو ،كما أن مشكل اللأمن و الحروب و التهديدات صارت هاجساً يؤرق الكثير من الدول في التاريخ الاسلامي الوسيط خاصة الموحدين .

لقد اهتم الموحدين بفن التحصين و ورثوا تحصينات جاهزة من المرابطين ،بالإضافة الى قيامهم ببناء حصن " **تنملل** " و حصن " **مراكش** " التي حظيت برعاية و عناية ،و تحصين عسكري نموذجي باعتبارها العاصمة المحصنة للموحدين كما اهتموا بتحصين المناطق الساحلية ،حيث أنشؤو الروابط و المحارس ذات المناور أو القلائع التي تشعل النار ليلا ،عل قممها مثل رباط المهدية ،كما اهتموا بالحصون في الأندلس و من بين الخلفاء الذين اهتموا كثيراً منها نذكر :

عبد المؤمن بن علي و أبو يعقوب يوسف و الناصر ،أما عبد المؤمن بن علي فينسب اليه بناء سور تاكروت في تلمسان سنة 540 هـ ثم بجبل الفتح سنة 555 هـ .[1]

و بنى يوسف ابن عبد المؤمن قصبة اشبيلية سنة 567 هـ ،و في عهد المنصور أقيم حصن باشبيلية وفي عهد الناصر تم بناء سور فاس .

و في آخر عهد الموحدين تم انشاء مجموعة من التحصينات ،دفاعاً لخطر الاسترداد الاسباني منها برج الذهب باشبيلية الذي بناه أبو العلاء ادريس الكبير سنة **617 هـ** ،و أقام الموحدون مجموعة من الآليات منها :[2]

1) **الأسوار** :هو تحصين دفاعي ،خشبي أو حجري يحيط المدينة و هو خط دفاعي أول ،و يتألف السور من الناحية العلوية من درب يسير عليه المحاربون و يطلق عليه ممشى السور ،و لقد لعبت الأسوار دوراً كبيرا في حماية المدن المغربية ،و لما استولى الموحدين على مدينة فاس هدم أسوارها الخليفة عبد المؤمن بن علي ،عندما قدم من مكناس حين قال فيها : " **إننا لا نحتاج الى سور و إنما الأسوار عدلنا وسيوفنا** " ،وحاصر الموحدون مدينة مراكش 9 أشهر أو 10 أشهر و دخلوها في **18 شوال 541 هـ** ،و تسلم أسوارها بالسلا لم و القبض على آخر أمير مرابطي اسحاق بن علي بن تاشفين بعد قتل عدد كبير من أهلها .

---

[1] . خميسي بولعراس ،**فن الحرب بالغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين** ،رسالة دكتوراه ،اشراف كمال بن مارس ،كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،باتنة ،الجزائر ،2013 / 2014 ،ص 85 .

[2] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 188 .

حتى تولى المنصور الموحدي الخلافة الذي بدأ في بناء أسوارها ،و أكملها ابنه الناصر الذي بنى سنة(**600 هـ**) سوراً.[1]

كذلك شيد الموحدون الأسوار على بعض المدن ،و من ذلك ما أمر به الناصر سنة(**601 هـ / 1204 م**) و في نفس السنة أيضا بنى " يعيش " عامل أمير المؤمنين الناصر الموحدي على بلاد الريف سور مدينة بادس و سور مليلة خوفا عليهم من فجأة العدو النصراني .[2]

2) **الحصون والقلاع** :لقد أقام الموحدون على أرض المغرب الأقصى سلسلة من القلاع و الحصون ،وذلك لإحكام سيطرتهم على مناطق المغرب الأقصى ،و مراقبة القبائل خشية عصيانها و تمردها ،و انتشرت هذه القلاع و الحصون من مراكش في الجنوب حتى مدينة فاس في الشمال ،و من تلمسان في الشرق الى طنجة في الغرب .[3]

و كانت هذه الحصون تشيد من الحجارة و الطوب ذات جدران سميكة ،و تتخللها أبراج نصف دائرية للمراقبة و كان يقيم بهذه الحصون قوة عسكرية و معها المؤن و العتاد .

فلما ناد ابن تومرت بدعوته لم يجد مكاناً آمناً سوى إحدى الحصون الطبيعية ،و هو تينملل الذي وجد فيه ابن تومرت موطناً حصيناً ،و موقفاً ممتازاً لينشر منه دعوته و تنطلق منه قواته دون أن يتمكن المرابطون من الوصول اليه وقد وصفت أحصن مدينة هي مدينة تينملل لا يدخلها الفارس إلا من شرقها أو من غربها ،فأما غربها و هو الطريق اليها من مراكش ،و قد زاد ابن تومرت من حصانة هذا الحصن .

و اتخذ الحصن عاصمة للدولة حتى سقوط مراكش وصار مكاناً مقدساً ،حيث دفن فيه المهدي والخليفة عبد المؤمن وأبناؤه ،و هكذا لعب حصن تينملل دوراً بارزاً في استمرار دعوة الموحدين و بقائها .[4]

---

[1] . خميسي بولعراس ،المرجع السابق ،ص 86 .

[2] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 394 ،396 .

[3] . ابراهيم حركات ،المغرب عبر التاريخ ،المرجع السابق ،ص 371 .

[4] . حسن علي حسن ،المرجع السابق ،ص 393 .

و من بين الحصون التي شيدها الموحدون :**قصبة المهدي التي بناها عبد المؤمن سنة(545 هـ / 1150م)عند مصب وادي أبي الرقراق** .[1]

كذلك الحصن الذي بناه الموحدون قريباً من تلمسان ،و أيضاً بني الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حصناً بالسوس الأقصى للإشراف على معدن الفضة الذي ظهر بالمنطقة ،و حمايته من استيلاء السكان عليه .[2]

3) **الأبواب** :تمتاز الأبواب بوضع عقباب أمام المهاجمين بانحناءات ،و تسمى أيضا بجهاز الأمن هدفها حماية المدينة و هو عبارة عن عقدين متقابلين أحدهما ينفتح الى الداخل و الآخر ينفتح الى الخارج .[3]

و لقد أنشأ الموحدين أبواباً مرافقها مزدوجة ،و أخرى ذات ثلاث مرافق ،ومن بين المدن التي بنيت لها الأبواب نذكر :**قصبة الأودية برباط ،و لقد اتخذها عبد المؤمن بن علي دارا له فأدار لها أسوارها و بنى مسجدها و مدرستها ،و أجرى اليها الماء من نحو عشرين ميلاً ،كذلك مدينة رباط الفتح التي اختطها أبو يعقوب يوسف على المحيط الأطلسي و أكملها المنصور** .[4]

4) **الخنادق** [5] :من أهم وسائل الدفاع القديمة و الحديثة ،فقد كانت الجيوش تقوم بحفرها حول مدنهم و حصونهم للدفاع عنها من العدو .[6]

و كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من حفر خندقا في غزوة الأحزاب ،بإشارة من سلمان الفارسي عندما خطه و قطع لكل عشرة من الصحابة أربعين ذراعاً .[7]

---

[1] . أحمد مختار العبادي ،**دراسات في تاريخ المغرب والأندلس** ،الاسكندرية ،(ط 1)،1968 ،ص 393 .

[2] . ابن أبي زرع ،الأنيس الطرب ،المصدر السابق ،ص 189 .

[3] . خميسي بولعراس ،المرجع السابق ،ص 87 .

[4] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 193 .

[5] . **الخنادق** :مفرده خندق ،مصطلح فارسي ،"كنده" معناه الشيء المحفور ،وهو أحد الاساليب الدفاعية في النظم الحربية ،يكون محفورا في الأرض بأعماق مختلفة لتأمين حماية المقاتلين ،من أنظار العدو ،موسى هيصام ،**الدفاعات الحربية الحمادية منشآت وتقنيات** ،دراسات تراثية :العدد 5 ،الجزائر ،26 /27 نوفمبر 2014 ،ص 408 .

[6] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 182 .

[7] . رحيم كاظم ،عواطف محمد العربي شنقارو ،المرجع السابق ،ص 89 .

و لقد استخدمت الخنادق لزيادة تحصين المدن و دعم القدرة الدفاعية للأسوار ،و يكون محفوراً في الأرض بأعماق مختلفة لتأمين حماية المقاتلين من أنظار العدو ،و تكون الخنادق في اغلب الأحيان مملوءة بالمياه اذا كانت قريبة من مجرى النهر و تكون عكس ذلك لبعدها عن الأنهار ،و لقد برع الموحدين في كسر عمليات الخندقة في دخول **حصن قلمالة 587 هـ / 1195 م** ،و هو من القلاع سامية الارتفاع والغريبة ،و يصعب على أي جيش اقتحامها فاستطاع الموحدون ايجاد حلول تقنية ،حيث سويت خنادق بالردوم و قرعت أسوارها بالردوم .[1]

5) **الأبراج** :أثبت الموحدين أبراجاً و قلاعاً للمراقبة في شكل بنايات عسكرية ،تنشأ على أطراف الأسوار أو بداخلها و تكون غالباً على المناطق المرتفعة فتعد بذلك تكملة لدور الأسوار .[2]

لقد تأثر الموحدين بصفة خاصة بالعمارة البيزنطية ،فشيدوا أبراجاً مسدسة الشكل كالبرج المسدس في حصن العقاب بالقرب من جيان والبرج المطل على قنطرة القاضي بغرناطة .

فقد استعمل الموحدون البرج المثمن على نحو منتظم في بناء أبراجهم ،و هذا تعبيراً أندلسي عن الأبراج الخارجية عن نطاق السور ،و ما لبث أن شاع هذا في المدن والقصور .

و قد استخدموا أيضاً أبراجاً مؤلفة من اثني عشر ضلعاً ،كما هو الحال في برج " **أسانبا بروس " و برج الذهب باشبيلية** " .[3]

[1] . خميسي بولعراس ،المرجع السابق ،ص 91 .

[2] . عبد الله عبد العزيز ،**الجيش المغربي عبر التاريخ** ،منشورات قسم الدبلوماسية ،الرباط ،1986 ،ص 62 .

[3] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 191 .

المبحث الثاني :الخطط الحربية في عهد الموحدين .

أ . تحديد مصطلح التخطيط :يمثل التخطيط العسكري أحد الدعائم الأساسية للفن الحربي ،اذْ يُعد النشاط العملي للجنود في المعركة .

و يعرف بفن خوض المعارك ،أي مهارات توزيع المقاتلين في ميدان المواجهة ،باستعمال مختلف الأسلحة والوسائل المتاحة للمناورة عسكرياً و سياسيا و لتكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر ،و تجنب دفاعاته المضادة قدر المستطاع [1] ،مع استخدام الخديعة و عزل الحلفاء المدعمين له ،بهدف تشتيت قواه ،و ضمان القسط الأكبر من الفعالية في رفع معنويات الجيش و تحفيزه على الأداء الجيد ،في ميدان المعركة لتحقيق الانتصار .[2]

و المسلمون كغيرهم من الشعوب ،اهتموا بالإعداد الأولي للمعركة ،و بقي سارياً عبر تاريخهم ،و تعاقب دولهم،من خلال عنايتهم الدائمة بالفرد المقاتل بدنياً و نفسياً ،عن طريق عمليات التدريب [3] ،بغرض تشكيل مجموعات متجانسة تحمل نفس الهدف المنشود ،و تلتزم بالطاعة لقائدها الذي تؤهله قدراته ،و استعداد جنوده من توجيه المعركة لصالحه ،و قلب كفتها من احتمالات الهزيمة الى الانتصار .[4]

و قد حدد الرسول . صلى الله عليه وسلم . في التاريخ قاعدة رئيسية للتخطيط الحربي عند المسلمين ،و ذلك في غزوة الأحزاب ،عندما جاءه " **نعيم بن مسعود** " يعلمه بإسلامه ويستشيره فيما يستطيع تقديمه للمسلمين فقال له :" **الحرب خدعة فاعمل إن استطعت على تفريق عدونا** " ،و منذ ذلك الحين استعمل هذا الأسلوب عند أغلب الدول الاسلامية التي قامت في المشرق والمغرب ،بينهم وبين أعدائهم أو فيما بينهم .[5]

---

[1] . أكرم ديري وآخرون ،الموسوعة العسكرية ،المرجع السابق ،ج 1 ،ص 294 .

[2] . عبد الرحمن ابن خلدون ،**المقدمة** ،دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ،بيروت ،1983 ،ص 492 ،ابن العنابي ،السعي المحمود في نظام الجنود ،المصدر السابق ،ص 167 .

[3] . ابن العنابي ،المصدر السابق ،ص 123 .

[4] . محمد فرج ،**الاستراتيجية العسكرية الاسلامية (النظرية والتطبيق)** ،سلسلة البحوث الاسلامية ،السنة 4 . العدد 79 ،ماي 1975 ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،د .ط ،1975 ،ص 46 .

[5] . محمد الغزالي ،**فقه السيرة** ،مكتبة الرحاب ،الجزائر ،(د .ط)،1992 ،ص 307 .

و تعد الدولة الموحدية واحدة من منها ،فالظروف السياسية و العسكرية التي نشأت و توطدت فيها أركان الدولة و المتمثلة في الصراع والمواجهة ،مع الدولة المرابطية و خصومهم مع بنو غانية ،بنو غانية التي كانت أصولهم مسوفية صنهاجية ،و أين تحالفوا مع مماليك الغز بمصر و الذي كان قراقوش أميرهم .

فالموقع الهام الذي تميزت به الدولة ،و طبيعة الصراع القائم بين الموحدين و بنو غانية ،ثم بعد ذلك مع مماليك الأندلس (**قشتالة** ،**ليون** ،**أراغون** ،**ونبرة** ،...) و بحكم الحدود السياسية و الجغرافية الغير ثابتة ،و الصراع المذهبي بحكم تنوع الولاء لهذه الخلافة ،و الصراع الديني الاسلامي . المسيحي ،ساهمت بصورة مباشرة في تعدد الخصوم ،مما فرض حتمية الخيار العسكري المستند الى قوة الجيش ،و منه الحاجة الماسة الى الأساليب و الخطط الحربية المتنوعة التي تعتمد عادة لتحقيق الانتصارات في المعركة ،في حالة الهجوم أو صد الأعداء و الحد من حركتهم في حالة الدفاع .[1]

ب . خطة الهجوم :

دوافع الهجوم :بسبب الانتصارات التي أحرزها الموحدون على المرابطين في جبال الأطلس ،شرع المهدي بن تومرت زعيم الموحدين في تجهيز حملات عسكرية هجومية ضد مدينة مراكش ،عاصمة المرابطين .

و هذا من أجل فك الحصار المضروب على الموحدين في الجبال ،و توجيه أنظار القبائل نحو الخارج ،وتجنيدها في حروب خارجية انشر دعوة الموحدين .[2]

و رغم أن الحملات الأولى ضد مراكش كانت فاشلة ،إلا أن الموحدين أحرزوا نجاحاً عند حافة جبال الأطلس،مما شجعهم على التقدم نحو مراكش و محاصرتها ،غير أن المساعدات التي تلقاها أمير المرابطين كانت سبباً في هزيمة الموحدين في معركة البحيرة عام (**524 هـ / 1130 م**) .[3]

[1] . علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص 102 .

[2] . عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر ،ج 6 ،ص 469 .

[3] . رشيد بورويبة ،**ابن تومرت** ،الجزائر ،1982 ،ص 81 ،82 .

ساهمت هزيمة البحيرة في بناء استراتجية عسكرية هجومية لدى الموحدين ،فقد أدرك الموحدون عدم فاعلية القيام بمهاجمة المرابطين في أرضهم ،قبل توطيد سلطتهم على القبائل الجبلية ،و السيطرة على المغرب الأوسط من تلمسان الى وهران ،لتطويق المرابطين بالمغرب الأقصى ،و التفوق عليهم عددياً .[1]

خطة الهجوم :

أ . الكمائن :إن الطبيعة الجبلية التي ننشأ فيها الموحدون و انطلقت حركتهم منها ،ثم عددهم القليل و امكانياتهم الضعيفة في بدايات أمرهم ،كل ذلك جعل من الصعب عليهم تحقيق انتصارات حاسمة ،في مواجهات مكشوفة بالمناطق السهلية على جيش المرابطين ،الذي كان معظمه يتألف من الفرسان .[2]

لذلك تجنب الموحدون المعارك المكشوفة ضد المرابطين ،و طبقوا خطة الجبلين التي أوصى بها المهدي بن تومرت لمساعديه بقوله : " **لا تنزلوا الى السهل و اتركوا العدو يصعد اليكم بنفسه** " .[3]

استعمل الموحدون في هجوماتهم أسلوب الكر و الفر ،و الغارات المتكررة ،لاسيما بعد هزيمة البحيرة [4]،و بذلك حقق الموحدون عدة انتصارات على المرابطين و سيطروا على جبال المغرب الأقصى الى تلمسان .

روى صاحب الحلل الموشية أن عبد المؤمن بن علي الكومي في دخوله مدينة مراكش عام (**541 هـ / 1146 م**) بجبل صغير بقرب مراكش ،و لما خرج جيش المرابطين انهزم لهم الموحدون ،و تراجعوا ليجروهم الى الكمائن و لما وصلوا الى المدينة التي بناها على الجبل ضربت الطبول ،و خرجت الكمائن و بذلك كثر القتل في المرابطين و انهزموا .[5]

---

[1] . القلقشندي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 190 .

[2] . أبو بكر البيذق ،أخبار المهدي بن تومرت ،المصدر السابق ،ص 78 ،102 .

[3] . شارل أندري جوليان ،**تاريخ افريقيا الشمالية** ،تونس ،(د .ط) ،1979 ،ج 2 ،ص 135 .

[4] . عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 194 .

[5] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ،ص 103 .

و ذكر السلاوي في معركة الأرك [1]،أن الأمير المنصور في جيش على مسافة يختفي عن أعين العدو .

و قدم الشيخ أبا يحي بن أبي حفص [2] كبير وزرائه ببعض الرايات و الطبول على هيئة السلطان لملاقاة العدو.

و عندما اختلطت الصفوف وقويت المعركة زحف الأمير يعقوب المنصور نحو المعركة ،في حرسه من العبيد والحشم و الموحدين ،و أصواتهم تهز الأرض بالتكبير ،و سأل ألفونسو الثامن :" من هذا ؟ قيل له :هذا المنصور قد أقبل في جيشه ،و ما قتلت سائر اليوم إلا طلائعه و مقدماته ".[3]

ب . المفاجأة :من أجل إرباك العدو ،اضطراره الى الاستسلام أو المواجهة ،دون استعداد و بالتالي انهزامه والسيطرة عليه ،اتخذ الموحدون أسلوب المباغتة ،و أحاطوه بالسرية التامة ،حتى يتحقق لهم النصر في هجوماتهم في غزو عبد المؤمن لبجاية كتب ابن الأثير :

" في هذه السنة (547 هـ / 1152 م) سار عبد المؤمن بن علي الى بجاية و ملكها و ملك جميع مماليك بني حماد ،و كان لما أراد قصدها سار من مراكش الى سبتة سنة ست و أربعين ،فأقام بها مدة يعمل الأسطول و يجمع العساكر القريبة منه ،و أما ما هو على طريقه الى بجاية من البلاد فكتب اليهم ليتجهزوا و يكونوا على الحركة أي وقت طلبهم ،و الناس يظنون أنه يريد العبور الى الأندلس ،فأرسل في قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب براً وبحراً .

---

[1] . **معركة الأرك** :وقعت هذه المعركة في 9 شعبان 591 هـ / 18 يوليو 1195 م ،بين قوات الموحدين بقيادة الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور،وقوات ملك قشتالة ألفونسو الثامن وكانت المعركة ذات دور كبير في توطيد حكم الموحدين ،في الاندلس وتوسيع رقعة بلادهم فيها وقد اضطر ألفونسو الثامن بعدها لطلب الهدنة من السلطان الموحدي أبي يوسف المنصور ،وقعت المعركة قرب قلعة الأرك ،والتي كانت نقطة الحدود بين قشتالة والأندلس ويطلق عليها المسيحيين "بكارثة الأرك" لعظيم مصابهم فيها ،تجهز السلطان يعقوب المنصور لقتال ألفونسو وجمع جنده والعديد من المتطوعين من البربر وعرب افريقيا ،وانضمت اليه الجيوش الأندلسية فتجمع له جيش ضخم يوصله المؤرخون الى حوالي 600 ألف مقاتل ،وقد أحرز المسلمون انتصاراً باهراً على جيش ألفونسو الثامن ،نجاة سليم محمود محاسيس ،**معجم المعارك التاريخية** ،دار زهران للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2011 ،ص 34 .

[2] . **أبا يحيى بن أبي حفص** :بن علي الذي عين ولياً على اشبيلية من لدن عبد المؤمن في الوقت الذي عين فيه عبد الرحمن بن تيجيت ،وذلك سنة خمسين وخمس مئة ،وقد استمر في مهمته مجاهداً مخلصاً الى سنة احدى وخمسين وخمسمائة ،عبد الملك بن صاحب الصلاة ،المن بالامامة ،المصدر السابق ،ص 148 .

[3] . أحمد السلاوي ،**الاسقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى** ،الدار البيضاء ،(د .ط)،ج 2 ،ص 190 . 191 .

و سار من سبتة في صفر سنة سبع و أربعين فأرسل السير و طوى المراحل و العساكر تلقاه في طريقه،فلم يشعر أهل بجاية إلا و هو في أعمالها ،و كان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد [1] آخر ملوك بني حماد ...فانهزم أهل بجاية من غير قتال و دخلت مقدمة عبد المؤمن بجاية قبل وصول عبد المؤمن بيومين ..." .[2]

و تجدر الاشارة الى أن عبد المؤمن لما اتجه من تلمسان نحو بجاية ،استولى في طريقه على مدينة مليانة [3]،وخيم بالمدية [4] و أخذ مدينة الجزائر على حين غفلة من واليها القائم بن عبد العزيز ،الذي فر الى أخيه يحي ببجاية وهذا الأخير باغته الموحدون ،و لم يكن مستعداً لمهاجمتهم ،فانهزم بنو حماد و دخل عبد المؤمن بجاية من غير قتال عام (**547 هـ / 1152 م**) .[5]

و الى جانب أسلوب المباغتة ،استخدم الموحدون الحركة المستمرة في استراتجيتهم الهجومية ،و ذلك لإرهاق العدو و ارباكه .

كان الموحدون يتركون الجند ما يكفي للمقاومات المحصنة ،و ينطلقون لفتح مناطق أخرى ،و ظهر ذلك في غزوات عبد المؤمن بن علي الطويلة زمنيا من (**524 هـ . 1129 م الى 557 هـ / 1162 م**) ،والكثيرة عدديا و الواسعة الرقعة من المغرب الى الأندلس الى افريقية .[6]

---

[1] . **يحيى بن العزيز بن حماد** :تمت البيعة له بعد وفاة أبيه ،وتمت له في جمادى الأولى سنة 481 هـ / 1088 م ،لقب بالميمون ،جلس على العرش وسنه سبع عشرة ،كان رصيناً هادئاً ثابت البصيرة حازماً ماهراً ،أمن ثورات زناتة الحاقدة على بني حماد وعداوة الزيريين ،ولقد كاتب ملوك زمانه وسالمهم فسادت مملكته الهدوء والاطمئنان والرخاء ،كان محباً للعلم ،محمد الطمار ،**المغرب الأوسط في ظل صنهاجة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2010 ،ص 125 .

[2] . عز الدين ابن الاثير الجزري ،الكامل في التاريخ ،المصدر السابق ،ص 372 .

[3] . **مليانة** :مدينة من مدن المغرب الأوسط ،وهي مدينة عريقة تتميز بالعديد من المميزات ،وقد احتظنت العديد من الامبراطوريات في العصر الوسيط ،

[4] . **المدية** :مدينة من مدن المغرب الأوسط ،تقع في الأطلس التلي على بعد 90 كلم تقريبا جنوب المغرب الأوسط الجزائر ،وقد اختلف المؤرخون عن أصل كلمة المدية فقيل أنها اسم أميرة رومانية كانت تحكم اسمها(MEDEA)،وقال البعض الآخر أنه اسم عربي أطلقته القبائل الصنهاجية الامازيغية الاصل ،وكانت تسمى هذه المدينة أشير في عهد الدولة الزيرية و الحمادية .

[5] . عبد الرحمن الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ،بيروت ،(د .ط)،1965 ،ج 2 ،ص 298 .

[6] . رشيد بورية ،عبد المؤمن ،المرجع السابق ،ص 16 ،57 .

و في الأندلس تحرك الموحدون باستمرار ،فما ينتهون من فتح حصن حتى ينتقلون الى آخر ،و قام عبد المؤمن بتقسيم الجيش الى أربعة عساكر ،لكل عسكر يوم يختص به ،و هذا حتى لا تتعب الجيوش ،و احتراسًا لأي مباغتة من نصارى الأندلس ،و منعهم من التكتل و جعلهم يشعرون بالخطر الدائم .

و تظهر هذه الخطة أيضاً في غزو الأندلس سنة (**558 هـ / 1163 م**) حيث قسم الموحدون جيشهم الى أربع جبهات ،و هي جبهة **ابن رنك** (**أنتريكاز البرتغالي**) ،و جبهة **الليبوج بالسبطاط** ،و جبهة الاذفنش بطليطلة (و هو ملك قشتالة ألفونسو الثامن) و جبهة برشلونة .[1]

ج . الحصار :استخدم الموحدون الحصار في استراتيجيتهم الهجومية وتفوقوا فيه ،لاسيما في عهد الخليفة عبد المؤمن فقد أحكم الحصار على مراكش عام (**541 هـ / 1146 م**) بالرغم من قلاعها المنيعة ،و بسالة جيش المرابطين في الدفاع عنها ،بما فيهم فرقة المرتزقة من الروم ،و دخل الموحدون مراكش .[2]

و أورد ذلك " ابن خلدون " بقوله :" **و أقاموا (أي الموحدون) على مراكش سبعة أشهر ،و أميرهم (أي المرابطون) اسحاق بن علي بن يوسف ،بايعوه صبياً صغيراً ،عند بلوغ خبر أبيه ،و لما طال عليهم الحصار وجهدهم الجوع برزوا الى مدافعة الموحدين فانهزموا ،و تبعهم الموحدون بالقتل ،و اقتحموا عليهم المدينة في أخريات شوال سنة احدى و أربعين ،و قتل عامة الملثمين** ".[3]

كما استخدم الموحدون وسائل مختلفة في خطة الحصار :

- في حصار وهران قطع الموحدون عن أهلها الماء حتى جهدهم العطش ،و بأعاليها أضرموا النيران حول الحصن الذي لجأ اليه أمير المرابطين تاشفين بن علي ،فسقطت أبراج وهران و هلك تاشفين بحافة الجبل ،و هو فار على فرسه **عام**(**539 هـ / 1144 م**).[4]

[1] . توفيق مزاري عبد الصمد ،المرجع السابق ،ص 226 .

[2] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،المصدر السابق ،ص 102 . 103 .

[3] . عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ج 6 ،ص 479 .

[4] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ص 489 .

- و في حصار فاس قطع الموحدون ماء النهر الداخل اليها و بنوا عليه سداً ،و لما امتلأ السد بالماء ،خرقوه فهدم سورها و دورها ،و استسلم أهلها بعد ستة أشهر من الحصار .[1]
- و في حصار مكناس ،حفر الموحدون حولها الخنادق ،و أحاطوها بسور و بعد سبع سنوات من الحصار والسجن و المقاومة ،اضطرا أهلها الى الاستسلام .[2]
- و في حصار شنترين في غربي الاندلس ،قطع أبو يعقوب خليفة الموحدون ثمارها و أفسدوا زرعها ،وشن الغارات على نواحيها لقطع المد عنها .[3]
- و استخدم الموحدون الحصار البري و البحري عل بعض المدن الساحلية بالأندلس ،مثل :مدينة اشبيلية التي إفتكوها من يد المرابطين ،وحصار حصن المرية مدة ثلاث أشهر حتى ضاقت السبل بالافراج فيه ،فسلموه للموحدين عام (**552 هـ / 1157 م**) .[4]

د . الكمائن :

ذكر حصار مراكش :و لما كان في محرم سنة احدى و أربعين و خمسمائة (**541 هـ**) توجه عبد المؤمن الى حاضرة مراكش مقر خلافة المرابطين ،و وصل بجيوشه اليها ،نزل بجبل بغرها يعرف بجبل الجبلين و هو جبل صغير بنى عليه مدينة ،استند اليها و بنى فيها مسجدا و صومعة طويلة ،يشرف منها على مراكش ،و لما أكمل المدينة بالبناء و نزلت كل قبيلة في الموضع الذي حدها لها ،زحفوا بجمعهم لمراكش وقد كان كمن لهم الكمائن ،وأقام هو بالمنظرة يبصر أحوالهم فانهزم لهم الموحدون يجرونهم الى الكمائن ،و لما وصلوا الى مقربة المدينة التي بناها عبد المؤمن بالجبل المذكور و علم عبد المؤمن بأن أكثر أهل مراكش من الفرسان و الرجال ،خرجوا و أمر بضرب الطبول ،و خرجت الكمائن فمات في ذلك اليوم من أهل مراكش مالا يحصى و أتبع السيف سائرهم الى الأبواب فقتل بعضهم بعضا بالازدحام ،و طال الحصار عليهم واشتد الجهد بهم و لكثرة خيلهم و رجلهم نفد طعامهم وفنيت مخازنهم ،حتى أكلوا دوابهم و مات منهم بالجوع ما ينيف على مائة و عشرين ألفًا .

---

[1] . أحمد السلاوي ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 107 .

[2] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،المصدر السابق ،ص 102 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 258 .

[4] . توفيق مزاري عبد الصمد ،التنظيمات العسكرية ،المرجع السابق ،ص 229 .

و لما طال الحصار عليهم و اشتدت أحوالهم و هلكوا جوعاً حتى أكلوا الجيف وأكل أهل السجن بعضهم بعضاً ،و عدمت الحيوانات كلها و الحنطة نفذت ،و أختبرت المخازن فلم يوجد بها شيء ،عجزت عساكر اللمتونيين حينئذ عن الدفاع و الامتناع بضعف العدة و العدد و العتاد.[1]

ج . خطة الدفاع :

أخذ الموحدون باستراتجية الدفاع العسكري ،من أجل الحفاظ على المناطق الواسعة التي فتحوها ،و استخدموا مختلف الوسائل الدفاعية للسيطرة عليها ،كالتحصينات و الأساليب الحربية .[2]

1 . التحصينات :

رمم الموحدون الحصون التي استولوا عليها في المغرب و الأندلس و استفادوا منها ،و أضافوا حصوناً و قلاعاً جديدة.[3]

بنى الموحدون أول حصن على جبل درن ،وهو حصن تنملل ،الذي اتخذه المهدي بن تومرت مركزًا لدعوته،كان حصن تنملل منيعاً بجبال الأطلس المغربية .[4]

و أحاطه المهدي بسور ،وزوده بأبراج الحراسة ،بالإضافة الى ذلك يقع الحصن في منطقة زراعية كثيرة السكان،الذين استجابوا لدعوة المهدي .[5]

مما مكن تنملل أن تكون أول قاعدة دفاعية لحركة الموحدين .

[1] . مؤلف مجهول ،الحلل الموشية ،المصدر السابق ،ص 103 .

[2] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 392 .

[3] . يوسف أشباخ ،تاريخ الأندلس ،المرجع السابق ،ص 496 .

[4] . عبد الحق المريني ،الجيش المغربي عبر التاريخ ،المرجع السابق ،ص 26 .

[5] . علي بن القطان ،نظم الجمان ،المصدر السابق ،ص 93 . 94 .

و جعل عبد المؤمن بن علي مدينة تازا ،أهم مركز حربي و حصن دفاعي في القسم الشرقي من المغرب الأقصى،فبنى أسوارها ،و حصنها عام (**529 هـ / 1134 م**) و أصبحت منطلقاً للحملات نحو الشرق وبلاد الريف .[1]

و شيد عبد المؤمن حصن رباط الفتح ،رغبة في اقامة معسكر ضخم بشمال المغرب ،و قلعة متقدمة تتجمع فيها الجيوش لعبور البحر نحو الأندلس .[2]

و يرى صاحب " **الحلل الموشية** " أن أهمية موقع حصن الرباط لم تفت عبد المؤمن ،حيث أنه كان يحرس السهول الغرب و تامسنا التي كانت تستطيع أن تزود الجيوش بجميع المؤن الضرورية ،و كان أيضا ملتقى فاس ومراكش ،و ميناء للركوب نحو الأندلس و مرحلة اجبارية بين مراكش و مضيق جبل طارق ،هذا ما جعله ملائما لجميع الجيوش ،و لهذا في سنة (**545 هـ / 1150 م**) أمر الخليفة الموحدي الأول ببنائه .[3]

لقد كان حصن رباط الفتح قاعدة خلفية للأندلس ،تتجمع فيها قوات الموحدين ،ثم تنطلق للفتح كما كان هذا الحصن أيضاً عاصمة ثانية لعبد المؤمن .[4]

و في سنة (**554 هـ / 1159 م**) أمر عبد المؤمن ابنه يوسف والي اشبيلية ،بتشييد مدينة جديدة بجبل طارق تصلح لجمع الجيوش من أجل الغزو الهام الذي سيقوم به ضد المماليك المسيحية الاسبانية ،و ذلك نظراً الى الهجومات التي كانت تعانيها قرطبة و غرناطة و اشبيلية ،و سماها بجبل الفتح .

كانت مدينة جبل طارق محصنة ،تحتوي على سور داخله جامع و قصور و بساتين ،فكانت حصناً عسكرياً و مقراً للخليفة ،تنطلق من جيوش الموحدين لنجدة الولايات الأندلسية اذا هاجمها النصارى .[5]

---

[1] . السلاوي ،الاستقصا ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 109 . 110 .

[2] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 139 .

[3] . مجهول ،الحلل الموشية ،ص 118 .

[4] . علي بن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 130 .

[5] . رشيد بورية ،عبد المؤمن ،المرجع السابق ،ص 124 ،130 .

بالإضافة الى ذلك بنى الموحدون حصوناً أخرى ،و أحاطوا المدن بالأسوار منها تلمسان و فاس و مراكش وغيرها و حصنوها بأبراج عالية الدفاع ،و خزنوا المؤن و الأسلحة لمواجهة الحصار .

2 . الأساليب الحربية الدفاعية :

استخدم الموحدون في استراتجيتهم الدفاعية الحيل و الخداع الحربي ،كوسيلة لتحقيق أهدافهم منذ بداية حركتهم على عهد المهدي بن تومرت .

و مثال ذلك ،فقد جمع المهدي بن تومرت رجاله ،و فرقهم على مراصد الوادي الفاصل بين مراكش وتنملل و لما دخل جيش المرابطين الوادي ،انهالت عليهم الحجارة كالمطر ،فانهزم جيش المرابطين و رجع الى مراكش .[1]

و هيأ ابن تومرت أتباعه بالقوة المعنوية و الثقة بالنفس تجاه المرابطين ،كما أثرت الحرب الدعائية و النفسية على معنويات جيش المرابطين ،حتى أصبح لا يغامر كثيراً في مطاردة جيش الموحدين .[2]

و استعان الموحدون بالجواسيس ،و لجأ الى استمرار الغزو للحفاظ على المناطق التي يسيطرون عليها ،لاسيما في الأندلس و بسبب عدم استقرار الأوضاع .

و استعمل الموحدون قطع الطريق المؤدية الى حصنهم أو مدينتهم ،اذا حاصرهم أعداؤهم ريثما تصل النجدات من المناطق المجاورة ؛و كانت المدن القريبة من مراكز الخطر ،تحصن بطريقة تجعل الوصول اليها عبر منافذ ضيقة يمكن غلقها ،حتى تتمكن من الصمود لفترة طويلة .

من ذلك مدينة غرناطة التي حصنها الموحدون بهذا الشكل ،اذ لما حاصرها ابراهيم بن همشك سنة(**557 هـ / 1162 م**) ،و احتل القصبة الحمراء ،و نصب المنجنيق و شرع في ضرب المدينة ،تحصن الموحدون ،و قطعوا الساباط المتصلة بينهم و بين القصبة الحمراء ،و استغاثوا بأمير المؤمنين و بالموحدين الذين باشبيلية .[3]

[1] . ابن صاحب الصلاة ،المصدر السابق ،ص 201 . 202 ، 390 .

[2] . البيذق ،المصدر السابق ،ص 66 ،72 .

[3] . توفيق مزاري ،التنظيمات العسكرية ،المرجع السابق ،ص 206 . 207 .

الفصل الرابع :نماذج لمعارك الجيش الموحدي .

المبحث الأول :نموذج لانتصار الموحدين (معركة الأرك) .

المبحث الثاني :نموذج لهزيمة الموحدين (معركة العقاب) .

المبحث الأول :معركة الأرك و انتصار الموحدين .

يعتبر ظهور الموحدين كقوة اسلامية ناجحة حاولت اعادة التوازن الاستراتيجي ،و العسكري في القسم العربي من العالم الاسلامي ،و سعت الى اعادة اللحمة الاسلامية لمواجهة الاخطار الصليبية المبكرة ،و ما حققه من انتصارات في مواجهة نصارى الأندلس في معارك كبيرة كمعركة الأرك في شعبان (**591 هـ / 1195 م**) .

الأرك حصن على بعد عشرين كيلومتر الى الشمال الغربي ،من قلعة رياح على أحد فروع نهر وادي آتة [1] ،و هي نقطة الحدود بين قشتالة و الأندلس ،و قد بني الحصن على قمة جبل و على سفوحه الوعرة المسماة بفحص الحديد الواقعة بين الحصن و وادي آتة [2] حدثت الموقعة والتي أُخذت اسم الحصن بين ألفونسو الثامن ملك قشتالة،و أبي يوسف يعقوب المنصور [3] الموحدي ،و هو أول حصون اذفونش و هناك كانت واقعية الأرك عل صاحب قشتالة و جموع النصارى على يد المنصور ابو يوسف يعقوب المنصور في سنة(**591 هـ / 1195 م**)، و كان بلغ المنصور يعقوب أن صاحب قشتالة شن الغارات على بلاد المسلمين شرقاً و غرباً في يوم واحد ،فتحرك من حاضرته من مراكش الى الأندلس .[4]

❖ **أسباب المعركة :**

بعد أقل من خمسة سنوات جمعت تلك الطائفة جمعاً مع الفرنج ،و خرجوا الى بلاد الاسلام فقتلوا و سبوا و اعتدوا و اسروا وعاثوا فيها عثياً ،شديد هذا بعدما ثبت عند الفونسو الثامن انقضاء مدة الهدنة التي كانت بينه وبين المنصور الموحدي ،فبعث الى جميع الثغور الاسلامية ينذر بانتهاء الهدنة .[5]

---

[1] . شوقي أبو خليل ،**الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي** ،دار الفكر المعاصر للنشر ،ط 1 ،بيروت ،1979 ،ص 45 .

[2] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ص 85 .

[3] . **أبو يوسف يعقوب المنصور** :هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ،يكنى أبو يوسف ،بُويع له في حياة أبيه بأمره بذلك ،كان صافي السمسرة و كان اصدق الناس لهجة و أحسنهم حديث و أكثرهم اصابة بالظن ،ولي وزارة أبيه ،فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً ،و طالع مقاصد العمل و الولاة و غيرهم ،مطالعة افادته في معرفة جزئيات الامور ،و لما مات والده اجتمع أي أشياخ الموحدين و بني عبد المؤمن على مبايعته ،أنظر عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،المصدر السابق ،ص 336 .

[4] . محمد بن عبد المنعم الحميري ،**الروض المعطار في جنة الأقطار** ،تحقيق :احسان عباس ،مكتبة لبنان ،ط . 1 ،1985 ،بيروت ،ص 27 .

[5] . ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج 8 ،ص 7 .

و كان الخليفة يوسف المنصور منشغلاً في اخماد الثورات التي قامت في افريقية ،فانتهز البرتغاليين الفرصة وقامت بمحاصرة مدينة شلب و من جراء تولت وفود الأندلس الى الخليفة المنصور بالشكوى من النصارى وتفاقمت غاراتهم المتكررة ،مما حد المنصور أن يعد خط السير من افريقية الى الأندلس لمحابهة ملك قشتالة ،و هذا بعد القضاء على ثورات بني غانية .[1]

❖ **الإعداد للمعركة :**

لقد كان الخليفة يعقوب المنصور بن يوسف قائد المعركة و خليفة المسلمين ،أما في المعسكر النصارى لقد كان ألفونسو الثامن ملك قشتالة قائد جيش النصارى .[2]

كان هدف الموحدين الدفاع عن الأراضي الاسلامية و تأمين على أهلها ضد القشتاليين ،و اعتداءاتهم المتكررة ثم تأديب ألفونسو الثامن الذي نقض الهدنة المبرمة و بين المسلمين ،و الذي تطاول على المسلمين و خليفتهم ،و من ثم لابد من كسر شوكة القشتاليين ،أما النصارى كانوا يرمون الى انزال الهزيمة بالجيش الموحدي و ضياع هيبته في شبه الجزيرة الأندلسية .[3]

[1] . محمد عبد الله عنان ،**دولة الاسلام في الأندلس عصر الموحدين** ،الهيئة العامة للكتاب ،الاسكندرية ،2002 ،ج 5 ،ص 204 .
[2] . الانيس المطرب بروض القرطاس ،ص 200 .
[3] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 324 .

❖ **حشد القوات :**

✓ **قوات المسلمين :**

كتب الخليفة المنصور الى الموحدين و العرب و القبائل زناتة و سائر الاجناد من أجل الاستعداد ،و عزم على الجهاد و استعداد للسفر لما جمع هذا الحشد من الرجال و الشباب الذي بلغ قواته حوالي مائتي ألف مسلم،و بدأ الخليفة ينظم جيوشه و يوفر لها تموينها .[1]

في يوم الخميس 28 جمادى الأولى سنة 591 هـ ،اجتاز البحر قصد الجزيرة الخضراء بالأندلس ،لغزو على الترتيب التالي :قبائل العرب زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم جيوش المطوعة من القبائل العرب ثم العبيد و الاغزار و الرماة ثم الموحدين ،حتى استوفت الجيوش بالجواز ،و استقروا بساحل الجزيرة الخضراء و أخيراً عبر الخليفة الموحدي و معه حشد عظيم من أشياخ الموحدين و أهل النجدة و الزعامة ،ثم استأنف جيش الموحدين مسيره الى اشبيلية و هناك مكث الخليفة عدة أيام ليستكمل تهيئته ثم أجرى تمييز لجيشه فاستعرض الجند صفاً صفاً ،ثم أخرجت الرواتب و البركات و وزعت على سائر الحشود ،و بادر الخليفة السير نحو الشمال قلعة رباح على مقربة الأرك معتزماً أن يلقي المسلمين بها ،و لا يسمح لهم بعبور الحدود الى داخل أراضيه .[2]

✓ **قوات النصارى :**

لما سمع ملك قشتالة ألفونسو الثامن بعبور الجيوش المسلمة الى الجزيرة الخضراء طلب العون من النصارى ، وانتظر أيامًا في طليطلة حتى رافقه حشود كبيرة من النصارى [3] ،و عندما استكمل استعداداته غادرها مسرعاً الى الجنوب مخترقاً نهر وادي يانة ،متجهاً نحو أرض قلعة رباح حتى وصل الى حصن الأرك ،في هذا المكان عَسْكَر ألفونسو الثامن بجيشه عازماً على لقاء المسلمين فيه .[4]

[1] . ابن أبي زرع ،المصدر السابق ،ص 221 .

[2] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 359 . 360 .

[3] . عبد الله عنان ،دولة الاسلام في الأندلس ،المرجع السابق ،ص 200 .

[4] . يوسف أشباخ ،تاريخ الأندلس ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 84 .

❖ **المجلس الاستشاري :**

أولاً :عند الموحدين :

في يوم الخميس الثالث من شعبان سنة 591 هـ ،في منطقة الأرك ،عقد يعقوب المنصور مجلساً استشارياً مع القادة و الاشياخ للبحث في الخطط التي يجب اتباعها لخوض القتال ،و لما سمع رأي الجميع التفت الى زعماء الأندلس و طلب رأي أبي صناديد و كان يعقوب المنصور يفضل آراء الاندلسيين في معرفة أفضل الخطط لمحاربة النصارى ،و جاءت الخطة كما يلي :[1]

1 . أن يكون الوزير القائد أبو يحي بن أبي حفص قائدا عاما على المعركة ،و تنطوي تحت رايته جميع الفرق من المغاربة و الأندلسيين ،و أن يتولى قيادة فرق الأندلس قائد أندلسي ،هو عبد الله بن صناديد ،لكن عليه أن يخضع لقائد الأعلى يحي أبي حفص .[2]

2 . تنظيم جيش مكون من الجند المغاربة المنظمون و الأندلسيين لفرقة رئيسية ،لقاء العدو و مواجهة هجومه الأول .

3 . أما بقية الجيش و هي مؤلفة من قبائل البربر ،و معظمهم من غير النطاميين و جمهرة كبيرة من المحاربين والمجاهدين ،فيجب أن تكون قوة احتياطية للموحدين و الأندلس تقوم بالعون و الامداد .

4 . أما الخليفة و معه قوات حرسه فيرابط وراء التلال منتظر الفرصة على مسافة قريبة ،ثم ينقض فجأة بجنوده على الأعداء المتعبين .

كل هذه الآراء بدأها الزعيم الأندلسي ابن صناديد ،و أعجب المنصور بهذه الخطة فوافق عليها الجميع وأمر بتنفيذها .[3]

---

[1] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 226 .

[2] . محمد علي الصلابي ،المرجع السابق ،ص 96 .

[3] . ابن أبي زرع ،المصدر السابق ،ص 226 .

ثانياً :عند النصارى :

رأى ألفونسو الثامن أن يترك أساليب القتال القديمة في الحرب ،و رسم خطة كما يلي :

1 . تجنب الاشتباك مع المسلمين في معركة حاسمة و ابعادهم عن التحصين و القلاع ليرغمهم على الانسحاب لنفاد المؤن ،و تفشي الأمراض أو حلول الشتاء .

2 . أن تقوم فرسانه بتوجيه الضربة الأولى لقلب الجيش الموحدي ،الذي يقوده الخليفة ،ادخر ألفونسو الثامن بعض القوى ليدفع بها الى ساحة القتال كلما تفوق عليهم الموحدين في القتال .[1]

❖ **سير القتال " الفن التكتيكي للمعركة " .**

المرحلة الأولى :مرحلة السير و الاقتراب :

عند اكتمال الحشد و الاستعداد للقتال أرسل الأمير الموحدي رسالة الى كل المسلمين ،يقول فيها أن الأمير يقول لكم افروا فيها بينكم و طيبوا نفوسكم و أخلصوا الله نياتكم .فبكى الناس جميعهم و أعظموا ما سمعوه من أميرهم المؤمن و علموا أنه موقف و داع ،ثم قام الخطباء يخطبون عن الجهاد و يذكرون بفضله و شرفه و مكانته و يحمسون الجند له [2] ،وقدر الناس و طابت النفوس و من الغد صدع بالنداء و يأخذ السلاح و البروز الى اللقاء.[3]

و في **09 شعبان سنة (591 هـ)** ،بعد تحميس المنصور جيشه الذي نظمه و الذي تقدره الروايات بحوالي ستمائة ألف مقاتل ،و الذي كان يظم وحداته قوى ثلاثين من الولاة على النحو الآتي احتل الموحدين أو القوات النظامية القلب ،و احتل الجناح الأيسر الجند العرب أو أعقاب فاتحي المغرب الاسلامي ،و منهم زناتة و بعض القبائل البربرية الأخرى و احتل الجناح الأيمن قوى الأندلس بقيادة عبد الله بن صناديد .

[1] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ص 95 .

[2] . ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب قسم الموحدين ،المصدر السابق ،ص 219 .

[3] . ابن الخطيب ،**شرح رقم الحلل في نظم الدول** ،ص 105 .

و تولى يعقوب المنصور قيادة القوة الاحتياطية مكونة من صفوة الجند و الحرس الملكي و صفوف المتطوعين و لاسيما حملة النبال تحت اعلامها الخضراء و هو لون الموحدين الى المقدمة لتفتح الموقعة [1] ،و كذلك نظم ملك قشتالة في تلك الأثناء جندهُ الى القتال و كانت قلعة الأرك تحمي الموقعة من جانب و تحميه من جانب أخر بعض التلال [2] .

ب . المرحلة الثانية :مرحلة الافتتاحية :

في هذه المرحلة قامت القوات النصرانية بهجوم مفاجئ و يضم ثمانية آلاف فارس ،و وصف ابن عذارى المراكشي في قوله ...فهبطوا من مركزهم كالليل الدامس و البحر الزاخر أسراباً و أمواجاً تعقب أمواجاً [3] .لضربة الأولى كنوعية تكتيكية ،و لقد تصدى المسلمين لهم عن طريق الرماح التي لطمت في صدور الخيل ثم كرروا العملية مرة ثانية ،و ربما كانت هذه العملية حبساً للنبض و الكشف عن عيوب و ثغرات الجيش الموحدي [4] ،ان الرمي على الصدور أو أرجل الخيول هو تكتيك عرفه المسلمون في مواجهة الاوروبيين و المقصود منه هو عقر الخيل أو نفورها لشد الرمي ،فيقع عنها الفرسان فيسهل الانقضاض عليهم لكثر دروعهم .[5]

ج . المرحلة الثالثة :مرحلة القتال المتلاحم :

في هذه المرحلة ركز القشتاليون هجومهم على قوات القلب ،التي يقودها القائد العام أبو يحي ابن حفص ظانين أنها القوات التي يقودها الخليفة يعقوب المنصور ،لأن القضاء على القلب هو نهاية المعركة [6] ،فقاتل أبو يحي وجنوده أشد قتال و لكن الصدمة كانت عنيفة أين لقي الآلاف من المسلمين مصرعهم في تلك الصدمة و اعتقد النصارى أن النصر قد لاح لهم بعد أن حطموا قلب جيش الموحدين ،و لكن الأندلسيين و بعض بطون زناتة وهم الذين يكون الجناح الأيمن ،فهجموا عندئذ بقيادة أبي عبد الله بن صناديد على قلب الجيش النصراني .[7]

---

[1] . ابن أبي زرع ،المصدر السابق ،ص 224 .
[2] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ص 86 .
[3] . ابن عذارى المراكشي ،قسم الموحدين ،المصدر السابق ،ص 219 .
[4] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 227 .
[5] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ج 2 ،105 .
[6] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 335 .
[7] . ابن أبي زرع ،المصدر السابق ،ص 227 .

الى الربوة التي كان فيها ألفونسو الثامن و جيوش الروم التي تزيد فيها عن ثلاثة ألف مابين فارس و راجل فتعلق بالمسلمين بالربوة و أخذوا في القتال من بها ،فاشتد القتال و في مقدمة القشتالين التي اضطلعت بالهجمة الأولى حتى اضطرت الى التقهقر و الفرار نحو الربوة و اسقرت هذه الجولة عن تحطيم قلب الجيش الموحدي و تمزيق مقدمة جيش النصارى .

د . المرحلة الرابعة :مرحلة الحسم و النصر :

دارت المعركة بين الطرفين و استمرت سويعات و استبدل النقص في العدد عند الموحدين بالإقدام و الشجاعة و بدأ على القشتالين لين التعب و الارهاق ،عندئذ زحف الخليفة لموحدي المنصور في قواته الاحتياطية تحت لونه الأبيض ،قاصداً لقتال لأعداء الله الكافرين فتسابقت الخيل و اسرعت الرجال و قصدوا نحو الكفرة ،فبينما ألفونسو قد هم و عزم أن يحمل على المسلمين و يصدهم بجنوده و حشوده ،اذ سمع الطبول عن يمينه قد ملأت الأرض و الأبواق قد طبقت الرُبا ،فرفع رأسه لينظر فيها فرأى رايات الموحدين قد أقبلت و اللواء الأبيض المنصور في أولها عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ،لا غالب الا الله ،بأكثر راحة و استعداد و تركيز و نوعية المشاة والفرسان مما أحدث ارتباكاً و ذعر في الجيش النصراني ،و أحيط بقوات الموحدية من كل جانب ،مما أدى الى انقسامها و فرها نحو الربوة قصد التحصين .[1]

أحاط المسلمين بحصن الارك ،و هم يظنون أن ألفونسو قد تحصن فيه وكان قد دخل فيه من باب و خرج من الناحية الأخرى فدخل المسلمين الحصن بالسيف عنوة و أضرموا النيران في أبوابه و احتووا على جميع ما كان فيه محلة النصارى من الأموال و الذخائر و الأرزاق و الأسلحة .[2]

[1] . ابن لأبي زرع ،المصدر السابق ،ص 227 .

[2] . فتحي زغروت ،المرجع السابق ،ص 335 .

❖ **الأسباب التي أدت الى انتصار الموحدين في معركة الأرك .**

لاشك أن النصر العظيم الذي حدث في معركة الأرك له أسباب عدة منها :

1) الاستشارة و التنسيق و تبادل الأفكار في رسم خطة الحرب :إن قرار وضع الخطة لم يكن عملاً ارتجالياً من طرف المنصور و ابن صناديد ،بل ساعده مرؤوسوه و هيئة أركانه اذ يقدمون له معطيات تسمح له بتوضيح أفكاره التي كونها عند التصميم على الواقع .[1]

2) نجاح التعبئة المعنوية و هذا بفضل تجنيد العلماء و الفقهاء و القادة الذين عملوا من خلال خطبهم على انعاش لنفوس ،و تنبيه الضمائر و اذكاء العزائم و اثارة الحماسة و شحن الهمم ،كما بينوا أهمية الجهاد و منزلة الجهاد .

3) الاعتماد على الكفاءة القتالية النوعية في الجيشين :إن التصادم و التلاحم عند دخول قوات ابن صناديد النوعية يضاف لها قوات الاحتياطية للمنصور الأكثر تدريباً بين كتائب قشتالية ذات كفاءة نوعية ،مع كفاءة توعية اسلامية تحدث صراعاً نوعياً على مستوى عال ،أفرز عدد كبير من القتلى بسبب نضج التكتيك عند الفئتين .

4) يقظة العيون الموحدية :إن خطة المعركة كانت سرية و عجزت عيون العدو على كشفها ،و الدليل أنها لم تكشف أمر القوات الاحتياطية للخليفة لذلك أخذ الموحدون و النصارى قبيل المعركة يبعثون بالسرايا للتجسس على معسكر الطرف الآخر ،حيث نجح الموحدون في اكتشاف سرية نصرانية تتجسس على معسكرهم فقضى عليهم .

5) استراتيجية المطاردة و عدم استرجاع الأنفاس للعدو ،حيث تعتمد المطاردة من الناحية التقنية على طبقة الفرسان و منهجيتها هي الطعن .[2]

[1] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 224 .

[2] . خميس بولعراس ،ص 154 ،156 .

المبحث الثاني :نموذج لهزيمة الموحدين .

❖ معركة العقاب :

العقاب :العقاب بكسر العين و هو موضع يقع بين جيان و قلعة رباح ،و يطلق عليه اسم المرشة الذي غلب عليه اسم العقبات أو العقاب ،و في الروايات الاسبانية يطلق عليها الوديان المتسعة ،و المقصود هنا الوديان التي تجري بين جبل الشارات ،حيث جرت هذه المعركة في أحد الوديان الغربية من بلد تولوس ،و لهذا عرفت في المصادر الاسبانية بفاناس دى تولوس .[1]

أما التسمية العربية لحصن قديم مرتفع ينسب الى الأمويين يسمى العقاب ،كانت في هذا الموضع وقيعة عظيمة و كانت فيها هزيمة جيوش المسلمين شنيعة في منتصف من سنة (**609 هـ /1212 م**)،على يد الخليفة الناصر لدين الله .

تعتبر معركة العقاب من أهم النماذج التي يمكن تقديمها في دراسة فشل نظام العسكري لدولة الموحدين .[2]

❖ حشد القوات :

✓ عند النصارى :

في الوقت الذي كان فيه الناصر لدين الله مشغولاً في القضاء على ثورات بني غانية ،كانت هناك تعبئة روحية عالية في جيش النصارى يقودها البابا في روما بنفسه ،و قد أعلنوها حرباً صليبية ،و راحوا يضفون عليها ألواناً من القداسة [3] ،و قد زاد الأمر تعقيداً ارسال البابا رسالة الى مملكة نافار و كانت قد وقعت معاهدة مع المنصور الموحدي قبل وفاته ،يحرضها فيها على نبذ المعاهدة التي مع الموحدين ،و على استعادة العلاقة مع القشتاليين ،و كان القشتاليون كما ذكرنا قد اختلفوا مع مملكة ليون و نافار بعد هزيمة الأرك ،لكن البابا الآن يريد منهم التوحد في مواجهة الصف المسلم ،فخاطب ملك نافار بنقض عهده مع المسلمين و محالفة ملك قشتالة .[4]

---

[1] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 120 .

[2] . الحميري ،الروض المعطار ،المصدر السابق ،ص 418 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 399 .

[4] . ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب ،قسم الموحدين ،المصدر السابق ،ص 264 .

تكون دول أوروبا بذلك قد توحدت ،و بلغ عدد جيوشها مائتي ألف نصراني يتقدمهم الملوك و الرهبان نحو موقعة فاصلة بينهم ،و بين المسلمين [1] ،و أما عن خط سير الجيش فكان يوم **18** محرم **609** هـ / **20** يونيو **1212**م ،من طليطلة الى قلعة مالا جون ،ثم قلعة رباح ثم قلعة سلبيطرة ثم الى جبال الشارات يوم **10** صفر **609** هـ / **16** يوليو **1212** م .[2]

✓ **عند الموحدين :**

لما علم الناصر لدين الله بخروج الجيوش المسيحية المجتمعة ،خرج للقائهم واستنفر الناس من أقاصى البلاد فاجتمعت اليه جيوش كثيفة من القبائل المغربية و المتطوعة و جند الموحدين النظاميين ،و جند الأندلس و اعداد المؤن و تمهيد السبل في جميع المناطق .[3]

لما كملت الأهبة و أقبل الحشود من سائر الأنحاء و جهزت بما يلزم من العتاد ،و السلاح و الكسى و المؤن خرج الناصر من رباط الفتح في يوم الأثنين **18** شوال **608** هـ / الموافق **4** أبريل **1211** م ،و لقد قسم جيشه الى خمسة جيوش :

1 . الجيش الأول من قبائل البربر .

2 . و الثاني من جنود المغاربة .

3 . و الثالث من الجنود الموحدية النظامية .

4 . و الرابع من المتطوعة من جميع الأنحاء .

5 . و الخامس هو جند الأندلس [4] ،عبر مضيق جبل طارق و نزل في جزيرة طريف ثم توجه بعد أيام الى اشبيلية ،و قد قدر جيش الموحدين بنصف مليون مجاهداً ،دخل الناصر لدين الله أرض الأندلس بهذا العدد الكثيف من المسلمين ،و في أول عمل حربي له حاصر قلعة سلبيطرة و حصنه جداً .

---

[1] . ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب :قسم الموحدين ،المصدر السابق ،ص 264 .

[2] . محمد عبد الله عنان ،عصر الموحدين ،المرجع السابق ،ص 290 .

[3] . ابن أبي زرع ،روض القرطاس ،ص 239 .

[4] . يوسف أشباخ ،تاريخ الأندلس ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 118 .

و بها عدد قليل من النصارى ،و كانت تقع في الجبل جنوب طليطلة ،لكن حصانة القلعة أعجزت المسلمين عن فتحها حتى كاد الناصران يتجاوزها ،إلا أن الوزير ابن جامع أصر على ضرورة فتح القلعة فبقيت الجيوش تحاصر القلعة .[1]

يمكن توضيح معركة الحصن العقاب كما يلي :

- **المرحلة الأولى** :

قبيل بداية الحرب فاصلة لقد نظم الجيش النصراني صفوفه الى ثلاثة أقسام رئيسية ،فالجيش الأول هو الجيش الأوروبي ،و الجيش الثاني هو جيش إمارة أراجون و الجيش الثالث هو جيش قشتالة و البرتغال و ليون و نافار و هو أضخم الجيوش جميعها .[2]

قامت هذه الجيوش الثلاثة بحصار قلعة رباح ،و هي قلعة اسلامية كان قد تملكها المسلمون بعد موقعة الأرك و كان على رأسها القائد البارع الأندلسي الشهير أبو الحجاج يوسف بن قادس رحمه الله ،و هو قادة الأندلس المشهورين حوصرت قلعة رباح حصاراً طويلاً من قبل الجيوش النصرانية ،و قد طال أمر الحصار حتى أدرك أبو الحجاج يوسف بن قادس أنه لن يفلت منه ،كما بدأت بعض الحوائط في هذه القلعة تتهاوى أمام جيش مملكة أراجون ،أراد أبو الحجاج يوسف بن قادس أن يحقق الأمن و الأمان لمن في الحصن من المسلمون و أراد أن يتحيز الى فئة المؤمنين و ينضم الى جيش المسلمين ،فعرض على النصارى معاهدة تقضي بأن يترك لهم القلعة بكامل المؤن و كامل السلاح على أن يخرج هو و من معه من المسلمين سالمين ليتجهوا جنوباً ،فيلتقوا بجيش الموحدين هناك و دون مؤن أو سلاح .[3]

[1] . ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج 6 ،ص 249 .

[2] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 112 .

[3] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 401 ،و ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،ص 238 .

فوافق ألفونسو الثامن على هذا العرض ،و بدأ بالفعل انسحاب أبي الحجاج يوسف بن قادس من الحصن ومن معه من المسلمين ،و قد اتجهوا الى جيش الناصر لدين الله و لأن الوليمة ليست قصراً على ألفونسو الثامن فقد اعترض على هذا الانسحاب جيش النصارى الأوروبي المتحد مع جيش قشتالة ...،فقد كانوا يَرَوْنَ أنهم ما أتوا من أبعد بلاد أوروبا و من انجلترا و فرنسا و القسطنطينية إلا لقتل المسلمين ،فلا يجب أبداً أن يتركوهم ليخرجوا سالمين ،و قد فعل ألفونسو الثامن ذلك حتى إذا حاصر مدينة أخرى من مدن المسلمين يفتحون له كما فعل سابقوهم ،لأنه لو قاتلهم بعد العهد الذي أبرمه معهم فلن يفتح له المسلمون بعد ذلك مدنهم ،فاختلف الأوروبيون مع ألفونسو الثامن و عليه فقد انسحبوا من الموقعة .[1]

و بذلك يكون قد انسحب من موقعة العقاب ،و قبل خوضها مباشرة خمسون ألفاً من النصارى ،وبالطبع فقد كان ذلك نصراً معنوياً و مادياً كبير للمسلمين ،و هزيمة كبيرة في النصارى ،و قد أصبح جيش المسمين بعد هذا الانسحاب أضعف من جيش النصارى .[2]

- **المرحلة الثانية :**

عندما عاد أبو الحجاج يوسف بن قادس الى الناصر لدين الله ،و عندما علم منه أنه قد ترك قلعة رباح و سلمها بالمؤن و السلاح الى النصارى ،أشار عليه وزير السوء أبو سعيد بن جامع بقتله بتهمة التقاعس عن حماية القلعة ،و لم يتردد الناصر لدين الله في تنفيذ هذا القتل بحق القائد المجاهد أبي الحجاج يوسف .[3]

لقد وضع الخليفة الناصر لدين الله خطة تتألف من الفرقة الأمامية من القوات المتطوعة ،من مختلف الطوائف و تتألف قوات القلب من الاحتياطية من الجند الموحدية ،و هم أغلبية الجند النظامية ،و تتألف الميمنة من القوات الأندلسية ،و الميسرة من قوات البربر من مختلف القبائل و ضربت قبة الخليفة الحمراء فوق ربوة عالية تتوسط الجيوش الموحدية ،وفق هذه الخطة سار الخليفة الموحدي لمواجهة النصارى .[4]

---

[1] . عبد الواحد المراكشي ،المعجب ،المصدر السابق ،ص 401 ،و ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،ص 238 ،و السلاوى ،الاستقصا ،ج 2 ، ص 222 .

[2] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 114 .

[3] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 238 .

[4] . عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ص 312 .

كان وجود المطوعة بنسبة كبيرة جملة واحدة حيث هوجمت بهجوم مفاجئ كثيف من طرف مقدمة النصارى،مما أدى الى قتال شديد تم فيه افناء المطوعة بنسبة 90 % ،و هذا بسبب عنف الهجوم و كذا قلة الخبر و التخطيط العسكري عند المطوعة ،فكان من المفترض أن يضع الناصر لدين الله في مقدمة الجيش القادرين على صد الهجمة الأولى في الموقعة ،و يرفع بذلك من معنويات المسلمين و يحط من معنويات النصارى .

بالإضافة الى هذا فإن بقية الفرق الموحدية لم تحرك ساكناً لنجدة المتطوعين ،و منه انقضت على مقدمة الجيش الموحدين ،فلقيتهم صفوف المطوعة بقوة و ثبات ،و اقتتل الفريقان بشدة حتى بدأ النصارى في التراجع وادركتهم الامداد .[1]

- **المرحلة الثالثة :**

في هذه المرحلة عادوا النصارى بتعززهم بفرق الفرسان التي صعب على المطوعة الموحدين ،و بدأ تفتيت مقدمة الجيش الموحدي و التي فتحت عدة ثغرات لدخول الجيش النصراني الى قلب الجيش الموحدي ،مما أدى الى حدوث اشتباك عنيف مع القلب ،و هجم في نفس الوقت جناحا الجيش النصراني ،على جناحا الجيش الموحدي ولكن النصارى حينما قاموا بالتغلب على فرق المتطوعة من الجيش الموحدي لقى الجند الموحدي أشد مقاومة و رد على أعقابهم ،و من جهة أخرى فإن قوات الميمنة و الميسرة الموحدية استطاعت بعد قتال عنيف أن ترد جناحي الجيش النصراني و أخذ النصارى في الارتداد و الفرار و لاح الفريقين أن لواء النصر سوف يعقد للموحدين .

- **المرحلة الرابعة :**

في هذه المرحلة دخلت قوات الاحتياطية النصرانية بقيادة ألفونسو الثامن ملك قشتالية ،حينما شهد من فوق المرتفع ما آلت اليه المعركة من تراجع القوات النصرانية في القلب و الجناحين ،ما ينذر به ذلك من هزيمة محققة اعتزم الحال أن ينزل الى الميدان بقواته الاحتيادطية المختارة من قوات قشتالة ،و ليون مندفعون نحو الصف الأمامي و تبعه في نفس الوقت ملكا أرجون و نافار كل في قواته نحو جناحي الجيش الموحدي .[2]

[1] . بولعراس خميسي ،المرجع السابق ،ص 163 ،164 .

[2] . عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ص 312 .

و حتى بدأت ميمنة الجيش الموحدي و ميسرته في الارتداد أمام ضغط الفرسان النصارى ،و فر الأندلسيون والعرب و أحدث فرارهم اضطراباً في الصفوف ،و هنا تمركز هجوم النصارى على القلب جيش الموحدي المكون من الجنود النظامية و الاحتياطية و الذي تتوسطه قبة الخليفة الحمراء ،و استطاع النصارى أخيراً أن يخترقوا قلب الجيش الموحدي و بذلك مزق الجيش الموحدي من كل ناحية [1] ،لبث الخليفة الناصر حتى آخر لحظة في مجلسه الحرج و هو يحاول حث جنده على الصمود ،و لكن ي الأخير اضطر الناصر أن يفر على جناح لسرعة جنوباً بياسة ،ثم اتخذ طريقه نحو جيان .[2]

[1] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 239 .

[2] . السلاوي ،الاستقصا ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 224 .

❖ **أسباب الهزيمة في معركة حصن العقاب :**

1 . إن أبا الحجاج يوسف بن قادس لم يُخطئ بانسحابه قلعة رباح ،بل كان متحرقاً لقتال و متحيزاً الى الجيش المتأهب للحرب ،ما أنه لو مكث لهلك ،و لو لم يهلك لكانت قد حُيدت قواته عن الاشتباك في لموقعة ،بسبب الحصار لمفروض عليها ،و على فرض أن أبا الحجاج يوسف بن قادس قد أخطأ فلم يكن على الاطلاق عقاب هذا الخطأ لقتل ،خاصة و أنه لم يتعمده بل كان اجتهاداً منه و من هنا و بهذه الطريقة و بجانب فقد قوة كبيرة جداً بفقد هذا القائد البارع ،فقد فَقَدَ الجيش الاسلامي قوة الأندلسيين الذين شعروا أن هناك فارقاً بينهم و بين المغاربة ،مما كان له أثر سلبي كبير على واقع المعركة [1] ،و يقول في ذلك المقري في نفح الطيب :" **و هذه الواقعة العقاب هي الطامة على الأندلس بل و المغرب جميعاً ،و ما ذاك إلا لسوء التدبير ،فإن رجال الأندلس العارفين بقتال الافرنج استخف بهم الناصر و وزيره فشنق بعضهم ،ففسدت النيات فكان ذلك من بخت الافرنج و الله غالب على أمره ،و لم تقم بعدها أي بعد موقعة العقاب للمسلمين قائمة تحمد** .[2]

2 . وضع الخليفة الناصر لدين الله خطة شادة في ترتيب جيشه و تقسيمه ،حيث لم يَسر فيه على نهج السابقين واعتماده على مجلس الشورى و الأخذ بالأغلبية ،بالإضافة الى أنه لم يقرأ التاريخ كما قرأه المنصور الموحدي ويوسف بن تاشفين ...،فقد قسم جيشه الى فرقة أمامية و فرقة خلفية لكنه جعل الفرقة الأمامية من المتطوعين ،و وضعهم في مقدمة الجيش ،و من خلفهم الجيش النظامي الموحدي خطأً ،لأن المتطوعين الذين في مقدمة متحمسين للقتال بصورة كبيرة فليست لهم الخبرة و الدراية بالقتال ،كما هو الحال بالنسبة لتلك الفرقة المنتخبة من أجود مقاتلي النصارى ،و التي هي في مقدمة جيشهم [3] ،بالإضافة الى ذلك جعل الأندلسيين في ميمنة الجيش و ما زال الألم والحرقة تكمن في قلوبهم من جراء قتل قائدهم الأندلسي المجاهد أبي الحجاج يوسف بن قادس ،فقد كان سبباً كبير أيضاً أن جعلهم يتلقون الصدمة الأولى من النصارى .[4]

---

[1] . الطبري ،تاريخ الأمم و الملوك ،ج 2 ،ص 275 .

[2] . المقري التلمساني ،نفح الطيب ،ج 4 ،ص 383 .

[3] . ابن أبي زرع ،الانيس المطرب ،المصدر السابق ،ص 239 .

[4] . يوسف أشباخ ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 811 .

3 . الى جانب هذه الأسباب نضيف أيضاً اطالة الحصار لقلعة سلبيطرة حتى تمكن النصارى من الاستعداد والتجهز.

4 . الاستعانة ببطانة السوء الممثلة في وزير السوء أبي سعيد بن جامع ،و ضعف من شخصية الناصر لدين الله والذي أصبح ألعوبة و خاتماً في يد وزيره .

5 . أمر في غاية الخطورة ،و هو الاعتقاد في قوة العدد و العدة ، فقد دخل الناصر لدين الله الموقعة و هو يعتقد أنه لا محالة منتصر [1] ،فجيشه أضعاف الجيش المقابل و من هنا تتبدى في الأفق سحائب حنين جديدة بقوله تعالى ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ فِيْ مَوَاطِنْ كَثِيرَةً وَ يَوْمَ حُنَيْنَ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَ وَلَيْتُمْ مُدبْرِينَ ...**﴾ .[2]

وفق كل هذا يضاف اليها عوامل الضعف و التقهقر التي سرت في الدولة الموحدية ،في كل الميادين و الجوانب مما كان بوادر ببداية النهاية للدولة الموحدية .

[1] . المقري التلمساني ،نفح الطيب ،ج 4 ،ص 384 .

[2] . سورة التوبة ،الآية 25 .

خاتمة :

من خلال هذا البحث الذي عالج النظام العسكري في العهد الموحدي يمكن الخروج بمجموعة من النتائج التي توصلنا اليها :

1 . أن النظام العسكري في العهد الموحدي مثل عصب الدولة الموحدية .

2 . يعد تنظيم الجيش محورا رئيسيا في قيام الدولة الموحدية ،بحكم الدور الذي كان يقوم به ،ومساهمته في المباشرة في توطيد أسس نظام الدولة الموحدية .

3 . ان التنظيم العسكري في الدولة الموحدية يمثل جانبا من جوانب الحضارة الاسلامية ،ولا يزال بحاجة ماسة الى الى من ينقب عنه و يميط اللثام عن كثير من حقائقه والى جهود أكبر من هذا البحث .

4 . الاهتمام بالجندي باعتباره النواة الأساسية في قيام الدولة الموحدية من جهة ،ومحور العملية العسكرية من حيث التعبئة المعنوية و تهيئته من ناحية أخرى .

5 . الاعتماد على الأقليات في تنظيم العسكري الموحدي و الاستفادة من خبراتهم العسكرية ،حيث أن الموحدين وظفوا عناصر عديدة كالأغزاز و العرب و السودان و الروم في المؤسسة العسكرية ،و بفعل هذا التنظيم والانضباط في صفوف الجيش الموحدي .

6 . ان شروط التجنيد في الجيش الموحدي أظهر أن الطور الأول لم تكن له شروط معينة في التجنيد ،بقدر ما كان يهدف الى جذب الموردين للانظمام الى الصفوف ،وكان نظام التجنيد في تلك الفترة يقوم على التطوع الاختياري،حيث يندفع الرجل للانظمام للجيش بدافع حبه لفقيهه و تأثره بتعاليمه و هديه ،ثم ظهر التجنيد الاجباري في النظم العسكرية الموحدية ،يعد ذلك من اذا تحضرا للجيوش الموحدية و تطورت و تحولت الدعوة الدينية الى دولة و ملك على يد عبد المؤمن بن علي ،و وضعت الدواوين العسكرية و أخذت الدولة بنظم الجندية وفق تعاليم المهدي بن تومرت .

7 . التنسيق بين الوحدات القتالية المتخصصة أثناء المعركة و تقسيم الأدوار حسب مستجداتها من التسليح و طبيعة الارض ،فكانت عمليات تنظيم فئة الفرسان و المشاة و الرماة تخضع لتوزيع محكم أثناء المعركة .

خاتمة :

8 . مواكبة الموحدين للتطور في مجال التسليح البري و البحري ،و يظهر ذلك من خلال نوعية الأسلحة و التدريب عليها ،و استراتجية التدريب عليها من الوضعيات و الاستخدامات القتالية ،و لعل معركة الأرك خير مثال على ذلك .

9 . مشاركة النخب العسكرية في انجاح العملية القتالية ميدانيا ،و ذلك بفضل التعاون بين النخب المنظرة و القيادة الميدانية .

10 . اهتمام الدولة الموحدية بشؤون الجيش من الناحية الاقتصادية ،من حيث عطاءات الجند و رواتبهم و الدواوين المشرفة على هذه الجيوش كديوان التمييز و ديوان الجند و صاحب الرسائل ....،كما اهتمت باستخدام الألوان والرايات و شارات الملك .

11 . يمثل التخطيط العسكري الدفاعي و الهجومي أحد الدعائم الأساسية للتنظيم الحربي ،و الاستعداد للمواجهة و يبدوا أن الخطط الدفاعية التي لجأت اليها الدولة الموحدية ،لتفادي خطر المسيحيين لى المدن لأندلسية و ضغطهم عليها وفق مخططاتهم .

12 . لقد تبين لنا مدى تمتع القيادة الموحدية بحاسة استراتيجية قوية في اختيار أصلح المواقع لإقامة الحصون و القلاع و بخير مثال على ذلك هو حصن لأرك .

و خلاصة القول أن النظام العسكري الموحدي قام بدور محوري في حياة الدولة الموحدية بالمغرب الاسلامي و الاندلس من خلال :

. دوره في انجاح الاختيار الذي أقدم عليه عبد المؤمن بن علي الكومي ،و استطاع أن يبسط سيطرته على كامل المغرب الاسلامي بالإضافة الى بلاد الأندلس

. دوره الفعال في دعم القرارات السياسية و التاريخية التي بدأت في اول سنته من تأسيس الدولة الموحدية ،باختيار المذهب المهدي بن تومرت .

. مساهمته في الدفاع عن الاسلام و المسلمين في الحوض الغربي للمتوسط ،أمام الهجمة الشرسة للمسيحيين بحمالاتهم الصليبية و التي تمكنت فيها بعد من تحقيق أهدافها .

خاتمة :

و في الأخير يسَر لنا الله تعالى اخراج هذا العمل بهذه الصورة مع الأمل في اخراج بحوث أخرى تكون أحسن تخريجا و ضبطا ،بتوظيف ما اكتسبناه من قدرات و أفكار أثناء هذه التجربة باعتبار هذا البحث محطة من محطات التكوين .

والله الموفق و المستعان .

الملحق رقم 01 :أوضاع القوات المتضادة .

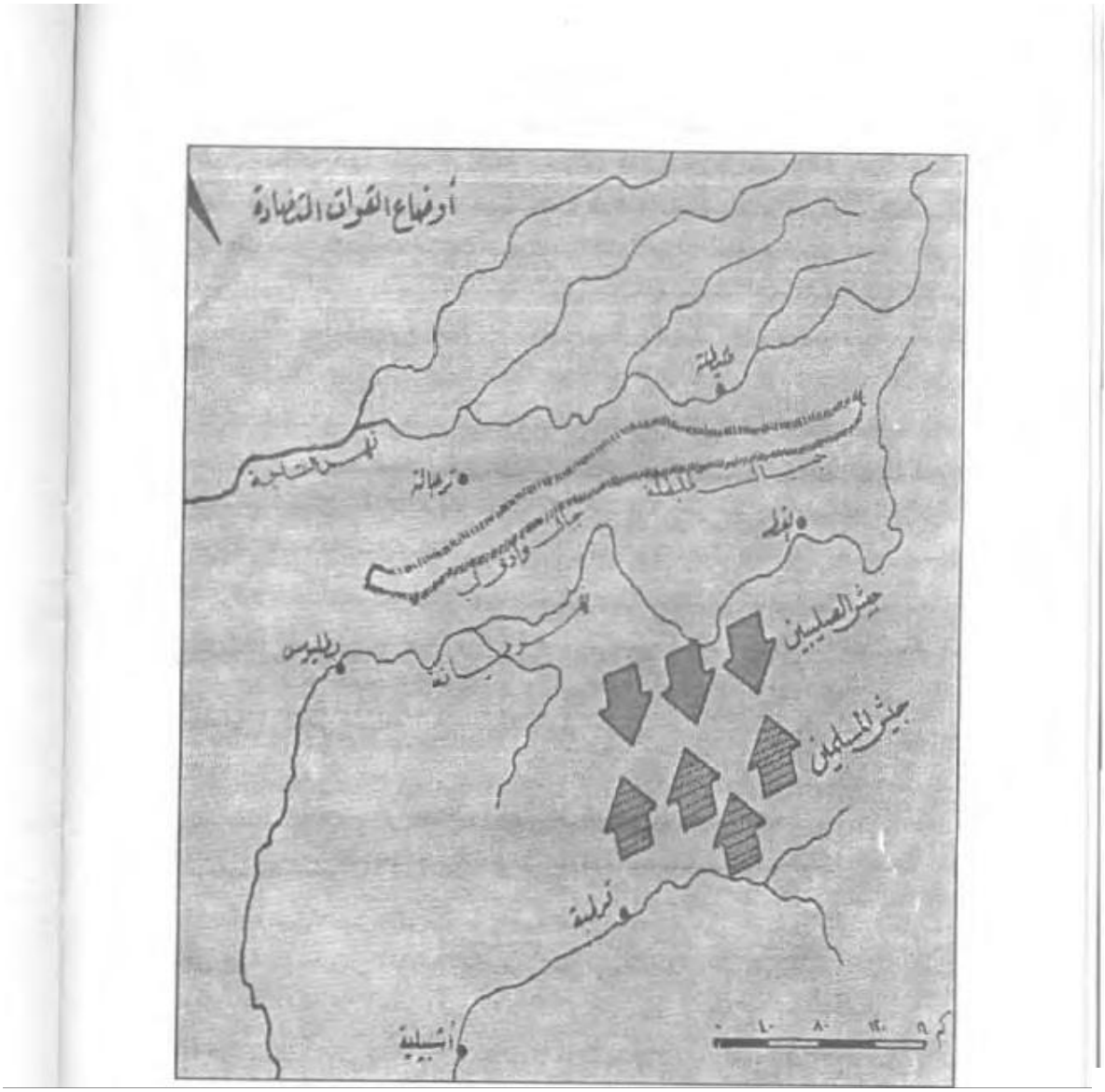

فتحي زغروت ،الجيوش الاسلامية و حركة التغيير في دولتي المرابطين و الموحدين (المغرب و الاندلس) ،(ط 1) ،دار التوزيع والنشر الاسلامية ،مصر ،القاهرة ،2005 .

الملحق رقم 02 :مواقع معركة العقاب .

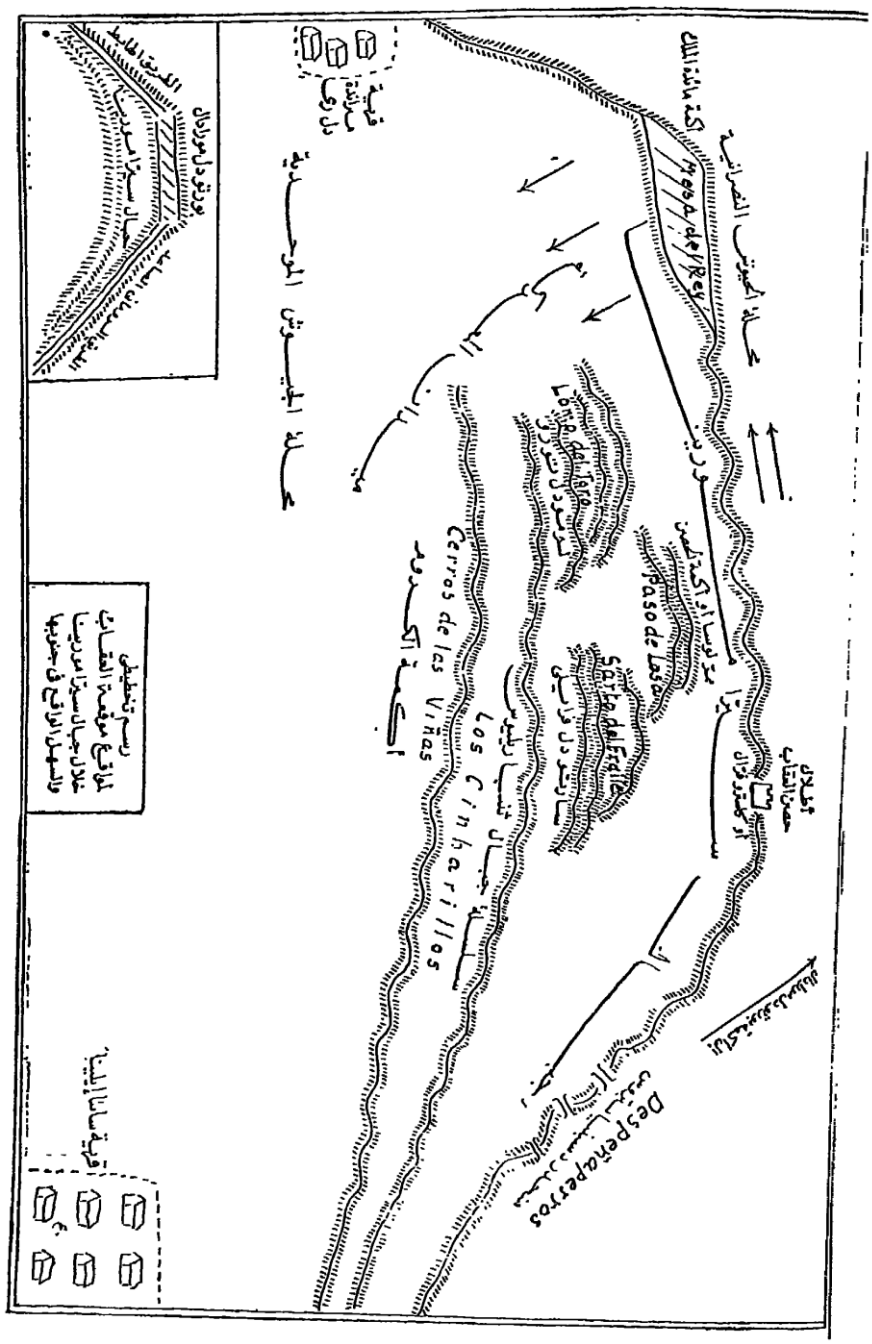

الملحق رقم 03 : توزيع القبائل العربية ببلاد المغرب .

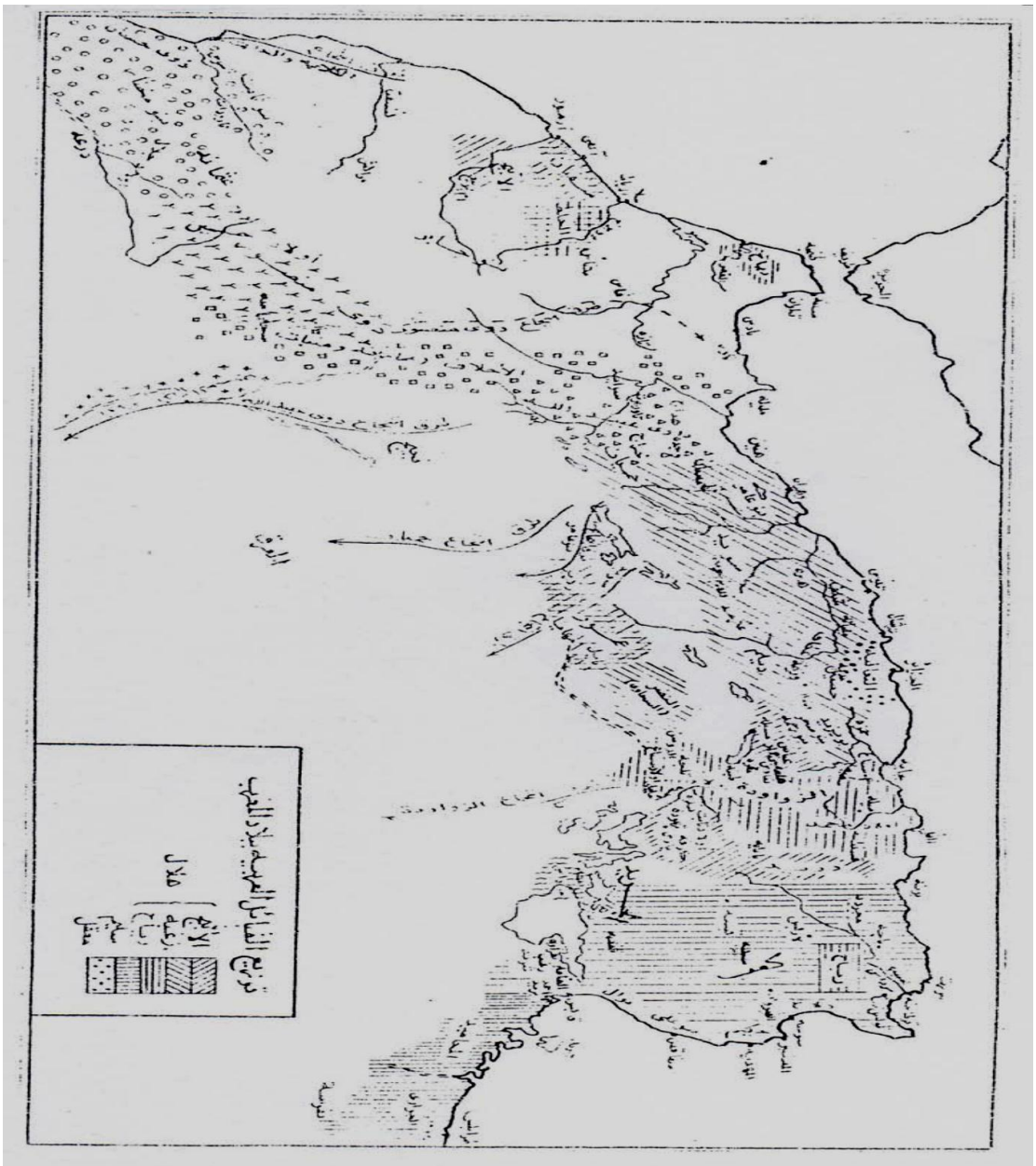

توضح هذه الخريطة توزيع القبائل العربية خلال العهد الموحدي و التي لعبت دورا بارزا في اسقاط الدولة الموحدية ،و بناء الدويلات التي قامت على أنقاذها ،شرقي نوارة ،**الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدين (524 هـ . 667 هـ /1126 . 1268 م)** ،ص 286 .

الملحق رقم 04 :بركة الأجناد الموحدين و العرب في عهد يوسف .

التاريخ	المكان	رتبة الجندي ودرجة تسليحه		مقدارها
12 ربيع الأول سنة 561 هـ	مراكش	الشيخ الموحدي دون تحديد لدرجته لرتبته		100متقال
		الفارس من الموحدين دون تحديد لرتبته		20 متقال+ الكسوة
566 هـ	مراكش	من الموحدين	الفارس الكامل التسليح	10دينار
			الفارس غير الكامل التسليح	8 دينار
			الراجل الكامل التسليح	8 دينار
			الراجل غير الكامل	3 دينار
			الشيخ الكبير أو الأمير	100 دينار
		من العرب	**الشيخ الصغير**	50 دينار
			الفارس الكامل التسليح	25 دينار
			الفارس غير الكامل التسليح	10 دينار
			الراجل الكامل التسليح	7 دينار
			الراجل الناقص التسليح	7 دينار
9 ذي الحجة 567 هـ	الأندلس	لجميع الجند	الفارس دون تحديد لدرجة تسليحه	2 دينار
			الراجل دون تحيد لدرجة تسليحه	2 دينار
فاتح صفر 568 هـ	بمدينة مرسية		الفارس الكامل التسليح	5 مثقال
			الفارس غير الكامل التسليح	4 مثقال
			الراجل الكامل التسليح	2 مثقال
			الراجل غير الكامل التسليح	1 مثقال(2)

عبد الملك ابن صاحب الصلاة ،**المن بالامامة** ،تحقيق :عبد الله التازي ،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،(ط .3) ،1987 م ،ص 215 . 216 .

الملحق رقم 05: أنواع الأسلحة الحربية .

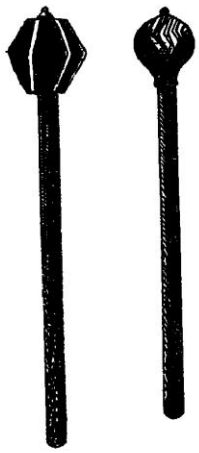

دبوسان معدنيان

قوس يد (أربلست)

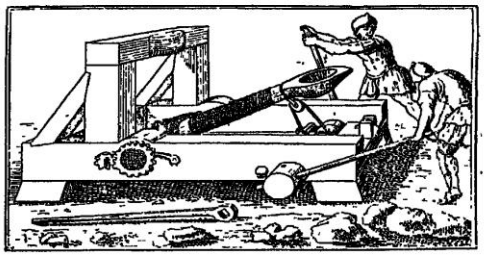

منجنيق صغير

قنبلة يدوية

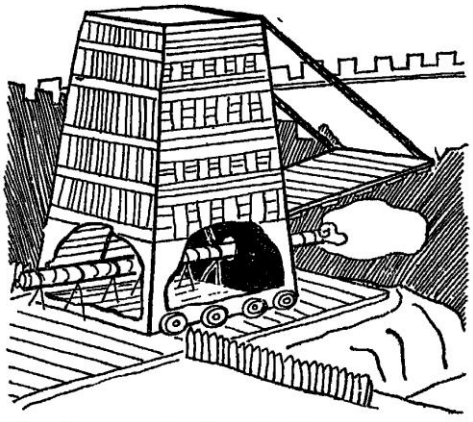

دبابة العصور الوسطى مزودة برأس الكبش

الرفاعي أنور ،**قصة الحضارة في الوطن العربي** ،دار الفكر ،بيروت ،1973 م ،ص 402 . 403 .

الملحق رقم 06 : أنواع الأسلحة الحربية المختلفة الشكل.

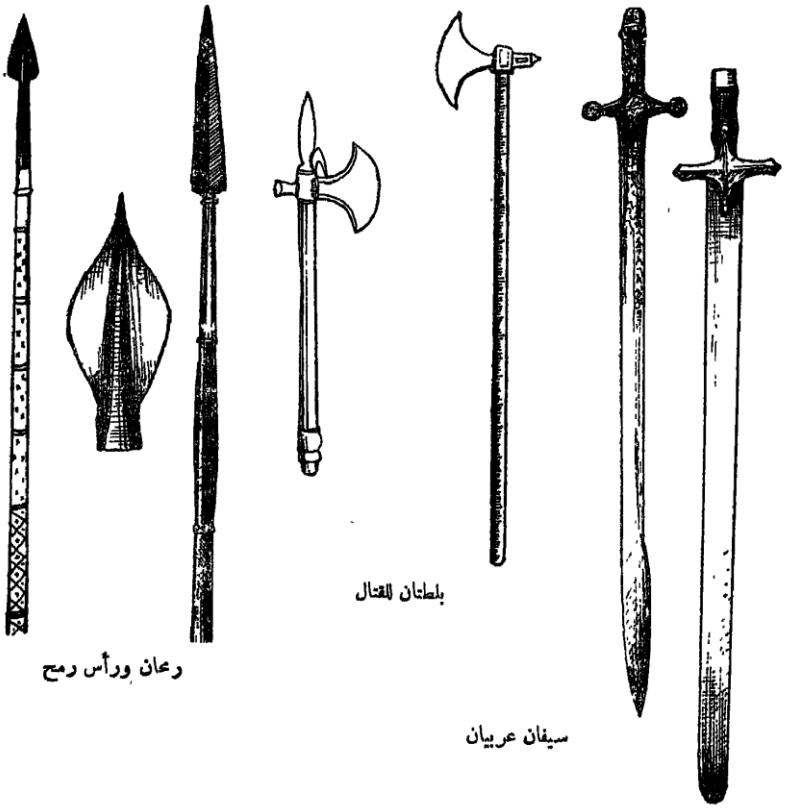

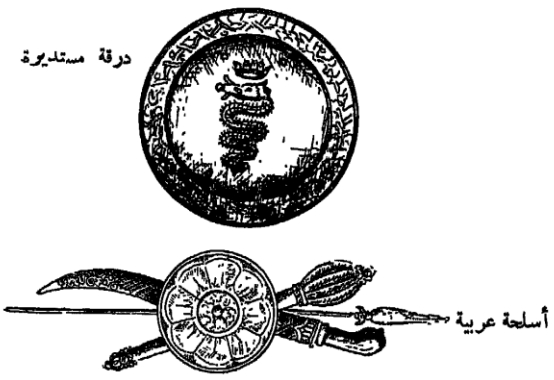

المريني عبد الحق ،**الجيش المغربي عبر التاريخ** ،الرباط ،1967 م ،ص 30 .

الملحق ر قم 07 :ولايات الدولة الموحدية في دور الازدهار .

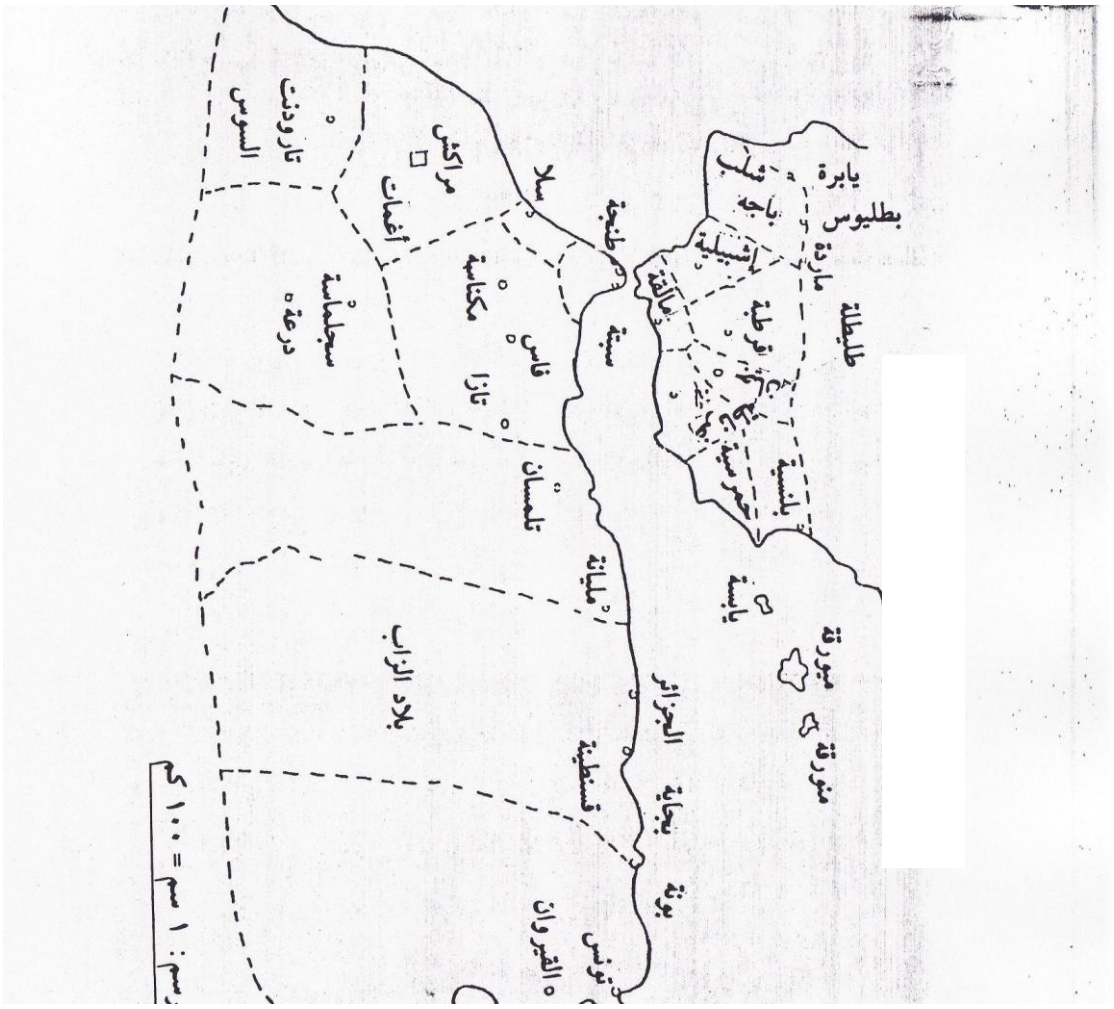

عنان محمد عبد الله ،**دولة الاسلام في الأندلس** ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،(ط .2) ،ج 3 ،ص 569 .

الملحق رقم 08 :حصن الأرك .

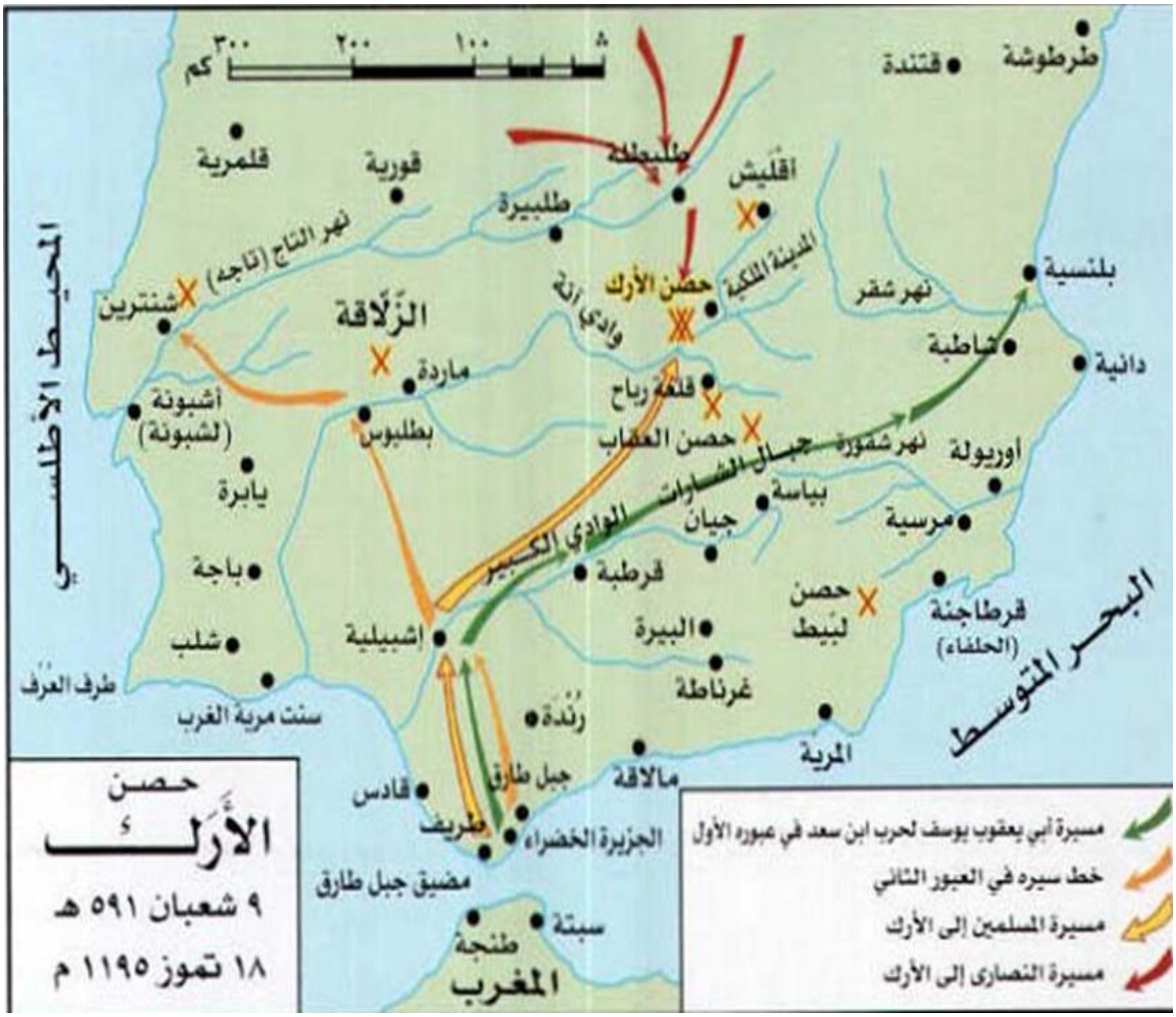

عنان عبد الله ،**عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الأندلس** ،القاهرة ،1964 م ،ص 205 .

الملحق رقم 09 : القبائل الموحدية و عدد بطونها .

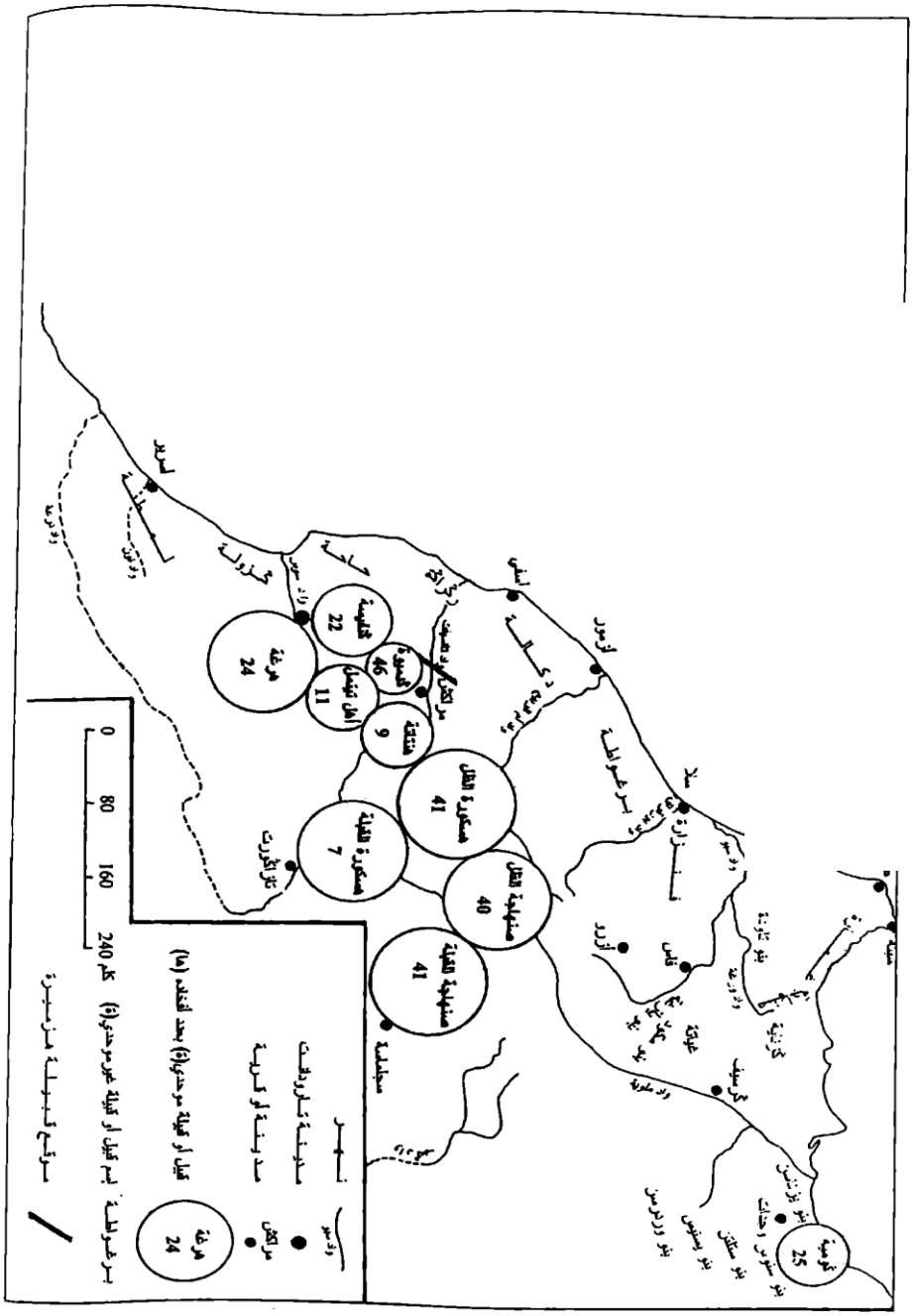

ابي بكر الصنهاجي ،**أخبار المهدي بن تومرت و ابتداء الدولة الموحدية** ،دار المنصور للطباعة و الوراقة ،الرباط ،(د .ط) ،1971 م ،ص 104 .

الملحق رقم 10 :توسع الدولة الموحدية .

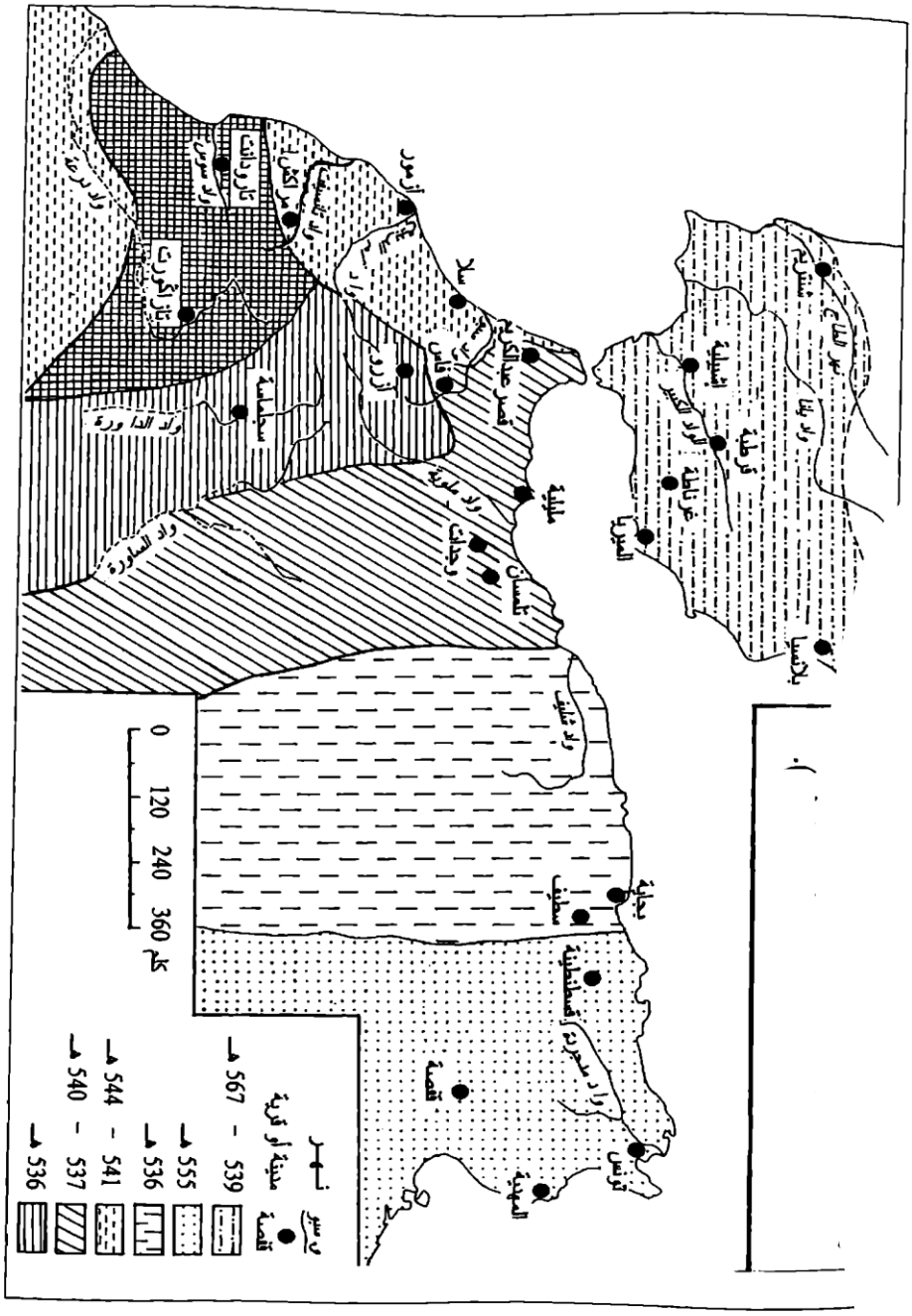

أبي بكر الصنهاجي ،المصدر السابق ،ص 105

الملحق رقم 11:قائمة خلفاء الدولة الموحدية .

- ✓ **عبد المؤمن بن علي : 524 هـ . 558 هـ / 1120 م . 1163 م .**
- ✓ **أبو يعقوب يوسف : 558 هـ . 580 هـ / 1136 م . 1184 م .**
- ✓ **أبو يوسف يعقوب المنصور : 580 هـ . 595 هـ / 1184 م . 1199 م .**
- ✓ **أبو محمد عبد الله الناصر : 595 هـ . 610 هـ / 1199 م . 1213 م .**
- ✓ **أبو يعقوب المستنصر : 611 هـ . 620 هـ / 1213 م . 1224 م .**
- ✓ **عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن : 620 هـ . 621 هـ / 1224 م . 1225 م .**
- ✓ **أبو عبد الله بن يعقوب المنصور (العادل) : 621 هـ . 624 هـ / 1224 م . 1227 م.**
- ✓ **يحيى بن ناصر : 624 هـ . 627 هـ / 1227 م . 1230 م .**
- ✓ **المأمون بن المنصور : 627 هـ . 630 هـ / 1231 م . 1232 م .**
- ✓ **الرشيد بن المأمون بن المنصور : 630 هـ . 640 هـ / 1232 م . 1242 .**
- ✓ **السعيد علي ابو حسن : 630 هـ . 646 هـ / 1242 م .1248 م .**
- ✓ **أبو حفص عمر المرتضى : 646 هـ . 665 هـ / 1248 م . 1266 م .**
- ✓ **أبو دبوس الواثق بالله : 665 هـ . 668 هـ / 1266 م . 1270 م .**

الصلابي علي محمد ،دولة الموحدين ،ص 234 .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا :المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش.

أ) كتب التاريخ العام :

1 . ابن خلدون،عبد الرحمان بن محمد بن خلدون المغربي :(ت 808 هـ . 1405 م) ،**العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس ،خليل شحادة ،مراجعة :د .سهيل زكار ،در الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ،(ط 2) ،1408 هـ . 1981 م ،ج 6 .

. عبد الرحمن ابن خلدون ،**المقدمة** ،دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ،بيروت ،(د .ط) ،1983 م .

2 . ابن عذارى العباس المراكشي ،أبو أحمد بن محمد :(ت 712 هـ . 1312 م ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تحقيق :محمد ابراهيم الكتاني و آخرون ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1985 ،قسم الموحدين .

. ابن عذارى العباس المراكشي ،أبو أحمد بن محمد (ت 712 هـ . 1312 م) ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تحقيق :احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،(ط 3) ،1983 ،ج 4 .

3 . المراكشي عبد الواحد ،أبو ابن محمد التميمي :(ت 647 هـ . 1249 م) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تحقيق :محمد سعيد العريان ،المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ،الامارات العربية المتحدة (د .ط) ،(د .س) .

4 . ابن الأثير ،أبو الحسن عز الدين ،**الكامل في التاريخ** ،مراجعة :محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،(ط 2) ،2003 ،ج 9 .

5 . ابن أبي زرع الفاسي (726 هـ . 1325 م) :**الأنيس المطرب في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة و الوراقة ،الرباط ،1972 م .

6 . ابن القطان أبو محمد محسن بن علي بن محمد بن عبد الملك المراكشي الكتامي :(ت 638 هـ . 1230 م ،**نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تحقيق :محمود علي مكي ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، (ط1) ،1990 .

7 . المقري ،شهاب الدين ،أحمد بن محمد التلمساني :(ت 1041 هـ . 1631 م) ،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب** ،تحقيق :احسان عباس ،(د .ط) ،دار صادر ،بيروت ،1408 هـ . 1988 م .

8 . مؤلف مجهول (ق 8 هـ . 14 م) ،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ،تح :سهيل زكار ،عبد القادر زمامة ،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،المغرب ،(ط 1) ،1979 م .

9 . مؤلف مجهول ،**الاستبصار في عجائب الأمصار** ،تعليق :سعد زغلول ،دار الشؤون العامة ،بغداد ،(د .ط ,س) .

10 . البيذق أبي بكر الضهاجي ،**المهدي ابن تومرت و بداية الدولة الموحدية** ،دار المنصور للطباعة و الوراقة،الرباط (د .ط) ،1971 .

11 . الزركشي ،أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم ،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،تحقيق :محمد ماضور ،المكتبة العتيقة ،تونس ،(ط 1) ،1960 .

12 . ابن صاحب الصلاة ،**المن بالامامة** ،تحقيق :عبد الهادي لتازي ،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،(ط 3) ،1987 .

13 . أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي ، **الحلل السندسية** ،مطبعة ا لدولة ا لتونسية بحاضرتها المحمدية (ط 1) ،(د .س) .

14 . ابن العنابي ،محمد بن محمد الحسين ،**السعي المحمود في نظام الجنود** ،تحقيق :محمد عبد الكريم الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983 م .

ب) كتب الجغرافيا و الرحلات :

1 . الادريسي ،أبو عبد الله الشريف محمد بن محمد بن عبد الله بن الادريسي :(ت 560 هـ . 1164 م) ،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،عالم الكتب ،بيروت ،(ط 1) ،(د .س) .

. الادريسي الشريف ،**القارة الافريقية و جزيرة الأندلس** ،مقتبس من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،تحقيق :اسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعة ،الجزائر ،(د .ط) ،1983 .

2 . البكري ،أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ،**المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** ،دار الكتاب الاسلامي ،القاهرة ،(د .ط .س) .

. البكري ،أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي :(ت 487 هـ . 1094 م) ،**المسالك و الممالك** ،دار الارشاد للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،(ط 1) ،1408 هـ ،1988 م .

3 . الحموي ،أبو عبد الله ،شهاب الدين ،ياقوت البغدادي :(626 هـ . 1228 م) ،**معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت ،1977 ،ج 1 ،ج 2 ،ج 3، ج 4 .

4 . الحميري ،أبو عبد الله ،محمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم :(ت 866 هـ . 1461 م)،**الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق :ليفي :بروفنسال ،دار الجيل ،بيروت ،(د ،ط) ،1988 .

. الحميري عبد المنعم ،**الروض المعطار في جنة الأقطار** ،تحقيق :احسان عباس ،مكتبة لبنان ،بيروت ،(ط .1) ،1985 .

5 . ابن حوقل ،أبو القاسم بن حوقل النصيبي :(ت 367 هـ . 977 م) ،**صورة الأرض** ،منشورات دار المكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ،(د .ط) ،1979 .

6 . المقدسي ،شمس الدين أبو عبد الله البشاري :(ت 387 هـ . 997 م) ،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،دار صادر ،بيروت ،(ط .2) ،(د .س) .

7 . الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أوساط القرن 6 هـ . 12 م) ،**كتاب الجغرافية** ،تحقيق :محمد الحاج صادق ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،(د .ط .س) .

8 . مقديش محمود ،**نزهة النظار في عجائب التواريخ و الاخبار** ،تحقيق :علي الزواري و محمد محفوظ ،دار الغرب الاسلامي ،(ط 1) ،(د .س) ،ج 1 .

ت) كتب التراجم و الطبقات :

1 . ابن الأبار ،أبو عبد الله محمد ،ابن أبي بكر القضاعي (ت 658 هـ /1260 م) ،**الحلة السيراء** ،تحقيق :حسين مؤنس ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 2 ،1377 . 1985 م .

2 . بشكوال :أبو القاسم خلف بن عبد الملك ،**الصلة** ،تحقيق :ابراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،1989 .

3 . ابن الخطيب ،لوزير لسان الدين ،محمد بن عبد الله بن عبد الله بن الخطيب التلمساني :(ت 776 هـ . 1374 م) ،**كتاب أعمال الأعلام فيمن بُويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام** ،تحقيق :أحمد مختار العبادي و آخرون ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،تحقيق :ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ،بيروت ،(ط .2) ،1376 هـ . 1956 م) ،ج 2 .

4 . ابن خليكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** ،تح :احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1998 ،مجلد 1 .

5 . ابن فرحون ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ،**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ،تحقيق :أحمد علي سليمان ،دار الغد الجديد ،المنصورة ،(ط 1) ،2005 .

6 . الطبري ابن جرير ،**تاريخ الرسل و الملوك** ،تحقيق :أبو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،مصر ،1970 .

7 . ابو عبد الله عبد الله محمد بن سعد ،**الطبقات الكبرى** ،تحقيق :احسان عباس ،مطبعة دار صادر ،بيروت ،لبنان ،(ط .1) ،1968 .

ث) كتب النظم :

1 . الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ . 1057 م) ،**الأحكام السلطانية و الولايات الدينية** ،تحقيق :أحمد مبارك البغدادي ،(د .ط .س) ،مكتبة دار قتيبة ،الكويت ،1989 .

2 . الطرطوشي أبو الوليد (ت 520 هـ . 1126 م) ،**سراج الملوك** ،تحقيق :شوقي ضيف ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،مصر ،(ط 1) ،1994 .

3 . القلقشندي أبو العباس أحمد (ت 821 هـ . 1418 م) ،**صبح الاعشى في صناعة الانشا** ،المطبعة الأميرية بالقاهرة ،مصر ،(د .ط) ،1912 ،ج 5 .

4 . القاضي أبي يعلى الفراء ،**الأحكام السلطانية** ،تحقيق :محمد حامد الفقي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،(ط 2) ،2000 م.

ج) كتب الفقه :

1 . الغزالي أبو حامد ،**احياء علوم الدين** ،علق عليه :أحمد علي سليمان ،دار الغد الجديد ،المنصورة ،تونس (ط 1) ،2005 .

. الغزالي محمد ،**فقه السيرة** ،مكتبة الرحاب ،الجزائر ،(د .ط) ،1992 م .

2 . السدلان صالح ابن غانم ابن عبد الله بن سليمان علي ،**رسالة في الفقه الميسر** ،وزارة الشؤون الاسلامية و الأوقاف والدعوة و الارشاد ،المملكة العربية السعودية ،(ط .1) ،(د .س) .

3 . القرضاوي يوسف ،**فقه الزكاة ،دراسة مقارنة لأحكامها و فلسفتها في ضوء القرآن و السنة** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1980 ،ج 1 .

4 . الجاحظ أبو عثمان عمرو بن محبوب (ت 255 هـ . 868 م) ،**البيان و التبيان** ،تحقيق :علي أبو معلم،مكتبة الهلال ،بيروت ،(ط .1) ج 3 .

ثانيا :المراجع :

1 . أشباخ يوسف ،**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ،تحقيق :محمد عبد الله عنان ،(د .ط) مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،(د .س) ،ج 1 .

2 . حسن علي حسن ،**الحضارة الاسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ،(ط 1) ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،1980 .

3 . حركات ابراهيم ،**المغرب عبر التاريخ** ،(د .ط) ،الدار البيضاء ،1984 ،ج 1 .

4 . عنان محمد عبد الله ،**دولة الاسلام في الأندلس عصر الموحدين** ،الهيئة العامة للكتاب ،الاسكندرية (د .ط) ،2002 ،ج 5 .

5 . طمار محمد ،**المغرب الأوسط في ظل صنهاجة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2010 .

6 . شوقي أبو خليل ،**الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي** ،دار الفكر المعاصر للنشر ،(ط 1)،بيروت 1979،

7 . الجيلالي عبد الرحمن ،**تاريخ الجزائر العام** ،بيروت ،(د .ط)،1965 ،ج 2 .

8 . جوليان شارل أندري ،**تاريخ افريقيا الشمالية** ،تونس ،1979 ،ج 2 .

9 . زكي عبد الرحمن ،**السلاح في الاسلام** ،(د .ط) ،دار المعارف للنشر ،القاهرة ،مصر ،(د .س) .

10 . عبد المنعم محمد حسين ،**مدينة سلا في العصر الاسلامي . دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،1983 .

11 . عز الدين عمر موسى ،**الموحدون في الغرب الاسلامي ،تنظيماتهم ونظمهم** ،بيروت لبنان ،دار الغرب الاسلامي ،(د .س) .

12 . زماني أحمد ،**بحوث حول النظام العسكري في الاسلام** ،الدار الاسلامية للطباعة و النشر ،بيروت (ط 1)،(د .س) .

13 . محفوظ محمد جمال الدين ،**العسكرية في الاسلام** ،دار المعارف للنشر ،القاهرة ،1994 .

14 . فرج محمد ،**المدرسة العسكرية الاسلامية** ،ط 2 ،دار الفكر العربي للطبع و النشر ،الاسكندرية ،مصر ،1989 .

15 . الحريري عيسى ،**تاريخ المغرب الاسلامي و الأندلس في العهد المريني** ،(ط 2)،دار القلم ،الكويت ،1987 .

16 . غناي مراجع عقيلة ،**قيام الدولة الموحدية** ،(ط .2) ،دار الكتاب ،ليبيا .

17 . الرفاعي أنور ،**النظم الاسلامية** ،(ط .1) ،دار الفكر ،سوريا ،1973 .

18 . عبد الله عبد العزيز ،**الجيش المغربي عبر التاريخ** ،منشورات قسم الدراسات الدبلوماسية ،الرباط ،1986 .

19 . عميرة عبد الرحمن ،**الاستراتيجية الحربية في ادارة المعارك في الاسلام** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2002 .

20 . المريني عبد الحق ،**الجيش المغربي عبر التاريخ** ،الرباط ،1967 .

21 . حناوي محمد ،**النظام العسكري في عصر الخلافة و الطوائف** ،دار أبي الرقراق للطباعة و النشر ،(ط .1) ،الرباط ،2005 .

22 . النجار عبد المجيد ،**تجربة الاصلاح في حركة المهدي بن تومرت** ،(ط .2)،المعهد العالي للفكر الاسلامي،فرجينيا ،1955 .

23 . العبادي أحمد مختار ،**دراسات في تاريخ المغرب** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،مصر ،1982 .

24 . حجي عبد الرحمن ،**تاريخ الأندلس من الفتح الى سقوط غرناطة** ،(92 هـ . 897 هـ / 711 . 1492 م) .

25 . الوزان الحسن بن محمد الفاسي ،**وصف افريقيا** ،ترجمة :محمد حجي ،محمد الأخضر ،دار الغرب الاسلامي،الرباط ،1982 ،ج 1 .

26 . عنان محمد عبد الله ،**دولة الاسلام في الأندلس** ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،(ط .2)،ج 1 ،1990 .

27 . عبد الرزاق عبد المعز ،**النظم الاسلامية السياسية و الاقتصادية** ،(ط .1)،الجريسي للطباعة ،القاهرة ،2011

28 . أسكان الحسين ،**المجتمع في العصر الموحدي (518 . 668 هـ / 1125 . 1220 م)** ،(ط .1) ،المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للنشر ،الرباط ،2010 .

29 . المريني أحمد عبد العزيز ،**الموارد المالية في الاسلام** ،دار السلاسل للنشر و التوزيع ،(ط . 1) ،الكويت ،1994 .

30 . زغلول سعد عبد الحميد ،**تاريخ المغرب العربي ،الموحدون تأسيس الدولة و قيامها** ،دار المعارف ،الاسكندرية ،2000 .

31 . زغروت فتحي ،**الجيوش الاسلامية و حركة التغيير في دولتي المرابطين و الموحدين (المغرب و الأندلس)** ،ط .1 ،دار التوزيع و النشر الاسلامية ،مصر ،القاهرة ،2005 .

32 . حساني مختار و آخرون ،**التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16 م** ،منشورات المركز للدراسات و البحث ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،2007 .

33 . الهاشمي رحيم كاظم محمد ،شنقارو عواطف محمد العربي ،**الحضارة العربية الاسلامية (دراسة في تاريخ النظم)** ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،المكتبة الجامعية (غريان) ،ليبيا ،(د .ط .س) .

34 . جورجي زيدان ،**تاريخ التمدن الاسلامي** ،مطبعة الهلال ،مصر ،سنة 1902 ،ج 1 .

35 . ج .ف . ب هوبكنز ،**النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى** ،الدار العربية للكتاب ،تونس ،(د .ط) ،1980 .

36 . الناصري أحمد بن خالد ،**الاستقصاء ،لأخبار المغرب الأقصى** ،تحقيق :جعفر الناصري ،محمد الناصري ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954 ،ج 2 .

37 . السلاوي أحمد ،**الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى** ،الدار البيضاء ،(د .ط .س) ،ج 2 .

ثالثا :الموسوعات و المعاجم :

1 . ديرى أكرم و آخرون ،**الموسوعة العسكرية** ،المؤسسة العربية للطباعة و النشر ،(ط .2)،المؤسسة العربية للطباعة و النشر ،1980 .

2 . محمد رزق عاصم ،**معجم المصطلحات المعمارية و الفنون الاسلامية** ،مكتبة عدبولي ،القاهرة ،مصر ، (ط . 1)،2002 .

3 . محاسيس محمود نجاة ،**المعجم المعارك التاريخية** ،دار زهران للنشر و التوزيع ،(ط .1)،2011 .

4 . ابن منظور أبي الفضل ،جمال الدين ،محمد ابن كرم الافريقي المصري :(ت 711 هـ . 1311 م) ،**لسان العرب** ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،(د .ط) ،1430 هـ . 1968 م ،ج 1 .

رابعا :الدوريات و المجلات :

1 . بيري عقيد جلال أحمد ،**التدريب العسكري ،تطلعات و عقبات** ،مجلة لمسلح ،16 ديسمبر ،العدد 3281 ،2016 .

2 . عصام موسى ،**الدفاعات الحربية الحمادية ،منشآت و تقنيات** ،دراسات تراثية ،العدد 5 ،الجزائر 26 / 27 نوفمبر 2014 .

4 . فرج محمد ،**الاستراتيجية العسكرية الاسلامية (النظرية و التطبيق)** ،سلسلة البحوث الاسلامية ،السنة 4 ،العدد 79 ،ماي 1975 .

خامسا :الأطروحات الجامعية :

1 . مزاري توفيق عبد الصمد ،**التنظيمات العسكرية المغربية في عهد المرابطين و الموحدين** ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2000 .

2 . خميسي بولعراس ،**فن الحرب بالغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين و الموحدين** ،رسالة دكتوراه ،اشراف كمال بن مارس ،كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ و علم الآثار ،باتنة ،2013 / 2014

3 . فرقاني سمير ،**النظم الاسلامية** ،مذكرة ليسانس ،كلية أصول الدين ،قسم الدعوة و الاعلام ،قسنطينة ،2013 / 2014 .

4 . فكرون عبد الحق ،**أزمة القيادة بالوطن العربي و اشكالية الصراع بين السياسي و العسكري** ،رسالة دكتوراه ،اشراف :عمر فرحاني ،كلية العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،بسكرة ،2013 . 2014 م .

5 . حوة فطيمة ،**نظام جباية الأموال عند الموحدين 540 . 620 هـ / 1145 . 1223 م** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،2011 / 2012 .

6 . العابد وردة ،**القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى و الأقصى و الأندلس في القرن 5 هـ حتى 6 هـ (ق 11 م . 12 م)** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

فهرس الآيات القرآنية :

رقم الآية .	اسم السورة .	الصفحة .
59	سورة الأحزاب .	ص 43 .
41	سورة الأنفال .	ص 59 .
103	سورة التوبة .	ص 60 .
06	سورة الحشر .	ص 61 .
60	سورة الأنفال .	ص 27 . ص 65 .
25	سورة التوبة .	ص 109 .

فهرس الأعلام .

الحرف .	العلم (الشخصيات) .	الصفحات .
(أ)	أبي جعفر حمدين ،أبي عبد الله المازني ،أبي	ص 16 ،ص 17 ،ص 24
	بكر الطرطوشي ،أبو حامد الغزالي .	ص 23 ،ص 24.
	ابن تومرت ،ابن صاحب الصلاة ،أبي حفص ،أبو عبد الله ابن	ص 29 ،30 44 ،ص 29 .
	محسن ،أحمد بن قاسم ،أبي مدين شعيب .	
	ابن تومرت ،أبو الحسن الشاطبي ،أحمد الصقلي ،أبي يعقوب	ص 58 ،ص 74 ،ص 74
	يوسف .	ص 76 .
	أبو يعقوب يوسف ،أبو العلاء ادريس ،اسحاق	ص 80 ،ص 81 ،
	بن علي بن تاشفين ،ابن تومرت ،أبو يعقوب يوسف ،أبا يحي	ص 93 ،ص 87
	بن أبي حفص ،ألفونسو الثامن ،اسحاق بن علي بن تاشفين ،	ص 87 ،89 ،ص 89 ،
	أبو يعقوب يوسف ،ابراهيم ابن همشك .	ص 93 .
	ألفونسو الثامن ،أبي يعقوب يوسف ،ألفونسو الثامن ،ابو يحي ابن حفص	ص 94 ،ص 94 ،ص 95
	أبي عبد الله ابن صناديد ،ألفونسو الثامن ،أبو الحجاج يوسف ابن قادس ،	96 ،98 ،ص 99 ،ص 97
	أبو سعيد ابن جامع ،ألفونسو الثامن ،أبا الحجاج يوسف ابن قادس ،	98 ،ص 100 ،104 ،
	أبي سعيد ابن جامع .	ص 104 ،105 ،108 ،ص 109
(ت)	تاشفين بن علي .	ص 22 ،ص89 .
(س)	سعيد بن جامع ،سلمان الفارسي .	ص 82 .
(ص)	صلاح الدين الأيوبي ،أبي صناديد ،ابن صناديد ،	ص 75 ،ص 101 .

فهرس الأعلام .

(ع) عبد المؤمن بن علي الكومي . ص 17 ،ص 21 ،ص 31 ،ص 58 ، ص 59 ،ص 60 ،ص 69 ،ص 73 ،ص 74 ،ص76 ،ص 81 ،ص 88 ،ص 90 .

علي بن يوسف . ص 18 .

علي بن عيسى بن ميمون . ص 74 .

عبد الله ابن سليمان ص 74 .

عبد العزيز ابن ميمون . ص 74 .

عبد الرحمن بن منقذ . ص 75 .

(ف) فرناندوا الثالث ص 36 .

(ق) القائم بن عبد العزيز . ص 88 .

قراقوش ،القاضي عياض . ص 85 ،ص 23 .

(م) المهدي ابن تومرت ،محمد بن عبد الله الماسي . ص 93 ،ص 22 .

موسى بن النصير ،المأمون ،المنصور . ص 31 ص 61 ،ص 75 ،ص 81 .

(ن) الناصر . ص 81 .

نعيم بن مسعود . ص 84 .

(هـ) همشك . ص 23،ص 24 .

(و) وليام الثاني . ص 75 .

(ي) يوسف بن عبد المؤمن. ص 38 ،ص 58 ،ص 80 ،82 .

يوسف بن تاشفين ص 35 .

يعقوب المنصور ،يوسف بن تاشفين . ص 95 ،97 ،99 ،ص 108 .

يحي بن العزيز بن حماد . ص 88 .

فهرس المدن .

الحرف .	المدينة (المكان) .	الصفحات .
(أ)	الأندلس ،ايجلي ،الاسكندرية ،أغمات ،	ص 13 ،ص 48 ،ص 58 ،ص 73
	ايجليز ،افريقية ،اشبيلية ، أليرية .	ص 65 .
	افريقية ،أغمات ،أزليم ،الأندلس ،	ص 23 ،ص 18 ،ص 48 ،ص 35
	اشبيلية .	ص 40 .
	أراغون .	ص 106 .
(ب)	بجاية ،بياسة ،برغواطة ،بسطة ،بلنسية ،	ص 17 ،ص 24 ،ص 23 ،ص 22 .
	بلاد الجريد .	ص 24 ،ص 25 .
	بجاية.	ص 31 .
	برقة ،بادس .	ص 58 ،60 ،ص 73 .
(ت)	تادلة ،تلمسان ،تونس ،تنملل .	ص 21 ،ص 22 ،ص 20 ،ص 20
	تاكروت .	ص 80 .
(ج)	جنفيسة ،جيان .	ص 24 .
	جدميوة ،جزولة .	ص 31 .
	جيان .	ص 107 .
	الجزيرة الخضراء ،جزيرة طريف .	ص 96 ،ص 103 . .
(ح)	حاحة .	ص 31.

(د) درعة ،دكالة .	ص 23 .
درن .	ص 30 .
ر) الرباط .	ص 92.
(ز) زناتة	ص 31.
(س) سلا ،سبتة ،سرقسطة .	ص 22 ،ص 22 ،ص 14 .
سبتة ،سطيف .	ص 47 ،ص 47 .
سجلماسة .	ص 22 .
(ش) شنترين	ص 70 .
(ص) صنهاجة ،صقلية	ص 30 .
صور ،صيدا .	ص 75 .
(ط) طليطلة ،طرابلس ،طنجة	ص 68 ،ص 38 ،75 ،ص 22 .
(ع) عكا	ص 75 .
العراق .	ص 16 .
(غ) غرناطة .	ص 24 ،40 .
(ف) فاس .	ص 22 ،39 ،74 .
(ق) قرطبة ،قسنطينة ،قرمونة .	ص 24 ،ص 17 ،ص 24 .
قفصة ،قرطبة .	ص 38 ،ص 35 .

قادس .	ص 74 .
قرطبة .	ص 40 .
قشتالة .	ص 100 ،102 .
القسطنطينية .	ص 105 .
(ك) كنفيسة ،كدميوة ،كزولة ،	ص 30 ،ص 35 ،
كومة .	ص 31 .
(ل) لمتونة ،لمطة ،ليون .	ص 13 ،ص 35 ،ص 73 ،106 .
(م) المغرب الاقصى ،المغرب الاوسط ،	ص 39،ص 86 ،ص 15 ،31 ،ص 18
مصمودية ،ملالة ،مكة ،مصر ،	ص 16 ،ص 17 ،ص 36 ،58 ،59 ،ص 31
مراكش ،ميورقة ،المغرب ،المهدية ،	ص 23 ،ص 31 ،ص 17 ،ص 31 ،ص 36
مالقة ،الموحدون ،المرابطون ،مسوفة ،	ص 40، ص 19،ص 34 ،ص 31 ،
مليلة ،مليانة ،مكناس ،المدية .	ص 81 ص 88 ،ص 88 .
(ن) نافار	ص 106 .
(هـ) هرغة ،هسكورة ،	ص 15 ،18 ،30 ،29 ،ص 30 ،31
هنتاتة	ص 30 .
هزميرة	ص 30 .
(و) وهران ،وريكة .	ص 22 ،73 ،ص 31 .

فهرس الموضوعات (المحتويات) .

شكر و عرفان .

اهداء 1 .

اهداء 2 .

قائمة المختصرات .

مقدمة . أ . هـ .

الفصل التمهيدي :قيام الدولة الموحدية . ص 12 . ص 28 .

تمهيد . ص 12 .

أولا :أوضاع المغرب الاسلامي قبل قيام الدولة الموحدية . ص 13 . ص 14 .

ثانيا :تأسيس الدولة الموحدية . ص 15 . ص 25 .

ثالثا :تعريف النظام العسكري . ص 26 . ص 27 .

رابعا :أهمية النظام العسكري . ص 27 . ص 28 .

الفصل الأول :عناصر ة أقسام الجيش الموحدي . ص 29 . ص 56 .

المبحث الأول :الاطار البشري للجيش الموحدي . ص 29 . ص 40 .

1) قبائل الموحدين . ص 29 . ص 31 .

2) العرب . ص 31 . ص 34 .

3) البربر . ص 34 . ص 35 .

4) الروم . ص 35 . ص 37 .

5) الأغزاز . ص 37 . ص 38 .

6) السودانيون . ص 39 .

7) الاندلسيون . ص 39 . ص 40 .

المبحث الثاني :التجنيد في الجيش الموحدي . ص 41 . ص 46 .

1) شروط التجنيد . ص 41 . ص 44 .
2) نظام التجنيد الجبري و التطوعي . ص 44 . ص 45 .
3) نظام تسريح الجند . ص 45 . ص 46 .

المبحث الثالث :أقسام الجيش الموحدي . ص 47 . ص 56 .

1) قسم الرجالة . ص 47 .
2) قسم الرماة . ص 47 . ص 48 .
3) قسم الطبالة . ص 48 . ص 49 .
4) عطاءات الجيش الموحدي . ص 50 . ص 56 .

الفصل الثاني :التمويل و التسليح و الصناعة الحربية في عهد الموحدين . ص 57 . ص 77 .

المبحث الاول :مصادر تمويل الجيش في عهد الموحدين. ص 57 . ص 62 .

المبحث الثاني :أنواع الأسلحة في عهد الموحدين . ص 63 . ص 77 .

الفصل الثالث :التحصينات و الفنون الحربية في عهد الموحدين . ص 78 . ص 93 .

المبحث الاول :التحصينات العسكرية في عهد الموحدين . ص 78 . ص 84 .

أ) تحديد مصطلح التحصين العسكري . ص 78 .
ب) أنواع التحصينات العسكرية في عهد الموحدين . ص 79 . ص 80 .
1. الاسوار . ص 80 .
2. الحصون و القلاع . ص 81 .
3. الابواب . ص 82 .
4. الخنادق . ص 82 . 83 .

5. الابراج .	ص 83 .
المبحث الثاني :الخطط الحربية في عهد الموحدين .	ص 84 . ص 93 .
أ) تحديد مصطلح التخطيط العسكري	ص 84 .
ب) خطة الهجوم .	ص 85 . ص 91 .
ت) خطة الدفاع .	ص 91 . 93 .
الفصل الرابع :نماذج لمعارك الجيش الموحدي .	ص 94 . ص 109 .
المبحث الاول :نموذج لانتصار الموحدين (معركة الأرك) .	ص 94 . ص 101 .
المبحث الثاني :نموذج لهزيمة الموحدين (معركة العقاب) .	ص 102 . ص 109 .
خاتمة .	ص 110 . ص 112 .
الملاحق .	ص 113 . ص 123 .
قائمة المصادر و المراجع.	ص 124 . ص 133 .
الفهرس العام .	ص 134 . 143 .
فهرس الآيات القرآنية .	ص 134 .
فهرس الأعلام .	ص 135 . ص 137 .
فهرس المدن .	ص 138 . ص 140 .
فهرس المحتويات .	ص 141 . ص 143 .